



**تغير العقلیات
في الشرق الأوسط يحفز
حضور المرأة في القوات المسلحة**

15 ص



**أمين صالح
من عوالم الكتابة
إلى عوالم السينما**

8 ص



**الأردن يوقف استيراد النفط
من العراق؛ خلاف على السعر
أم على الكميات**

3 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/04/09

18 رمضان 1444

السنة 45 العدد 12739

Sunday 09/04/2023

45th Year, Issue 12739

العرب

لماذا دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني عملية معقدة

**حميدتي يعرض خطة للدمج على عشر سنوات
فيما قيادة الجيش تريد دمجا في سنتين**

ويؤكد عسكريون أن دمج الدعم السريع في حاجة إلى تشكيل لجان متعددة في مجالات حصر القوات والأسلحة، وقياس الرغبة لمن يريد الانضمام للجيش أو التسريح.

ومعلوم أن قوات الدعم السريع تكونت من قبائل وأفراد للقيام بمهام محددة منذ عام 2013، وإجراء الدمج قد يستغرق سبعة أعوام، حسب حجم هذه القوات ومواردها الاقتصادية، علاوة على فترة أخرى لاستيعاب القوات وتدريبها على العقيدة القتالية للقوات المسلحة بالتوازي مع إصلاح باقي الأجهزة الأمنية.

وحسب دراسة للخبير في الشؤون السودانية صلاح خليل، تنشرها المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية بالقاهرة مؤخرا، فإن بند التطوير والتدريب لرفع الكفاءة لقيادات المؤسسة العسكرية وتأهيلهم يحتاج فترة زمنية طويلة، وفقا لآليات والخطط التي يضعها الخبراء العسكريون، وميزانية تخصص لهذه العمليات ومراحل التنفيذ، باعتبار أن المؤسسة العسكرية السودانية راسخة وضاربة الجذور.

وتحتاج المؤسسة العسكرية السودانية إلى مواكبة تقنيات العلوم العسكرية الحديثة، ورفع قدرتها على التطوير والتسليح والتدريب على مختلف وسائل القتال، وأن تكون عملية الإصلاح مصحوبة بتشريعات كجزء من إصلاحات شاملة لجميع مؤسسات الدولة، الأمر الذي يتجاوز سنوات المرحلة الانتقالية، ويتطلب أن يتم في ظل حكومة مدنية لديها رغبة سياسية في إحداث الإصلاح الأمني الشامل.

ويقول متابعون إن إشكالية تمويل ميزانية القوات المسلحة النظامية من أبرز العقبات التي تحتم مسألة جدولة عملية الدمج على فترات طويلة، خاصة أن دمج قوات جديدة يتطلب زيادة الميزانية المقررة به مليارات دولار وفقا لإحصائيات عام 2021.

وتفرض الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وتداعيات الانقلاب العسكري على السلطة في أكتوبر 2020 وتعليق بعض الدول مساعداتها الاقتصادية، ضرورة الانتظار لوصول التمويلات اللازمة، والسير وفقا لخارطة الاتفاق الإطارى ما يضمن الحصول على مساعدات ونجاح المسار السياسي، وهو الأمر الذي يجعل قوات الدعم السريع تريد التهمل في الدمج مع التقيد بفواتر تمكين السلطة المدنية من الحكم.

انتشارها وسيطرتها على مناطق حيوية في دارفور، وعلاقتها الإقليمية والدولية، ما يدفع لتكون عملية دمجها وفقا لخطط قصيرة ومتوسطة وطويلة للحفاظ على استقرار الجيش.

وتشير التجارب السودانية ذاتها في عملية الدمج إلى أن تسريع وتيرتها لم يؤد في النهاية إلى بناء جيش قومي موحد، وأن تجارب دمج قوات "الأنانيا 1" بموجب اتفاق أديس أبابا 1972، ودمج قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق وفق اتفاق نيفاشا 2005 خلال مدد زمنية تراوحت بين ثلاث إلى خمس سنوات لم تسهم في غلق ملف الإصلاح الأمني ودمج الجيوش.



أمين إسماعيل مجذوب

**دمج قوات الدعم
السريع لا يتم في أقل
من خمس سنوات**

وقال الخبير العسكري اللواء أمين إسماعيل مجذوب إن عملية دمج قوات الدعم السريع لا يمكن أن تتم في أقل من خمس سنوات وربما تحتاج مدة أطول، وسيكون الأمر أكثر تعقيدا من عملية دمج الحركات المسلحة التي هي ميليشيات ضد الدولة وكانت تصنف على أنها خارجة عن القانون، بينما الوضع مختلف بالنسبة إلى قوات الدعم السريع، فهي جزء من الحكومة السابقة والحالية.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن قوات الدعم السريع لديها قانون خاص جرى إقراره من البرلمان في العام 2017 وله علاقات إقليمية ودولية مع دول الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وعلاقات قوية مع دول مثل فرنسا وروسيا والسعودية، وقوات تنتشر على نطاق واسع في الدولة، ويصعب المضي قدما في دمجها دون وجود ثقة متبادلة بين قائدي الجيش والدعم السريع تسهل المهمة.

وأشار إلى أن دمج القيادات العليا في القوات البرية والأسلحة الفنية في حاجة إلى فترة طويلة قد تمتد إلى عامين، كما أن الانغماس في السياسة يشكل عائقا لأن هناك حالة من الغموض حول الوضعية السياسية للحركات التي سوف تنضم إلى الجيش بعد إتمام هذه المهمة، في وقت لم تتحول فيه الفصائل المسلحة إلى جسم سياسي، فهناك وزراء لديهم جيوش، ولذلك فالشقة بين الجيش والدعم السريع مازالت كبيرة.

الخرطوم - تعد توقيتات دمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة السودانية أحد أبرز الخلافات الحالية داخل المكون العسكري، وقادت إلى إرجاء التوقيع النهائي على الاتفاق السياسي، وهو ما طرح تساؤلات عديدة حول أسباب استعجال الدمج وعدم الثاني، في ظل تجارب متعثرة في عمليات دمج جيوش سابقة.

ونشرت وسائل إعلام سودانية معلومات السبت حول وصول اللجنة الفنية العسكرية المشتركة بين الجيش والدعم السريع إلى توافق حول المدة الزمنية المطلوبة للدمج، وتم الاستناد فيه إلى بروتوكول "أسس ومبادئ الإصلاح الأمني والعسكري" الموقع عليه بين الطرفين في مارس الماضي، وحدد المدة بعشر سنوات.

وتمسكت قوات الدعم السريع التي يقودها الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) أن تكون فترة الدمج عشر سنو، بينما طالب قادة الجيش أن تتم في غضون عامين، تزامنا مع انتهاء الفترة الانتقالية، وقاد ذلك إلى خلاف لم ينته بعد، مع المساعي الحثيئة لقادة الجيش لأن تتبع قوات الدعم السريع القائد العام للقوات المسلحة من دون أن تتبع رئيس الدولة وتقع تحت إشرافه المباشر.

وتخشى دوائر عسكرية أن يقود الدمج وفقا لرؤى جنرالات في الجيش، لدى بعضهم ولاءات للحركة الإسلامية وفلول النظام السابق، إلى تفتيت القوات النظامية وتحويلها إلى كيانات عرقية في شكل هيئة عسكرية واحدة، ما يتنافى مع أهداف الوصول إلى جيش قومي موحد في السودان، والذي يتطلب إجراءات دقيقة ومعقدة.

وقد يصبح السودان أمام أزمة زيادة التداخل العرقي بين أبناء القوات المسلحة، ما يتطلب مراجعات عديدة تضمن أن يكون الولاء للدولة بعيدا عن الصيغة العشائرية التي تسيطر كثيرا على انتماءات قادة الحركات المسلحة.

ويستدعي البعض تجربة التكوين العرقي للقوات المسلحة في دولة تشاد المجاورة للسودان، حيث تسيطر قبيلة الزغاوة، وهي المجموعة العرقية التي ينتمي لها الرئيس إدريس ديبي ومن بعده ابنه محمد رئيس المجلس العسكري الحاكم في البلاد حاليا، على الجيش والمواقع العسكرية الرئيسية منذ عام 1990 عندما تم طرد قوات حسين حبري من السلطة، ما يؤدي إلى حدوث انشقاقات أو التلويح بها من حين إلى آخر داخل الجيش.

ولدى العديد من العسكريين قناعة بأن عملية دمج قوات الدعم السريع معقدة في ظل عدم وجود برامج أو تفاهات تطرقت إلى الجداول الزمنية المحددة لعملية الدمج، وبدأ الأمر كأنه عملية استثنائية مع التوقيع على الاتفاق الإطارى في الخامس من ديسمبر الماضي، وهو ما يفرض الحاجة إلى المزيد من الدراسة وورش العمل لتشارك فيها أيضا الحركات المسلحة للوصول إلى جيش موحد يراعي التنوع السوداني.

وقد يكون دمج قوات الحركات المسلحة أسهل، على الرغم من الصعوبات التي يواجهها تنفيذ بروتوكول الترتيبات الأمنية ضمن اتفاق جوبا للسلام الذي تم التوقيع عليه في أكتوبر 2020، وأن امتلاك قوات الدعم أسلحة ثقيلة إلى جانب كثرة

القصف التركي على السليمانية يؤشر على عمق التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل

مسيرة تركية تستهدف قافلة ضمت ضباطا

من الجيش الأميركي كانوا برفقة قائد قوات «قسد» الكردية



تحالف على حساب السليمانية

وبدلا من إدانة الهجوم نفسه، قال إنه "لا بد من وضع حد لهذه الأعمال الظالمة وعودة سلطة الحكومة وحكم لاثق الكردستاني الذي تعتبره تنظيما إرهابيا. ومن ناحية أخرى، لأنه بتحالفه مع بافل طالباني، تحول إلى مصدر تهديد لسلطة أسرة بارزاني في أربيل.

ويتمتع عبيدي بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وتعتمد قوات "قسد" في تسليحها على الدعم الأميركي. وتعتبره واشنطن حليفا أساسيا لها في مواجهة داعش، وهي المكانة التي لم يتمكن مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني من المحافظة عليها، بعد أن تمت هزيمة داعش في العراق.

مشتركا لأنقرة وأربيل في أن معا. فمن ناحية تعتبره أنقرة قائدا لقوة عسكرية هي جزء من حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تنظيما إرهابيا. ومن ناحية أخرى، لأنه بتحالفه مع بافل طالباني، تحول إلى مصدر تهديد لسلطة أسرة بارزاني في أربيل.

التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل حجر زاوية للعلاقات الثنائية، وأسهم سابقا في تصفية العديد من قيادات حزب العمال الكردستاني

ومما زاد في واقع أن عبيدي أصبح يهدد سلطة أربيل، حقيقة أنه نجح في نسج علاقات وروابط بين بافل طالباني والقيادة العسكرية الأميركية في سوريا عندما زار الحسكة في 22 ديسمبر الماضي، وهو يرئدي برزة عسكرية.

وكان المتحدث باسم حكومة أربيل جوتيار عادل أوعز الهجوم على مطار السليمانية إلى "الوضع الرهيب وهو نتيجة احتلال المؤسسات الحكومية واستخدامها في أنشطة غير مشروعة"، وذلك في إشارة إلى سلطة حزب الاتحاد الوطني في المحافظة.

وأضاف عادل "أدى سلوك نظام حزبي متسلط في السليمانية إلى إغلاق الأجواء التركية باتجاه مطار السليمانية الدولي ثم مهاجمته، نتيجة دفع مواطنونا في المنطقة ثمن أخطائهم".

أربيل - وجه رئيس إقليم كردستان في العراق نجيفرمان بارزاني دعوة إلى "ضبط النفس" عقب هجمات إعلامية بدأتها حكومة أربيل ضد سلطة الاتحاد الوطني الكردستاني فور وقوع الانفجار في مطار السليمانية الذي استهدف اغتيال قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبيدي. ولكن ذلك لم يكف لكي يغطي على الشبهات بأن أربيل لعبت دورا في تنسيق الهجوم مع أنقرة، لمصلحة مشتركة بينهما.

وشنت طائرة مسيرة تركية الجمعة غارة على مطار السليمانية الدولي سعيا لإغتيال عبيدي. وأكد المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية الكولونيل جو بوتشينو أن عملية القصف استهدفت قافلة في السليمانية بإقليم كردستان العراق وضمت تلك القافلة ضباطا من الجيش الأميركي كانوا برفقة عبيدي.

وقال مصدر مطلع مقرب من قيادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤولان أمنيان كرديان إن مظلوم عبيدي وثلاثة من أفراد الجيش الأميركي كانوا بالقرب من المطار في وقت تنفيذ الهجوم المزمع.

أكد مسؤول أميركي أن ضربة استهدفت موكبا في المنطقة وأن أفرادا في الجيش الأميركي كانوا فيه لكن لم تقع إصابات أو وفيات.

وكانت تركيا سبقت المحاولة بإعلان إغلاق مجالها الجوي منذ مطلع الشهر الجاري أمام الطائرات القادمة من مطار السليمانية والمتجهة إليه، وذلك بعد أن تأكدت مصادر مخابراتها من اعتزام عبيدي السفر إلى السليمانية للاجتماع مع حليفه بافل طالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

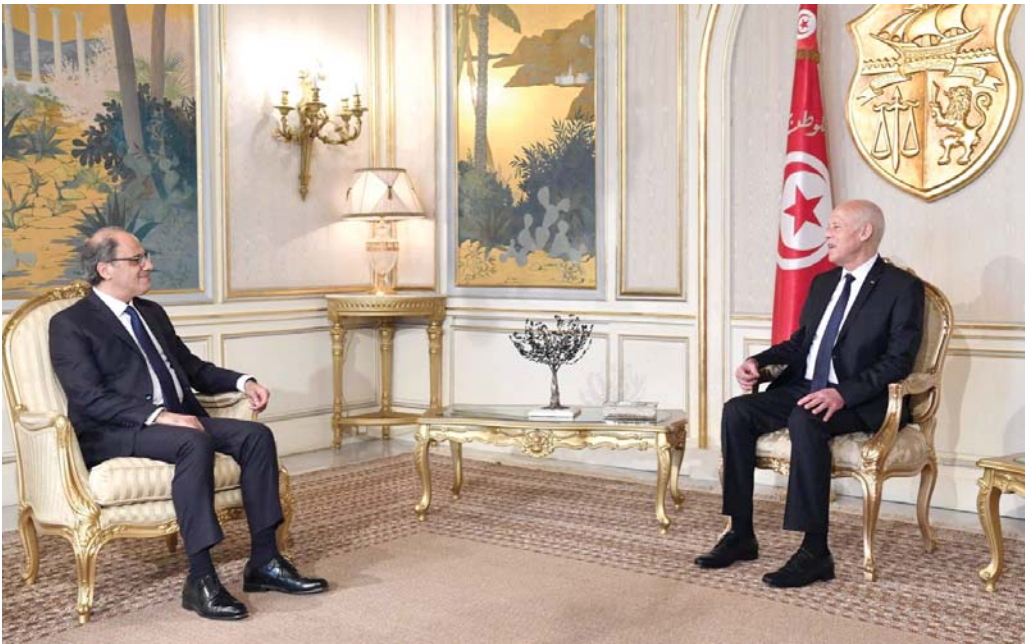
ويقول مراقبون إن الهجوم السريع الذي شنته حكومة أربيل ضد السليمانية، فور وقوع محاولة الاغتيال، يشير إلى أنها كانت على علم مسبق بالعملية التركية وقدمت لها تسهيلات استخباراتية مسبقة. لاسيما وأن عبيدي أصبح عدوا



حميدتي يدفع نحو الترتيب

رفض الإملاءات الخارجية يطرح بدائل تونس للخروج من الأزمة الاقتصادية

دعوة قيس سعيد إلى الاعتماد على الذات تثير شكوكا بشأن دعمه لمطالب صندوق النقد الدولي



شروط مؤلمة يرفضها قيس سعيد

وتساهم الضرائب بنحو 60 في المئة من الميزانية، ولكن في الواقع تعجز الحكومة وأجهزتها عن تحصيل الأموال من دافعي الضرائب. وتخطط الحكومة في إطار إصلاح منظومة دعم المحروقات لإلغاء الدعم عن ثلاثة أصناف من المحروقات مع موفى العام الحالي لتبلغ أسعارها الحقيقية. ويعد تعديل أسعار المحروقات من أهم توصيات صندوق النقد الدولي الذي تتفاوض تونس معه حول خطة إصلاحية متوسطة الأمد. ويشير المراقبون إلى أن توجهات سعيد منحازة للفئات الفقيرة، ولا يريد أن يتخذ إجراءات تزيد من معاناتها، لكن ذلك لا يعني أن الحكومة لن تسير في تنفيذ مجموعة من الإصلاحات من بينها الرفع التدريجي للدمع عن المحروقات، أو التوجه بجدية لإصلاح المؤسسات الحكومية التي تعاني من مصاعب بسبب البيروقراطية والفساد.

بالمسائل الاقتصادية الداخلية من بينها التقليل من حجم الواردات ودعم القطاع الزراعي وتشجيعه على الإنتاج. وأكد الخبير الاقتصادي جمال العويديدي أنه “لا بدّ من تقليص عملية التوريد، حيث لا زالت الدولة تستورد الزيت النباتي بالعملة الصعبة بقيمة 550 مليون دينار(180.28 مليون دولار) وتدعمه من الخزينة المحلية، وبات عليها أن تحول على إنتاج زيت الزيتون فضلا عن إنتاج السكر وهو ما يساهم في تنشيط منظومة الإنتاج الزراعي”. وقال لـ“العرب” إن “التعويل على الذات ضروري، ويبدأ بمراجعة القوانين الاقتصادية من بينها إقراض البنك المركزي للدولة، فضلا عن التفكير في إرساء سياسة نمو وليس سياسة تقشف”. كما أوضح العويديدي أنه “لا بد من تفعيل الصلح الجزائري وهناك وثائق رسمية تؤكد وجود 60 مليار دولار مهربة إلى الخارج”.

ممكنة نظريا، ولكن هناك إصرار من المؤسسات المانحة على خلق البلاد من الخارج”. وشكلت مبادرة الصلح الجزائري للرئيس سعيد أحد أبرز البرامج التي دعا إلى تحقيقها قبل سنوات والتي أكد أنها أولوية قصوى، وذلك في العديد من المناسبات وخاصة خلال الحملة الانتخابية عام 2019. وسبق أن طالب سعيد أعضاء اللجنة الوطنية للصلح الجزائري باستعادة 13.5 مليار دينار (حوالي 3 مليارات دولار) من الأموال المنهوبة في غضون 6 أشهر. والمقصود به المصالحة مع رجال أعمال والذين سبق أن حازوا أموالا من أعمال بنوك حكومية ثم تعذر عليهم إرجاعها أو استفادوا من فساد حكومي أو شبكة علاقات سياسية للتهرب من إرجاع تلك الأموال.

وفي ظل الجهود الحكومية المتعثرة للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، دعا خبراء إلى ضرورة الاهتمام

للحصول عليه من صندوق النقد، رغم تعثر المفاوضات بسبب برنامج الإصلاحات الاقتصادية.

وبحسب قانون موازنة 2023، فإن الحكومة التونسية تعمل على تعبئة موارد اقتراض بقيمة 24.1 مليار دينار (7.71 مليارات دولار) متأتية بنسبة 66.2 في المئة من الاقتراض الخارجي دون تقديم أي توضيحات عن مصدر هذه القروض. وقال المحلل السياسي المنذر ثابت “هناك 12 سنة من العطالة الاقتصادية والشجار السياسي، كان لها الأثر السلبي على الاستثمار ومناخ الأعمال في البلاد”. وأضاف لـ“العرب” أن “الرئيس سعيد رفض الإملاءات الخارجية لكن في المقابل تحتاج الدولة إلى أموال بالعملة الصعبة لدعم الخزينة، والصلح الجزائري مع رجال الأعمال واستعادة الأموال يحتاج إلى مسارات تفاوض معقدة”. وتابع ثابت “الدول الغربية ما زالت لم تقنع بعد بأن المسألة جزائية وليست سياسية، والصلح الجزائري يحتاج إلى وقت ويبدأ باسترجاع الأموال المودعة في البنوك الخارجية، لكن الأهم من كل هذا إعادة الأجواء المناسبة والداعمة للاستثمار الذي يستدعي بدوره إعادة تحديد دور الدولة وفتح الحدود أمام الاستثمارات الخارجية”.

وأشار إلى أنه “بإمكان تونس الاستغناء عن التمويل الخارجي من صندوق النقد الدولي بإعلان جنة ضريبية، وهذه خطوة تتطلب قرارا سياسيا خطيرا وتحتاج إلى صلابة في الموقف الرسمي”. وأمام صعوبة الحصول على تمويل عربي سواء من الجزائر أو من دول الخليج، يصبح مسار صندوق النقد الدولي هو الوحيد الممكن أمام البلاد، وهو ما حملته التصريحات الأخيرة للشركاء الغربيين، كما أن الاتفاق صار قضية مصيرية لاستقرار الاقتصاد التونسي.

ويؤكد ثابت أن وجود وعود جزائرية أو خليجية للوقوف إلى جانب تونس ودعم اقتصادها المازوم “هي عملية

لا يزال حصول تونس على قرض من صندوق النقد الدولي لتجاوز أزمته المالية محل جذب بين الصندوق الذي يفرض إصلاحات والرئيس التونسي قيس سعيد الذي يعتبر شروطة ضربا للسلم الأهلية.

الصلح الجزائري فلن تتمكن من حلّ المشكلة الاقتصادية”. وقال في تصريح لـ“العرب” إن “الاعتماد الحقيقي على الذات يتطلب وجود اقتصاد قوي وتنافسي، مع سياسات عمومية وميزان تجاري متماسك، لكن الميزان التجاري اليوم يشهد عجزا كبيرا”. وأشار بن عبد الرحمن إلى أن “خطوات الاعتماد على الذات مطلوبة لكنها غير كافية، وتونس من أكثر البلدان في أفريقيا دفعا للضرائب، وعندما قرّرت الحكومة التونسية الاقتراض من صندوق النقد الدولي، فهي تدرك جيدا أنه سيفتح المجال أمام جهات مانحة أخرى في إطار الشراكة والاستثمار الثنائي”.



وأوضح أن “الجزائر منحت تونس في فترة سابقة 300 مليون دولار بين هبات وقروض، لكن دول الخليج من بين الجهات المانحة التي تعمل بعد موافقة صندوق النقد الدولي”. ويعوّل قانون الموازنة العامة على القرض الذي تسعى الحكومة التونسية

خالد هدوي تونس - يطرح رفض الرئيس التونسي قيس سعيد للإملاءات الخارجية من أجل حل مشاكل الاقتصاد المحلي المازوم تساؤلات حول فرص تونس في الاعتماد على الذات للخروج من الأزمة ومدى قدرة البلاد على توفير ما تحتاجه من خطوات الصلح الجزائري مع رجال الأعمال، واعتماد سياسة التقشف، وتقليص الدعم على المحروقات، أم أنها تنتظر وعودا جزائرية وخليجية لحلحلة الأزمة. وقال الرئيس سعيد إنه يرفض النصائح الخارجية بشأن الاقتصاد التي قد تتسبب في مزيد من الفقر، مما يؤثر الشوك بشأن دعمه لحزمة الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي. وأضاف سعيد في خطاب بثته وسائل إعلام محلية الخميس “في ما يتعلق بصندوق النقد الدولي، نحن نرفض الإملاءات التي تأتي من الخارج وتتسبب في المزيد من الفقر”، وتابع “البديل هو أننا يجب أن نعتمد على أنفسنا”. وجات تصريحات الرئيس التونسي في الوقت الذي تسعى فيه البلاد للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 1.9 مليار دولار على مدى 4 سنوات، لتجاوز أزمته الاقتصادية.

ويكرز سعيد من مناسبة إلى أخرى أن “تونس الكثير من المقدرات ولكن هناك من أفرغ خزائن الدولة، بهدف ضرب الدولة من الداخل”. ويرى مراقبون أن البدائل الذاتية محدودة، وأن أقصى ما تحققه أنها تساعد على إنجاح برنامج الإصلاح الذي يطلبه صندوق النقد الدولي، ولكن لا تكفي لوحدها. وأفاد فوزي بن عبد الرحمن وزير التشغيل السابق أنه “لا يوجد طرف ضدّ الاعتماد على الذات، ولكن حتى إذا اعتمدت تونس على نفسها في إطار

تمويل مغربي - نيجيري لإنجاز أطول خط لأنابيب الغاز نحو أوروبا

النظام الجزائري على علاقات مجموعة المحروقات “سوناطراك”، مع زبائنها الأوروبيين لتمويل المشروع لكن دون جدوى. وبنه خبراء في الجغرافيا السياسية، إلى أن المشروع الذي أرادت الجزائر الاستثمار فيه يواجه مخاطر التعرض إلى هجمات الجماعات الجهادية في منطقة الساحل، كما يمكن أن يغير رفضا من طرف السكان المحليين إذا اعتبروا أنه لن يعود عليهم بمكاسب. وفي المقابل رحبت إيكواس بمبادرة المغرب ونيجيريا، في ما يتعلق بخط أنبوب الغاز باعتباره مشروعا عابرا وجامعا للإقليم و”سياساهم في بلوغ أهداف الاندماج والتسريع من التنمية الاقتصادية التي تتابعها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وكذا ضمان منافذ للغاز المنتج في غرب أفريقيا الموجه نحو الأسواق الأوروبية”. ولا تنتظر الجزائر بعين الرضا لزيادة التنسيق السياسي والاقتصادي بين المغرب ونيجيريا، بينما تتجه العلاقات بين الرباط وأبوجا إلى المزيد من الانفتاح والتطور، فهي تخدم الاستثمار في الاستعداد لإنجاز مشروع أنبوب الغاز الذي سيربط بين نيجيريا والمغرب.

ولفت الطيار إلى أن “عمق العلاقات التي تربط بين المغرب ونيجيريا والتي عززها الرئيس النيجيري السابق محمد بوهاري، وتدعمت مع القيادة الجديدة، كون أكثر من 154 مليون نسمة في نيجيريا يحتاجون إلى الغذاء، والمغرب يلعب أدوارا مهمة من أجل ضمان الأمن الغذائي للنيجيريين، وهو هاجس حكومي للسلطات النيجيرية” مبرزا أن “محاولات الخصوم فشلت في التأثير السلبي على المشروع”.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس طرح فكرة المشروع العام 2016 خلال زيارة إلى أبوجا. وجاء في سياق الكثير من المبادرات التي أطلقتها الرباط خلال العقد الماضي لإقامة شراكات اقتصادية مع جيرانها الجنوبيين، في ظل جمود الاتحاد المغربي بسبب النزاع مع الجزائر حول قضية الصحراء المغربية. وسينطلق الخط من نيجيريا ويمرّ عبر 11 دولة إلى المغرب، ويرتقب أن ينقل 3 مليارات قدم مكعبة يوميا من الغاز على طول ساحل غرب أفريقيا، وصولا إلى أوروبا عبر أنبوب الغاز المغربي – الأوروبي الذي كان ينقل الغاز الجزائري عبر المملكة إلى إسبانيا، قبل أن تقرر الجزائر وقفه نهاية العام 2021، إثر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الرباط.



ويرى المتخصص المغربي في الجغرافيا السياسية جمال مشروح أن هذا المشروع سيتيح خلق سوق مستقرة للغاز بمكاسب متبادلة لبلدان المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا والمغرب وموريتانيا. ويتزامن هذا التوجه النيجيري مع محاولة الجزائر إحياء مشروع أريد له أن ينطلق هو الآخر من نيجيريا ليعبر النيجر والجزائر مستهدفا السوق الأوروبية، والذي تم طرحه سنة 2009 باتفاق ثلاثي وقع في لاغوس، ويمتد على مسافة 4 آلاف كيلومتر بكلفة قدرت بـ10 مليارات دولار، حيث اعتمد

وتسارعت في الفترة الأخيرة خطوات الرباط وأبوجا لوضع المشروع على سكة التنفيذ، حيث أعلن في الرباط أواخر العام الماضي عن توقيع المغرب ونيجيريا سبع مذكرات تفاهم مع غامبيا وغينيا بيساو وغينيا وسيراليون وغانا وموريتانيا والسنغال، في إطار هذا المشروع. ويضاف إلى ذلك مذكرة أخرى مع مفوض البنية التحتية والطاقة في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

ويعد توقيع هذه المذكرات “تأكيدا على التزام الدول التي سيتم ربطها بأنبوب الغاز نيجيريا – المغرب بالمساهمة في تفعيل هذا المشروع المهم”، بحسب المكتب الوطني للهيدروكربورات الذي يشرف على إنجازه عن الجانب المغربي. وبحسب سنداي أديبايو بابالولا، فإن الجهود الحثيثة والمحفزة للحكومة النيجيرية والمملكة المغربية أدت إلى توقيع مذكرة التفاهم التي وصفها الحكومة الاتحادية بأنها “الأضخم”، مودة أنها “ستعود بالنفع على البلاد من حيث الثروة وخلق فرص العمل”. ورغم أن النظام الجزائري كان براهن على القيادة الجديدة في نيجيريا لنسف هذا المشروع سياسيا فإن محمد الطيار أكد لـ“العرب” أن الدبلوماسية الجزائرية ضعيفة وفقدت دولة نيجيريا التي كانت سابقا حليفا إستراتيجيا في معاكسة المصالح المغربية”، مشبرا إلى أن “القيادة النيجيرية مستمرة على نهجها السابق بالابتعاد عن السياسية الجزائرية القائمة على معاكسة المغرب، خصوصا وأن مرور أنبوب الغاز عبر الصحراء المغربية نحو أوروبا يشكل هزيمة أخرى للمساعي الجزائرية المناهضة لمصالح المملكة في المنطقة”.

الجزائر التي ما فتئت، منذ زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى نيجيريا عام 2016 وتوقيع العديد من الاتفاقيات، تقوم بمناورات وتدير حملة إعلامية للتشويش على هذا المشروع ونشر العديد من الأكاذيب بخصوص تخلي نيجيريا عن مشروع أنبوب الغاز”. من جهته أبرز المهندس النيجيري المتخصص في الطاقات والمعادن سنداي أديبايو بابالولا، ومدير شركة “All Grace Energy” أن “على الحكومة الفيدرالية العمل على حماية هذا المشروع من أجل تحقيق التكامل الأفريقي، وتجاوز النظرة العاطفية والسياسية للمشروع، والتركيز أكثر على المنافع الاقتصادية”.



المغرب يوسع حضوره إقليميا ودوليا

هجمات وهجمات مضادة تزيد من التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين

وندت وزارة الخارجية الأميركية بالهجمات قاتلة إن "استهداف المدنيين الأبرياء من أي جنسية أمر غير مقبول". ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن أي من الهجمات التي وقعت الجمعة.

واعتبرت حركة حماس في قطاع غزة أن هجوم تل أبيب يأتي "في سياق الرد الطبيعي والمشروع على عدوان الاحتلال وحكومته الفاشية ضد المسجد الأقصى المبارك".

وجاء التصعيد بعد صدامات عنيفة دارت الأربعاء في المسجد الأقصى بالقدس الشرقية بين مصليين فلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية وتوعدت في أعقابها فصائل فلسطينية بشن هجمات انتقامية.

وأطلق الخميس نحو 30 صاروخاً من لبنان باتجاه إسرائيل، ما أدى إلى إصابة شخص وخلف أضراراً مادية.

الهجومان سلطا الضوء على الوضع غير المستقر بعد اضطرابات متتالية أثارت القلق ودعوات إلى التحلي بالهدوء

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه قصف ثلاث "منشآت" تابعة لحركة حماس في منطقة الرشيدية حيث يقع مخيم للاجئين الفلسطينيين قرب صور في جنوب لبنان. وهي المرة الأولى التي تؤكد فيها إسرائيل استهداف الأراضي اللبنانية منذ أبريل 2022.

والسبب أდან الاتحاد الأوروبي الهجمات في إسرائيل وإطلاق الصواريخ من لبنان باتجاه الدولة العبرية، ودعا إلى "ضبط النفس". وأكدت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونييفيل) في بيان فجر الجمعة أن الطرفين "لا يريدان الحرب"، داعية إلى التهدئة.

وقالت مصادر فلسطينية الجمعة إن وساطة مصرية وقطرية وأمنية تواصلت مع الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، من أجل منع التصعيد وفرض الهدوء. وتضاعف العنف منذ مطلع العام الحالي بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعدما وصلت إلى السلطة في إسرائيل حكومة تعتبر من الأكثر يمينية في تاريخ البلاد.

واسفرت أعمال العنف منذ مطلع العام عن مقتل أكثر من 100 شخص معظمهم من الجانب الفلسطيني.

القدس - تصاعد التوتر في الضفة الغربية والقدس السببت عقب مقتل شقيقتين إسرائيليتين في هجوم بالرصاص في الضفة الغربية وعملية دهم في تل أبيب.

وزادت الهجمات، التي جاءت بعد ليلة من الضربات عبر الحدود في غزة ولبنان، من تصاعد حدة التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين في أعقاب مدامات الشرطة الإسرائيلية للمسجد الأقصى قبل أيام.

وهددت التوترات بالتحول إلى صراع أوسع نطاقا حيث ردت إسرائيل على وإبل من الصواريخ بقصف أهداف مرتبطة بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة وجنوب لبنان، لكن القتال شهد حالة من الهدوء الجمعة.

ومع ذلك سلط الهجومان الضوء على الوضع غير المستقر بعد اضطرابات لعدة ليال متتالية أثارت القلق في جميع أنحاء العالم ودعوات إلى التحلي بالهدوء.

وفي الهجوم الأحدث دهمست سيارة مجموعة من الأشخاص في شارع بالقرب من مشى شهير للدراجات والمشاة في تل أبيب. وقالت الشرطة إن أحد أفرادها كان على مقربة من مكان الحادث وتمكن من قتل السائق بالرصاص عندما حاول سحب مسدس.

وذكر مصدر أمني إسرائيلي أن منفذ الهجوم عربي يحمل الجنسية الإسرائيلية من بلدة كفر قاسم.

وأظهر مقطع مصور نشرته رويترز بعد وقت قصير من الحادث سيارة بيضاء مقلوبة على عشب حديقة، وطوقت الشرطة المنطقة التي كانت تعج بمسؤولي التعامل الفوري مع الطوارئ.

وقالت خدمة إسعاف نجمة داوود الحمراء إن جميع القتلى والمصابين في هجوم تل أبيب من السياح الأجانب. وأكد وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني مقتل إيطالي، وقال إن مواطنين آخرين ربما يكونون ضمن المصابين.

وفي وقت سابق لقيت شقيقتان إسرائيليتان تبليغان 20 و16 عاما حتفهما بعد إطلاق النار على سيارتهما بالقرب من مستوطنة الحمرا اليهودية في غور الأردن. وأفادت الأنباء أن الشقيقتين تحمان الجنسية البريطانية أيضا وأن والدهما أصيب في الهجوم.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد زيارة موقع الهجوم مع وزير الدفاع يواف غالانت "أعداؤنا يخترقونا مرة أخرى".

وأثناء مطاردة الجنود للمهاجم، أمر نتنياهو بتعبئة جميع الوحدات الاحتياطية لشرطة الحدود وحشد قوات إضافية لمواجهة موجة الهجمات.

الأردن يوقف استيراد النفط من العراق: خلاف على السعر أم على الكميات

الجماعات الموالية لإيران عقبة أمام توسيع بغداد لاتفاقياتها مع عمان



الأردن يحتاج إلى كميات نفط أكبر بأسعار تفاضلية

لفترة تمتد من 15 إلى 20 عاما ثم تعود ملكيته إلى البلدين، وبتكلفة تتراوح بين 5 و7 مليارات دولار. وتم بالفعل إنجاز الدراسات الفنية للمشروع من قبل وزارة النفط العراقية. ولكن التنفيذ بقي معلقا بسبب اعتراضات الجماعات الموالية لإيران، وذلك على الرغم مما يشكله المشروع من فائدة كبرى للعراق تتيج له تصدير نفطه عبر ميناء العقبة.

وتشير أرقام وزارة النفط العراقية وشركة سومو إلى أن قيمة صادرات النفط إلى الأردن بلغت خلال أول شهرين من العام الحالي 590 ألف برميل قيمتها نحو 40 مليون دولار.

وأما خلال العام الماضي فبلغت الكميات الموردة من الجانب العراقي نحو 2.135 مليون برميل قيمتها نحو 203 ملايين دولار. ولكن إجمالي فوائد الأردن منها لا يتجاوز 28 مليون دولار. وهو مبلغ زهيد أمام الطموحات الكبيرة المتعلقة بتوثيق العلاقات التجارية والإستراتيجية بين البلدين.

ويذكر أن العمل بالاتفاقية السابقة انتهى بنهاية العام الماضي، غير أنه جرى تمديدها حتى نهاية مارس الماضي، إذ تم استئناف دخول النفط إلى المملكة اعتبارا من الثامن عشر يناير الماضي بعد إنهاء جميع الإجراءات المتعلقة بالجانب العراقي والموافقات المرتبطة بذلك وتحديد المسار الأمني للشحنات.

للعراق بما في ذلك من خلال مشاريع البنية التحتية الإستراتيجية المشتركة". ويمكن لسالدين أن يحصل على بدائل للنفط العراقي من السعودية، بشرط ميسرة أيضا، إلا أن ذلك سوف يقضي على الكثير من المشاريع التي سبق للبلدين أن توافقا على تنفيذها، ومن بينها المشاريع التي شملت التعاون الثلاثي بين العراق والأردن ومصر، والتي كانت محور أربعة لقاءات قمة بين قادتها.

وكان وزيرا خارجية العراق فؤاد حسين والأردن أيمن الصفدي توافقا عشية لقاء القمة الأخير بين البلدان الثلاثة مطلع ديسمبر الماضي على القول إن "المملكة والعراق ماضيان في مشاريع وبرامج توسعة التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وفي جهود مكافحة الإرهاب وتكريس الأمن والاستقرار وتعزيز التنسيق إزاء القضايا العربية والإقليمية ومواجهة التحديات المشتركة".

ولكن ضغوط الجماعات الموالية لإيران على حكومة السوداني تبدو الآن وكأنها قد أصبحت عقبة كاداء تقف في طريق تحقيق الأهداف المعلنة. ويجري العراق والأردن مباحثات منذ عام 2017 لمد أنبوب نفط من مدينة النجف وبحاذرة الحدود السعودية وصولا إلى العقبة بطاقة مليون برميل يوميا، على أن يتم بناؤه وفق نظام البناء والتشغيل ونقل الملكية (B.O.T).

ويقول خبراء اقتصاد إن احتياجات الأردن من النفط تصل إلى نحو 140 ألف برميل يوميا، وأن ما يتم استيراده من العراق ليس كافيا.

ويشكل الاكتفاء بتجديد المذكرة، وفقا للكميات السابقة نفسها، من جانب حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني رفضا عمليا أو تجاهلا مقصودا لمطلب الأردن بمضاعفة الكمية المستوردة، وذلك بينما يمضي الحديث المتداول عن "تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين" في اتجاه آخر. وتقول مصادر مقربة من جماعات الإطار التنسيقي إنها هي التي رفضت توسيع نطاق المذكرة. ودفعت حكومة السوداني إلى الاكتفاء بتجديدها على الكميات السابقة، وهو ما دفع الأردن إلى التوقف عن الاستيراد، ريثما تعلن حكومة السوداني موقفا واضحا من مطلب الأردن.

ويمكن لموقف معلن يرفض زيادة الصادرات إلى الأردن أن يدفع إلى تدخل واشنطن من جديد، لاسيما وأن السوداني سبق وأن تعهد للرئيس الأمريكي جو بايدن في مطلع فبراير الماضي بالعمل على توطيد الشراكة مع الأردن. وفي حينها قال بيان صدر عن البيت الأبيض إن "الرئيس بايدين اغتتم فرصة زيارة العاهل الأردني إلى البيت الأبيض لدعوة السوداني للانضمام إلى الاتصال، وأكد الملك عبدالله الثاني دعم الأردن

تضغط جماعات الإطار التنسيقي في العراق على حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لرفض توسيع نطاق اتفاقية تزويد الأردن بالنفط وهو ما دفع عمان لإيقاف واردتها إلى حين اتخاذ حكومة بغداد موقفا واضحا.

عمان - أثار إعلان الأردن عن توقف وارداته من نفط العراق تساؤلات عن السبب، رغم أن الحكومة العراقية صادقت على تجديد العمل بمذكرة التفاهم بين البلدين والتي تقضي بقيام العراق بتزويد الأردن بما يعادل 10 آلاف برميل من النفط يوميا. وقال مدير الشركة الناقلة للنفط العراقي إلى الأردن نائل ذيابات إن الشركة أوقفت استيراد النفط "حتى يتم توقيع المذكرة من البلدين".

وأوضح ذيابات أن الحكومة يجب أن توقع على اتفاقية حتى يتم توريد النفط إلى الأردن، مشيرا إلى أن التأخير قد يكون من الجانب العراقي.

ويبدو أن المذكرة التي صادقت عليها الحكومة العراقية مجرد تجديد للاتفاق الجاري منذ سبتمبر 2021. إلا أن الأردن أراد تجديد المذكرة بما يسمح له بالحصول على كميات أكبر، بناء على الخصم السعري نفسه، والذي يبلغ 16 دولارا أقل من سعر خام برنت، لتغطية تكاليف النقل والتأمين والمناولة.

يمكن للأردن أن يحصل على بدائل للنفط العراقي من السعودية، إلا أن ذلك سوف يقضي على الكثير من المشاريع المشتركة

ويقوم الأردن بموجب المذكرة، بتوفير الصهاريج الحوضية لنقل النفط الخام العراقي من مستودع كركوك الحديث في العراق إلى مصفاة البترول الأردنية في الزرقاء.

وتشكل واردات النفط العراقية إلى الأردن جزءا من تعهدات تمت المصادقة عليها في عدة مناسبات في إطار علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتم تأكيدها في عدة لقاءات قمة بين شارك فيها رؤساء وزراء سابقون مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

صدام حسين ما زال محبوبا في الأردن بعد 20 عاما على إسقاط نظامه

وأضاف أن "صدام حافظ على وحدة العراق، وجعله منارة للعلم والصحة والصناعة". كما أنه "الزعيم العربي الوحيد الذي أقام قاعدة تصنيع عسكري من الطلقة حتى الصاروخ، وقصف الكيان الصهيوني (إسرائيل) بـ39 صاروخا من صنع العراق".

وبعد إعلان واشنطن إطلاق عملية "عاصفة الصحراء" ضد العراق عام 1991، قام الأخير بالرد بقصف مدن إسرائيلية بالصواريخ. ويقول انس النحاس (19 عاما)، وهو يرتب عددا من أغنية الموبايل التي تحمل صورة مختلفة للرئيس العراقي الراحل "صدام حسين صقر العرب، لو كان حيا لكانت أمور كثيرة لم تحصل".

ويشير إلى "تجرؤ الاحتلال (إسرائيل) على أهلنا في فلسطين إلى درجات فظيعة، وسقوط الأنظمة، والحرب في سوريا وفي اليمن، والهوان والذل الذي يعيشه العرب حاليا". من جهته، يقول دبلوماسي عراقي سابق عمل في سفارة العراق في عمان لسنوات طويلة، إن "الشعب العربي عموما كان ينظر للرئيس صدام كقائد للأمة وينتهي حالة الظلام والانكسار ويريد أبناء الأمة العربية".

وأضاف أن "العرب الآن يتمنّون أن يكون هناك قائد أو أكثر يرفع صوت الأمة وينتهي حالة الظلام والانكسار والتدهور والانبطاح".

استغلت السلطة، ووصولاً إلى هيمنة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي أغلب الأحيان كان المنخرطون في العنف من تلك الميليشيات من معارضي صدام، منتمين لأحزاب محافظة وإسلامية. وكانوا قد لجأوا لفترة طويلة إلى إيران وبعضهم حارب معها ضد بلدهم في الثمانينات.

معظم الأردنيين يذكرون صدام حسين باعتزاز لمواقفه القومية ومقاومته تدخل الغرب في منطقة الشرق الأوسط

ومنذ عام 2003 وحتى عام 2011، تاريخ انسحاب القوات الأميركية من العراق، قتل أكثر من 100 ألف مدني عراقي، وفق منظمة "ضحايا حرب العراق". في المقابل، فقدت الولايات المتحدة قرابة 4500 عنصر في العراق.

ورغم أن العراق بلد غني بالنفط، لا زال ثلث سكانه البالغ عددهم 42 مليوناً يعيشون في الفقر ومستويات مرتفعة للبطالة.

ويقول عطية إن "السبب الأساسي لعشق الأردنيين لصدام هو أنه مثل لهم بطلا وقائدا منقذا، كان صاحب مشروع للنهوض بالأمة العربية".

وأضاف أن تلك الأموال ذهبت إلى "الفاستين وأطراف في السلطة". وبعضها تمت المحاصصة فيها بين الأطراف السياسية وأصحاب النفوذ" وأخرى هربت إلى الخارج.

وتصنف منظمة الشفافية الدولية، المعنية بمراقبة الفساد، العراق اليوم ضمن 25 دولة هي الأكثر فسادا في العالم. ويقول شاهر أبو شرخ (67 عاما)، الذي يبيع زينة الموبايل في محل صغير وسط عمان "أي أردني يعلم أن صدام حسين قائد شجاع، عربي وقومي دافع عن قضايا العرب ببسالة. كلنا نحبه".

وأضاف وهو يحمل أغنية موبايل تحمل صور صدام "ما حدث ليس سقوط نظام صدام، بل سقوط العراق. للأسف العراق انتهى بعد صدام ودمر بشكل ممنهج". ورأى أن "معظم العراقيين الآن عرفوا قيمة صدام، وهيبة وكرامة العراق في عهده".

وأما السبعيني زهير العملة الذي يبيع الكتب القديمة في الساحة الهاشمية في عمان فيقول "العراق كان منارة للعلم وبلاذ خير وعز".

وأضاف "لأسف لا يمكن أن يعود إلى ما كان عليه لأنه يفتقد إلى قائد. فالموجودون الآن طائفيون وعملاء لإيران".

ودشن الغزو الأميركي أسوأ مراحل العنف في تاريخ العراق ابتداء من الاقتتال الطائفي، واجتثاث البعث، والأعمال الانتقامية لميليشيات شيعية

جامعات عراقية في شتى المجالات في عهد صدام بمنح دراسية مجانية". ويضيف أن صدام "دعم الانتفاضة وكان يدفع لعائلة الشهيد الفلسطيني 25 ألف دولار ويعيد بناء بيته إذا هدمه العدو (إسرائيل)".

وبحسب عطية كان صدام "يمنح الأسير والجريح 10 آلاف دولار، ويتكفل بعلاج الجرحى في مستشفيات الأردن"، كما كان يمنح الأردن كميات من النفط مجانا وأخرى بأسعار تفضيلية. ولذلك يرى أنه من الطبيعي أن "يعشقه الأردنيون ولا ينسوه وأن يرفعوا صوره وفاء منهم لهذا القائد البطل".

ودرس عشرات الآلاف من الفلسطينيين والأردنيين في جامعات العراق مجانا، حين كان التعليم متقدما ويحظى بتحويل جيد.

ويقول سلامة البلوي (67 عاما)، الذي ارتدى كوفية حمراء وحمل أوراكا نقدية مختلفة من تلك الحقبة، إن "صدام كان رجلا عربيا شريفا ونزيها ومواقفه مشرفة".

وأضاف الأردني الأسمر الذي كان يعمل مقاولا وزار بغداد في الثمانينات "رغم الحرب مع إيران كان العراق بلد الخيرات، أما بعد صدام فنهض الفاسدون".

وقال رئيس وزراء العراق السابق مصطفى الكاظمي الشهر الماضي في مقابلة تلفزيونية إنه "منذ عام 2003 الأموال التي هدرت تفوق 600 مليار دولار".

وبعد ثلاثة أسابيع ظهر صدام في 9 أبريل متجولا في منطقة الأعظمية في بغداد وحوله العشرات من العراقيين يهتفون له، قبل ساعات من إعلان سقوط بغداد ونظامه.

وتوارى عقب ذلك ثمانية أشهر قبل أن يعثر عليه الجيش الأميركي، ويحاكم ثم يُعدم في ديسمبر 2006.

ويذكر معظم الأردنيين باعتزاز صدام لمواقفه القومية ومقاومته تدخل الغرب في منطقة الشرق الأوسط، والأهم دعمه للقضية الفلسطينية، بينما لا يعرف معظمهم رؤساء العراق بعده.

ويقول النائب البارز خليل عطية إن "عشرات الآلاف من الأردنيين خرجوا من

عمان - ما زال صدام حسين، بعد 20 عاما على إسقاط نظامه، زعيما محبوبا ويحظى بشعبية في الأردن وصورة منتشرة حتى كملصقات للسيارات أو أغنية للهواتف المحمولة.

وبينما اختفت الرموز والصور المرتبطة بفترة حكمه من الحياة العامة في العراق، ما زالت صور الرئيس الراحل منتشرة في الأردن.

وفي 20 مارس 2003، أعلن الرئيس الأمريكي حينها جورج بوش الابن انطلاق عملية سماها "عملية حرية العراق"، ونشر نحو 150 ألف جندي أميركي و40 ألف جندي بريطاني، بحجة وجود أسلحة دمار شامل لم يتم العثور عليها.



الأردنيون ينظرون إلى صدام كقائد

ضعف أداء الوزارات الخدمية يعمق ارتباك مجلس الوزراء المصري

والأهم من التجاوب مع شكاوى الشارع ومطالبه من جانب الحكومة وجود أدوات ردع ضد المسؤولين المتخاذلين، فالإبقاء على نفس الوتيرة لن يجلب رضا المواطنين، وسوف تظل حالة السخط مستمرة وربما تتفاقم مع الأزمات المعيشية الصعبة والغضب المتصاعد، وستجد الحكومة تحديات بالغة لإقناع الناس بأنها تضي في التغيير نحو الأفضل، مهما فعلت من معجزات.

ويعترف معارضون أن منظومة الشكاوى الموحدة بمجلس الوزراء أسهمت في تحسين الخدمات نسبيا، لكنها عكست بيروقراطية متجذرة، وكشفت أن بعض المسؤولين يسبرون في اتجاه مخالف لقيادة تبحث عن كل فرصة لنيل رضا المواطنين في توقيت حرج، لأن الناس لا يعينهم كم المشروعات التنموية وشكل الإعلام والدراما في الجمهورية الجديدة بقدر ما يهتمهم أن تكون لهم قيمة في مؤسسات الدولة. وثمة فريق ينظر إلى لجوء المواطنين لرئاسة الحكومة على أنه دليل ثقة في إجراءاتها ومؤشر على بصيص أمل لحصولهم على حقوقهم، لكن توجد شواهد تستدعي محاسبة أداء الجهات المتقاعسة والرقابة عليه، خاصة تلك المقاطعة مع احتياجات الجمهور.

الحكومة تعاني من ارتباك في التعامل مع شكاوى المواطنين وتصر على أن اللجوء إليها مباشرة لتلبية مطالبهم إنجاز يحسب لها

وأوضح عبد الحميد زيد لـ"العرب" أن بيروقراطية الجهاز الإداري وعدم التدخل لتصحيح الإجراءات سوف يعرقل بناء جسور الثقة بين المواطنين والنظام ، فكل إنجازات تنمية لا تجعل الناس يشعرون بالإيجابيات وتجبرهم على التعايش مع الأوضاع المتردية تزيد الغضب من الحكومة.

ومن المهم التدخل لمحاسبة المقصرين لوقف إلحاق الضرر بشكل الجمهورية الجديدة، وهو ما يتطلب مشروعا لنظام إداري يجعل إرضاء الشارع غاية بعيدا عن المسكنات.

ولم تعد الشكاوى الواردة لرئاسة مجلس الوزراء قاصرة على قطاعات بعينها، وتشمل عددا كبيرا من الوزارات الخدمية غير الخدمية، مع أن هناك إدارات مسؤولة عن تلبية طلبات المواطنين في كل جهة رسمية، لكنها تتعامل مع الجمهور بعقلية المؤسسة الأم من حيث الروتين والتعقيدات وسوء المعاملة. وقال يبرهن على الإحباط من تغير الأوضاع إلى الأفضل أن مصطفى مدبولي رئيس الوزراء يداوم بشكل شخصي على لقاء المستثمرين المحليين والعرب والأجانب وأصحاب رؤوس الأعمال، وأي جهة تبحث عن إطلاق مشروعات تنموية، للتشاور معهم بشأن أعمالهم ومتابعة سير الإجراءات الخاصة بهم والاستماع إلى شكاواهم، رغم وجود جهات معنية بتذليل العقبات بتوجيه مباشر من الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وأصبحت شريحة كبيرة من المصريين مقتنعة بأن حل مشكلة يتطلب توجيه استغاثة إلى رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة، لأنهما الأكثر حرصا على تحسين الصورة أمام الناس، ويرغبان في تقليل غضبهم، لكن لا يمكن لمؤسستين أن تتحركا لإرضاء المواطنين، وتخططان لحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، وكان الدولة بلا مؤسسات أخرى، وهذا غير صحيح.



البيروقراطية تكبل تحسين الخدمات

القاهرة - أظهر حجم الشكاوى الجماهيرية المقدمة لمجلس الوزراء المصري خلال الأيام الماضية ارتفاع معدل امتعاض المواطنين من أداء بعض من الوزارات، وسط اتهامات للقائمين عليها بالبطء في تلبية مطالب الناس وتعطيل مشروعات تنموية مهمة. وأعلنت الحكومة الجمعة استقبالها 120 ألف شكوى من مواطنين ، نحو 67 في المئة منها ضد وزارات خدمية، في مؤشر يعكس الاعتراف بالإخفاق في ترضية المواطنين بشكل يدفعهم إلى اللجوء لرئاسة مجلس الوزراء، ما يعبر عن الضجر من الحصول على خدمات مرضية. وتمتلك الحكومة المصرية منظومة شكاوى موحدة تابعة لرئاستها مباشرة، لكن الأرقام المعلنة من جانبها تعكس إلى أي درجة وصل الترهل الإداري في أداء بعض الحقايب بشكل أثر بشكل سلبي على صورتها في الشارع وضاعف من الحواجز النفسية بين السلطات والمواطنين لعجزهم عن الحصول على أبسط حقوقهم بسهولة.

وتعتقد دوائر سياسية أن لجوء عشرات الآلاف من المصريين إلى رئاسة الحكومة للشكوى من سوء أداء الوزارات، رغم أنه يعكس تهاوي صورتها، يشير أيضا من زاوية أخرى إلى الثقة في رئاسة مجلس الوزراء والقدرة على الحل ومعالجة السلبيات التي باتت تضرب بعض هياكل الجهاز الإداري في الدولة. وتعاني الحكومة من ارتباك في التعامل مع شكاوى المواطنين وتصر على أن اللجوء إليها مباشرة لتلبية مطالبهم إنجاز يحسب لها، لأن المركزية في محو السلبيات المتراكمة تضع على الدولة أعباء مضاعفة في التقارب مع الناس.

ويشعر الشارع المصري بحالة إحباط من طريقة إدارة الوزارات الخدمية لعلاقتها مع الناس، فالقائمون عليها يسعون لتحقيق العديد من الإيجابيات، لكنها لا يستطيعون التقدم خطوة جادة إلى الأمام واختزال الأزمات في الظروف الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية.

ومن النادر أن تعلن الحكومة أنها قررت محاسبة مسؤول كبير لتعطيله مصالح الناس، وكل مرة تتعامل مع الشكاوى بمنطق التهاوي والتفاخر من كونها تستجيب للمطالب.

ويرى مراقبون أن الإعلان المتكرر من قبل الحكومة عن تلقيها عشرات الآلاف من الشكاوى والمظالم ضد وزارات وهيئات رسمية يكرس خيبة أمل الشارع في إمكانية تغيير الأمور إلى الأفضل، طالما أن نظامها يعاني من خلل وتسيطر عليه العشوائية ويغيب عنه الحسم والإنجاز، ما يوحي أن شعارات الجمهورية الجديدة الدالة على التقدم والعصرية ليست موجودة على أرض الواقع.

وقال عبد الحميد زيد أستاذ علم الاجتماع السياسي لـ"العرب" إن تدخل الحكومة لحل المشكلات خطوة إيجابية، لكنها منقوصة لأنها تبقى على إهمال المؤسسات المتلاحمة مع الشارع، وهو ضد مصالح الدولة، فلا يمكن أن يظل رئيس الوزراء الملالد الوحيد لقضاء مطالب الناس والاستجابة لأبسط حقوقهم دون أن تكون هناك محاسبة صارمة ووسائل عقاب تطبق على الهيئات المقصرة في توفير الخدمات بشكل متحضر.

وسبق لمصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء أن توعد بأنه لن يسمح بتقصير أو تخاذل في تلبية مطالب الناس، ويتابع شكواهم بشكل شخصي، لكن تهديداته لم تثمر عن نتائج إيجابية واستمرت الشكاوى تنهال على الحكومة ضد معظم الوزارات والهيئات، مع أن الكثير من المطالب الواردة على مجلس الوزراء لا تحتاج إلى معجزات لتحقيقها.



لكل مقال مقام

فرئيس حزب الدستور السابق خالد داوود بعد تجربة السجن الأخيرة ثم الإفراج عنه يختلف أداءه السياسي عما كان قبلها، ما يشي بأن مرارة التجربة والظروف القاسية التي تحيط بها تجبر البعض على عدم تكرارها، أو أن هناك صيغة للتفاهم تجري في الخفاء مع السلطات الأمنية لتقنين المعارضة. يمكن أن تكون فكرة التقنين الحل السحري أو الوسيلة التي تؤدي إلى تقريب المسافات بين معارضين ونظام حاكم يمزج من التماذي في انتقادات ربما تفضي إلى تعميم الانفعالات في صفوف المعارضة وتتحول إلى مرض يقود إلى فوضى.

الواضح أن كل من أفرج عنهم ممن يندرجون تحت لائحة معارضة أساسيين أو ثانويين بفكرة التقنين، وهو دليل على أن الرفض القاطع للمعارضة تراجع مع تدشين الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي ومشاركة عدد من رموز المعارضة فيه، ثم منح لجنة العفو الرئاسي دفعة سياسية قوية، إلى جانب التطور الرسمي في آليات التعامل مع ملف حقوق الإنسان، ناهيك عن التخلص من كابوس الإرهاب وقطع أوصال جماعة الإخوان في الداخل.

بين الاحتواء والإقصاء تأتي الفصيلة الثالثة، ويوصف أفرادها بـ"المهشون"، وهؤلاء ملح الإعلام والحياة السياسية في مصر، لأن تأييدهم للنظام الحاكم أو معارضتهم ينطلقان من مسؤولية وطنية خالصة، لذلك لا يتم المساس بهم أو معاقبتهم، أو الاقتراب منهم أو الاستغاثة بهم، ويمثلون ذخيرة جيدة عندما يتغير المناخ العام لصالح النظام المصري أو في غير صالحه.

هم مأمونون إلى حد بعيد ولا خير منهم أو خوف عليهم، لأن طريقتهم لا تمثل إزعاجا في الوقت الراهن، ويتنمون إلى الطبقة الوسطى بانحيازاتها الاجتماعية ومواقفها السياسية وحساباتها الاقتصادية، وتهيمشهم لا يعني التخلص عنهم، ففي لحظة نضج يمكن أن يصبحوا في صدارة المشهد ومخرجا من مازق عميق، لأن عداواتهم محدودة ولم يتم تلويثهم بسبب الانضمام للموالاة والحصول على مكاسب، أو بسبب تبنّيهم صوتا معارضا صاحبها خارج عن المالوف.

ثلاثية احتواء المعارضة وإقصائها وتهميشها في مصر

الحكومة المصرية تفرق بين أنماط ثلاثة في المعارضة وقابليتها للحوار تتزايد



هذه الفئة يدور سؤال محوري، لماذا تم الإفراج عن معارض وبقي آخر، مع أن الاتهامات قد تكون متشابهة؟

خرج من السجن زياد العليمي وحسام مؤنس وهشام فؤاد، ولا يزال قابعا داخله علاء عبدالفتاح وأحمد دومة ومحمد أوكسجين، وخرج المهندس يحيى حسين عبدالهادي والصحافي عبدالناصر سلامة والمستشار هشام جنيته، ودخل هاني سليمان أخيرا.

قد يعتقد البعض أن المسألة تتم بصورة عشوائية، وهذا غير صحيح، فالمحدد الذي يلعب دورا في الإفراج بعضا من الرموز الشبابية في ثورة الثلاثين من يونيو 2013 التي أسقطت الرئيس حسني مبارك، وطوقت أيضا بعضا من الرموز الشبابية في ثورة الثلاثين من يونيو 2013 التي أسقطت الرئيس الإخواني محمد مرسي، وتركت أسماء هنا وهناك، وأصبح من جرى احتواؤهم نجوما في وسائل الإعلام وانخرطوا في أحزاب جديدة مؤيدة للنظام وحصلوا على عضوية البرلمان.

أضف إلى ذلك أن بعضهم أصبح أدوات في يد بعض الحكومات ومنظمات حقوقية دولية ويتم توظيفهم للضغط على النظام المصري، فقد دأبت القاهرة تفرج عن الناشط علاء عبدالفتاح قبل أشهر، غير أن الحملة العنيفة التي ظهرت أثناء مؤتمر المناخ بشرم الشيخ في نوفمبر الماضي أسهمت بشكل مباشر في تعطيل عملية الإفراج، فإذا تم في حينه لفهم أن الضغوط تجلب نتائج جيدة مع السلطات المصرية.

ويصعب وضع معايير نهائية للإفراج عن بعض الأسماء من عدمه، فهناك مساحة من التسامح يتمتع بها النظام المصري بالتوازي مع الخشونة والتشدد في القضايا السياسية، ويتوقع تغليب إحداها على تفهم الشخص المعارض للمنطق المعمول به، فقد عادت أسماء مصرية من الخارج ملأت الدنيا ضجيجا مثل المهندس ممدوح حمزة والمخرج خالد يوسف، ولم يعد آخرون، وما نقله كلاهما عن تعامل الأجهزة الأمنية معهم يؤكد وجود ضوء في نهاية النفق، وأن ثمة معايير يتم مراعاتها في التسامح. لم يعد عدد كبير ممن أفرج عنهم مؤخرا كما كانوا في شراستهم السابقة، وبدت معارضتهم ليئة إلى حد بعيد،

فتح القبض على الطبيب هاني سليمان بسبب مقالات وجّه فيها انتقادات للنظام المصري الباب للنقاش حول الطريقة التي يتم بها الفرز بين المعارضين، وهي طريقة تعتمد على مدى القرب من النظام أو التفهم ولو نسبيا لأوضاعه، وبين الراديكاليين الذين لا يبدون أي تعاطف.

يوجهون انتقادات تتعلق بتصرفات ومواقف محددة تحتاج إلى تصويب، تركّز على السطح الظاهر ولا تشك في المضمون الكامن، وتفسر هذه الفترقة لماذا اعتقل هاني سليمان ولم يعتقل غيره.

احتوت الحكومة المصرية عددا كبيرا من أسماء الشباب الذين انخرطوا في ثورة يناير 2011 التي أسقطت نظام الرئيس حسني مبارك، وطوقت أيضا بعضا من الرموز الشبابية في ثورة الثلاثين من يونيو 2013 التي أسقطت الرئيس الإخواني محمد مرسي، وتركت أسماء هنا وهناك، وأصبح من جرى احتواؤهم نجوما في وسائل الإعلام وانخرطوا في أحزاب جديدة مؤيدة للنظام وحصلوا على عضوية البرلمان.

المحدد في الإفراج هو مدى تفهم الأوضاع التي تمر بها الدولة، ومن لم يتم الإفراج عنهم لم يبدو استعدادا للتوافق

بدا الاستعداد للاحتواء والقابلية أن له مؤشرين للحصول على مزايا مادية ومعنوية، وأعضاء هذا الفريق انتشروا في أماكن عدة وحصدوا مكاسب متنوعة، وأصبح تأييدهم فجا ومبالغا فيه أحيانا، لأنه لم يتولد عن قناعة وجاء انطلاقا من تحقيق أهداف أنية، تلافت مع من جندوهم وحولهم إلى كتبة مؤيدة للنظام، لا بجرؤ أحدهم على توجيه نقد من باب تصحيح خطأ أو حفاظا على المصالح البعيدة للدولة. على النقيض من هؤلاء، لم يقتصر الإقصاء على عدم الاستغاثة بالفريق الآخر وإجباره على الانزواء، لكن تم إلقاء القبض عليهم بتهم متباينة، معظمها حملت شعار الانتماء لجماعة إرهابية (الإخوان) ونشر أخبار كاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وداخل



محمد أبو الفضل كاتب مصري

لا يوجد نمط واحد للتعامل الحكومة المصرية مع المعارضة، حيث كشفت خبرة السنوات الماضية عن وجود ثلاث آليات رئيسية تحكم العلاقة مع الجماعات والأحزاب والأفراد، نجحت الحكومة في التمييز بينها، وهذا لا يعني عدم وجود خلط أو تداخل بينها، فالفوارق نسبية ويمكن أن تكون طفيفة أحيانا، وربما يقدم معارض على تصرف بسيط ويلقى عقابا كبيرا، أو يقدم على تصرف كبير ويلقى تسامحا، فالمحدد الذي يتحكم في شكل التعامل هو الأرضية التي ينطلق منها الشخص أو الحزب أو الجماعة.

تدور الآليات الثلاث في فلك: الاحتواء والإقصاء والتهميش، ولم تتمكن الحكومة من السيطرة على المعارضة وإسكات صوتها تماما بعد أن تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى متنفس واسع للمحرومين من التعبير عن آرائهم في وسائل الإعلام التقليدية، ولذلك تراقبها الحكومة وتعتمد عليها للفرز والتمييز بين الألوان المختلفة، وكان أصعبها اللون الرمادي الذي يتّبعه البعض ويضاعف من صعوبة تحديد الهوية السياسية، فاصحابه يؤيدون ويعارضون، ويقفون على أرضية متذبذبة.

وفتح القبض على الطبيب هاني سليمان بسبب مقالات كتبها على صفحته الخاصة في فيسبوك وجه فيها انتقادات مباشرة للنظام المصري، الباب للنقاش حول الطريقة التي يحد بها المعارض، لأن هناك من وجهوا انتقادات لا تقل قسوة ولم يقترب منهم أحد بسوء ولا زالوا طلقاء ويمارسون هوايتهم في نقد النظام المصري.

يفرق متابعون بين الانتقادات الحادة النابعة من موقف أيديولوجي صارم يضرب في عظام النظام الحاكم ولا يرى فيه ميزة سياسية، وبين من

تبادل خدمات... ورهينة اسمها لبنان



صواريخ تحمل رسائل سياسية

أثبت "حزب الله" أنه المرجعية الوحيدة في لبنان وأنّ "الجمهورية الإسلامية" تتحكم بكل مفاصل البلد. الأهمّ من ذلك كله، أنّ قواعد اللعبة ما زالت قائمة وأنّ لا خرق في العمق لقواعد هذه اللعبة التي تسمح لإيران برسم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، بغطاء من ميشال عون وصهره جبران باسيل رئيسي الجمهورية وقetzاك. كان ذلك في سياق تبادل الخدمات بينها وبين "الكيان الصهيوني" الذي تسمّيه "الشيطان الأصغر".

وسط كل ذلك، لم تجد وزارة الخارجية اللبنانية سوى إطلاق نكتة من نوع احتجاجها على خرق إسرائيل "السيادة اللبنانية" بدل أن تسال نفسها ما الذي فعلته "حماس" وصواريخها في لبنان!

المتملة في جمع أكبر عدد من الأوراق الإقليمية في لعبة التفاوض مع "الشيطان الأكبر" الأميركي والأخذ والرد الدائمين مع إسرائيل. يحدث ذلك في مرحلة لا وجود فيها لأي اهتمام حقيقي عربي أو دولي بمصير هذا البلد الذي تخلّى عنه قسم من أبنائه قبل أن يتخلّى عنه الآخرون.

سجّل كل طرف معني النقاط التي يريد تسجيلها. تنفست حكومة "ببسي" الصعداء في معركتها مع قسم من الشعب الإسرائيلي، وهي معركة محورها دور السلطة القضائية في إسرائيل. أثبتت "حماس" أنها قادرة دائما أن تكون في خدمة تنتياهو وفي خدمة إيران في الوقت ذاته.

استطاعتها إلغاء الشعب الفلسطيني. ليس ما يحدث في الأغوار، حيث قُتل ثلاث مستوطنات إسرائيليات سوى دليل على ذلك. ستتمّ مرحلة الخدمات المتبادلة بين حكومة "ببسي" اليمينية المتطرفة و"حماس" والذين يقفون خلفها في إيران وغير إيران. ما الفارق عند إسرائيل، إذا كانت "فتح" تسيطر على المخيمات الفلسطينية في لبنان... أو حلت مكانها "حماس" في تلك السيطرة؟ ما سيبقى أن لبنان ما زال ضحية للتجاوزات الإقليمية. مطلوب بقاء لبنان رهينة لدى "الجمهورية الإسلامية" التي يظهر أنها مستعدة لتقديم تنازلات في اليمن في حين تبدو مصرّة على بقاء لبنان "ساحة" تمارس فيها هوايتها المفضلة

لأي حكومة إسرائيلية أن واجهت مثلها. يحصل ذلك في ظل انقسام عمودي للمجتمع الإسرائيلي. بات في الإمكان الحديث عن إسرائيليين وليس عن إسرائيل واحدة. إضافة إلى ذلك كله، أدّى التصعيد الذي مارسه "حماس" بغطاء من "حزب الله" إلى إطلاق يد إسرائيل في قمع المصلين في المسجد الأقصى. فجأة، لم يعد هناك اهتمام بالوضع الداخلي الإسرائيلي، كما غابت أحداث المسجد الأقصى عن الواجهة.

ما لن يغيب عن الواجهة في المدى الطويل، بغض النظر عن الهدايا التي تقدمها "حماس"، بكل ما تمثّله، إلى حكومة تنتياهو أن إسرائيل لا تمتلك أي رؤية سياسية للمستقبل، رؤية تأخذ في الاعتبار أن ليس في

من هذا المنطلق، ليس صدفة إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان في يوم شهد لقاء في بكين بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان. كانت نتائج الاجتماع إيجابية وكشف البيان الصادر عنه وجود رغبة لدى الجانبين في تطوير العلاقة بينهما بدءا بخطوة إعادة العلاقات الدبلوماسية إلى وضعها الطبيعي وتبادل الزيارات من دون حاجة بين الوزيرين إلى الذهاب إلى بكين. لا تبعد الرياض عن طهران أكثر من ساعتين، على حد تعبير وزير الخارجية السعودي. لم تعد من حاجة إلى الذهاب إلى الصين لعقد المزيد من اللقاءات السعودية - الإيرانية.

ليس صدفة أيضا إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان في وقت كان إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" في بيروت لعقد محادثات مع الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله وليجتمع بقيادة الفصائل الفلسطينية الموجودة في سوريا ولبنان. لم تكن "فتح" في طبيعة الحال بين هذه الفصائل خصوصا أن الزيارات المتكررة التي يقوم بها هنية إلى لبنان تستهدف، بين ما تستهدف، إحكام سيطرة "حماس"، بدل "فتح" على المخيمات الفلسطينية.

يبدو أن إسرائيل فهمت هذا الجانب من رسالة "حزب الله" وإطلاق صواريخ من جنوب لبنان. يتعلّق هذا الجانب بحسابات داخلية لبنانية للحزب تشمل بين ما تشملته إحلال "حماس" مكان "فتح" في المخيمات وإثبات أنّ لا تأثير للثقاب السوري - الإيراني على الوضع اللبناني. مثل هذا الفهم الإسرائيلي للرسالة، جعل الرد على إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان ذا طابع فولكلوري مع تكرار إسرائيل ترديد رواية "حزب الله" عن مسؤولية "حماس".

كانت الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان ومن غزة والعمليّة التي استهدفت مستوطنين في الأغوار بمثابة هدية لحكومة بنيامين تنتياهو التي تواجه أزمة لم يسبق



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس صعبا فهم أبعاد الرسالة المتمثلة في إطلاق صواريخ من جنوب لبنان في اتجاه مستوطنات إسرائيلية حدودية. يبدو واضحا أنّ الرسالة التي أراد "حزب الله" توجيهها، عبر تلك الصواريخ، من نوع الرسائل المركبة، خصوصا أنّه تبرّأ من عملية إطلاق الصواريخ وأوحي بأنّ "حماس" تقف خلفها. يتوهم الحزب بأنّ العالم لا يعرف أنّ لا وجود لشيء اسمه "حماس" في جنوب لبنان أو في أي منطقة لبنانية أخرى وأن لا مجال لإطلاق العاب نارية، وليس إطلاق صاروخ، من دون غطاء منه. العالم ليس بالغباء الذي يتصوره "حزب الله" الساعي إلى إثبات أنّه ما زال لاعبا إقليميا من جهة وأنّ لبنان كله في جيبه الصغير من جهة أخرى.

الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان ومن غزة والعمليّة التي استهدفت مستوطنين في الأغوار كانتا بمثابة هدية لحكومة بنيامين تنتياهو التي تواجه أزمة لم يسبق لأي حكومة إسرائيلية أن واجهت مثلها

أهمّ ما في رسالة الحزب، وهو أداة إيرانية بامتياز كونه مجرد لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، أنّه يريد إبلاغ كل من يعنيه الأمر أنّه غير معني بالاتفاق السعودي - الإيراني الذي رعته الصين. بكلام أوضح، ليس ما يدعو إلى أي ربط بين التهديد بين السعودية و"الجمهورية الإسلامية" من جهة وبين سلوك "حزب الله" في لبنان من جهة أخرى. لدى الحزب مرشحه لرئاسة الجمهورية يريد فرضه على اللبنانيين... وإلا عليهم العيش إلى ما لا نهاية في ظل الفراغ الرئاسي.

قادمون من الحرب ذاهبون إليها

وهكذا تكون غزة مدينة فريدة في مصيرها. أينما التفتت ترى الحرب ماثلة أمامها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

على مدينته وإقصاؤه ليكون في خدمتها. وهو ما تعمل عليه إسرائيل وينبئها العالم.

من يجرؤ على عدم تصديق إسرائيل؟



حماس حولت غزة إلى واحدة من أكثر المناطق خطرا في العالم. فرضت على أهلها شريعتها. وصارت حرياتهم في الفكر والملبس وأسلوب العيش والسفر والتربية والتعليم، بل وصارت حتى حلم العيش في حياة آمنة مطمئنة

كانت هناك دائما مفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، ولكن تلك المفاوضات التي تنجح حيناً وتفشل أحيانا لم تكن تتعلق بمصير المدينة التي تم تعويمها. يا لدفاع الخطأ الذي نرتكبه ونحن نأمل خيرا من مفاوضات تُعقد بين تاجرين. علينا ألا ننسى أن القضية الفلسطينية كانت قد تبخرت بعد أوصلو. وسلطة أوصلو هي التي تحكم في رام الله.

ما ذنب غزة وأهلها إذا كان الخراب الفلسطيني قد محا تاريخا من النضال العظيم الذي تم اختصاره بسلطة هي ليست سوى فرقة أمنية تابعة لإسرائيل؛ ولم يكن البديل باحسن حالا. فهو عبارة عن فرقة مرتزقة يحركها ممولوها الذين تحوم حولهم شبكات الارتباط بإسرائيل.

حولت غزة من مدينة تحضن ناسها إلى حالة إنسانية تنظر إليها الأمم بإشفاق.

كمن يتسلّى يتحدث إسماعيل هنية عن الحرب. إنه يعد بلعبة جديدة، ستكون أكثر إثارة من سابقتها. هناك صواريخ لا تؤذي أحدا، يمكن أن تنطلق هذه المرة من لبنان، يزعم حزب الله أنّه لا يعرف عنها شيئا. وهو ما يتفق مع الرؤية الإسرائيلية. لذلك فإن الحل يكمن في قصف غزة. ولكن هناك من يفكر أن حماس تحاول أن تنقذ بنيامين تنتياهو من مأزقه الداخلي بعد فشله في فرض التعديلات القضائية. فهل يعمل هنية على الجبهتين، جبهة إيران وجبهة إسرائيل؟

تلك رواية ضعيفة لست متحمسا لها. ولكن إسرائيل وجدت في عقاب أهل غزة ما يريح أعصابها من أزمتها الداخلية. غزة هي العدو الجاهز. أهل غزة منذورون للقتل والخراب والإذلال والإشفاق في دورة عنف لم يعد أحد معنيا بإحصاء تسلسل وقائعها. أهل غزة محاصرون في مدينة اقتلعت من الجغرافيا والتاريخ. لا فلسطين تسال عنها ولا هي تعد بشيء ما يُذكر بفلسطين. ألا تخون غزة أهلها؟ يا لقسوة السؤال.

يهرب أهل غزة إلى دول اللجوء ولا أحد يستقبلهم. قبل أيام قال مدير مصلحة الهجرة في السويد لشاب حُكم عليه بالتفسير إلى غزة بعد رفض طلب لجوئه "غزة مكان خطر بالنسبة إلى السويديين، ولكنها ليست كذلك بالنسبة إلى من هم من أمثالك".

هناك في الخلفية رواية إسرائيلية يصدقها العالم. تقول تلك الرواية إن أهل غزة إرهابيون. لقد تم اختزال غزة وأهلها بحركة حماس التي يروق لها أن يتم عزل الشعب الذي استولت

كما فعل لوكربوزيه. يود رساموها أن يقيموا معارض لأعمالهم والكتاب أن ينشروا كتبهم. في حقيقتها غزة ملك إلى إسلاميها. وغزة تحارب حين كما هي في الواقع.

حولت حماس غزة إلى واحدة من أكثر المناطق خطرا في العالم. فرضت على أهلها شريعتها وصاشرت حرياتهم في الفكر والملبس وأسلوب العيش والسفر والتربية والتعليم، بل وصاشرت حتى حلم العيش في حياة آمنة. مطمئنة.

لم يكن أهل غزة من كل الحروب السابقة غير القتل والدمار والخراب فيما كان زعماء حماس يقاتلون عن بعد وهم في منتجعاتهم. وكل حرب قائمة ستكون شبيهة بالحروب التي

فغزة هي أرض مقطعة من فلسطين. وغزة قضية هي غير القضية الفلسطينية. وغزة أرض محررة بالنسبة إلى إسلاميها. وغزة تحارب حين يحتاج الآخرون ذلك. غير أن فلسطيني غزة هم الذين يدفعون الثمن. فمن حرب ليس لهم فيها ناقة ولا جمل. وغزة قبل الحرب وبعدها مدينة حياة وليست ساحة قتال. يحبها أهلها ويرغبون في التمدد على سواحلها كما يفعل الأجانب البعيدون. يحب أطفالها أن يلعبوا مثلما ووقتما يشاؤون. يحب أطباؤها أن يذهبوا إلى عملهم في مستشفيات لا تستقبل جرحى الغارات وليس فيها ثلاثيات إلا للموتى العاديين. يحلم مهندسوها ببناء مساكن للفقراء



حماس تجعل غزة عدوا جاهزا

إستراتيجية واشنطن في غرب أفريقيا تساوي بين الجهاديين وفاغنر

الموارد التي يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم ندرتها. واضافوا أن المساعدة ستركز جزئياً على معالجة الفجوات الاقتصادية التي من شأنها أن تساعد على تجنيد متطرفين.

ورأى غريغوري لوجيرفو المسؤول الكبير في مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الذي شارك في الرحلة "من الواضح أننا نريد مساعدة هذه الحكومات المهتمة أكثر باتباع نهج شامل وحكم رشيد في معالجة مشاكل الشمال حيث الموارد شحيحة".

وقال المسؤولون الأميركيون إن أحد المجالات الرئيسية هو مساعدة حكومات غرب أفريقيا على بناء أنظمتها القانونية حتى تتمكن من التمييز بين اللاجئين الشرعيين القارين من الساحل والتهديدات الأمنية.

قال لوجيرفو "هناك الكثير من الأشخاص الذين تربطهم صلات عائلية عبر الحدود في بوركينا فاسو وغيرها". وأضاف "نحتاج إلى نظام إداري لا يفرض قيوداً على الأسر أو الاقتصاد، وعلينا أيضاً معالجة المشكلة الأمنية".

**في إستراتيجية شاملة
لمنع الحرب وتعزيز
الاستقرار يعتبر بايدن
منطقة غرب أفريقيا أولوية
للعقد المقبل**

ووضعت الولايات المتحدة نفسها على ذمة دول الساحل في حربها على الجهاديين، وذلك بعد أيام قليلة من إعلان

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية عصر الهيمنة الفرنسية في أفريقيا، وما يتبعه من نخل عن إستاند شركاء باريس في تلك الحرب.

وحت مسؤولون عسكريون أميركيون، يقودون تدريبات سنوية لمكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا، دول منطقة الساحل على أن تعتمد على بعضها بعضاً في احتواء التصدر الإسلامي المتزايد وليس على القوى غير الغربية، بعد أن استعانت مالي العام الماضي بمرتزقة مجموعة فاغنر الروسية.

وقشلت العملية الفرنسية، التي أطلق عليها اسم "عملية برخان"، في أن توقف تقدم الجهاديين، ما دفع باريس إلى اتخاذ قرار يقضي بوقف قيادة الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء.

وبلغ عدد القوات الفرنسية، في أوج المهمة، 5500 جندي. وقد انطلقت العملية عام 2013 بهدف وقف تقدم المسلحين الإسلاميين في مالي. واشتركت فيها دول أخرى هي النيجر وتشاد وبوركينا فاسو وموريتانيا.

ولكن العملية اصطدمت بانتشار واسع لجماعات مسلحة تنتمي إلى تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية، وتسببت الاشتباكات معها في تزايد الخسائر البشرية في صفوف القوات الفرنسية (58 قتيلًا)، ما دفع قادة عسكريين وسياسيين في باريس إلى التشكيك في فاعليتها.

وتزايدت الدعاء لفرنسا بين سكان دول الساحل المعنية بـ"عملية برخان"، وساعات مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار الأخبار المزيفة في إنكاز الغضب الشعبي على وجود القوات الفرنسية، ما جعل العملية، في حساب الفرنسيين، خطرة وبلا فائدة.



واشنطن تملأ الفراغ الفرنسي

● واشنطن - تعمل الولايات المتحدة، التي خلفت مهمة الفرنسيين في الحرب على الإرهاب، باتجاهين متساويين، الأول يعنى بالجهاديين الآخذين في التوسع وبسرعة كبيرة، والثاني يخص مجموعة المرتزقة الروس فاغنر التي يتسع تأثيرها بشكل متسارع في دول الساحل والصحراء.

وذكر مسؤولون أن الولايات المتحدة تعدّ مساعدة طويلة الأمد لساحل العاج وبنين وتوغو مع تزايد المخاوف من أن يمتد العنف الجهادي في منطقة الساحل إلى الساحل الغربي لأفريقيا.

وقال المسؤولون إن الدعم الغربي حاسم أيضاً للجم مجموعة المرتزقة الروسية فاغنر بعدما حققت نجاحات كبيرة في دول الساحل التي تمرّقها أعمال عنف، بما في ذلك عبر التحالف مع العسكريين الحاكّمين في مالي.

وكانت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس زارت غانا الشهر الماضي في إطار حملة للولايات المتحدة للتقدم في أفريقيا. وقد أعلنت عن تقديم مئة مليون دولار على مدى عشر سنوات لتعزيز الصومود في منطقة غرب أفريقيا الساحلية.

كما يدرس المسؤولون في وزارة الخارجية منح تمويل إضافي بما في ذلك من ميزانية مكافحة الإرهاب.

وفي إستراتيجية شاملة جديدة لمنع الحرب وتعزيز الاستقرار، اعتبرت إدارة الرئيس جو بايدن في تقرير أن ساحل غرب أفريقيا أولوية للعقد المقبل.

وقال التقرير الذي صدر في مارس إن منطقة الساحل وصولاً إلى الشمال المتناخم، تعرضت لهجمات إرهابية أكثر من أي منطقة أخرى ومن الضروري "منع نشوب نزاعات عنيفة أو امتدادها إلى جميع أنحاء المنطقة".

ولم تتضرر المدن الساحلية المتصلة بالعالم عبر الموانئ لكن العنف تصاعد في مناطق متاخمة لمالي وبوركينا فاسو. وقال مايكل هيث نائب مساعد وزير الخارجية المسؤول عن غرب أفريقيا لفرانس برس "إنه تهديد كبير ومتزايد.. إنها مسألة تثير قلقنا لأن قدرات الحكومات الموجودة حالياً لم تواجه تهديداً كهذا من قبل".

وتابع هيث الذي عاد مؤخراً من رحلة إلى المنطقة مع مسؤولين آخرين في وزارة الخارجية لتقييم الاحتياجات "إنهم يحاولون التعامل مع هذا ونحاول معرفة نوع الأدوات التي يحتاجون إليها".

وقال إنه لم يلاحظ حتى الآن وجوداً في الدول الثلاث لمجموعة فاغنر المهمة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في دول عدة من بينها أوكرانيا حيث تلعب دوراً رئيسياً في الغزو.

وأكد هيث "لا وجود لهم بعد في دول غرب أفريقيا الساحلية لكننا نعلم أنهم يبحثون عن فرص للاستفادة من حالة عدم الاستقرار أينما راوا ذلك".

ويتهم المسؤولون الأميركيون روسيا بتكتشف المعلومات المضللة في أفريقيا الناطقة بالفرنسية، متوجهة إلى جمهور لم ينس مرحلة الاستعمار.

وتزايدت المخاوف في منطقة الساحل بشأن العنف وكذلك روسيا في الأشهر الماضية منذ أن أنهت فرنسا حملة استمرت ثمانية سنوات ضد الجهاديين وواجهت انتقادات بسبب تركيزها المبالغ فيه على الحلول العسكرية.

وقال مسؤولون أميركيون إن ساحل غرب أفريقيا لن يشهد أعمال عنف إذا لم يمتد من الشمال، موضحين في الوقت نفسه أن عدم الاستقرار يمكن أن ينجم أيضاً عن عوامل محلية ومنافسة على



أي بدائل لرفض قرض صندوق النقد الدولي؟

وقال سعيد "السلام الأهلية ليست باللعبة أو الأمر الهين"، مذكراً بأحداث "ثورة الخبز" التي اندلعت في عام 1984 بتونس لدى قرار الحكومة آنذاك مضاعفة أسعار الخبز ما أدى إلى صدامات في الشوارع وسقوط قتلى. وبالمقابل، فإنه حث التونسيين على الاعتماد على الذات، وهو شعار مهمّ ويلاقي هوى في النفوس. لكن المشكلة أن فرص الاعتماد على الذات محدودة جداً بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها الناس.

فكرة الرئيس سعيد تقوم في أساسها على تعبئة الموارد الداخلية لتوفير العجز في الميزانية، لكن من أين سيأتي هذا، وماذا تملك الحكومة من بدائل. وأيا كانت الفكرة، فإنها ستقوم في جانب رئيسي منها على تحميل المواطن جزءاً من الأعباء من خلال زيادات في الأسعار والخدمات والضررائب والاستمرار في مسار رفع الدعم الكلي عن المحروقات، مع المحافظة على أسعار المواد الغذائية التي يعتبر الاقتراب منها خطأ أحمر شعبياً.

وقد سعت الحكومة التونسية وعملت ما في وسعها لتحسين فرص الاعتماد على الذات لمواجهة الأزمة الاقتصادية، لكن النتائج لا تبدو مشجعة خاصة ما تعلق بموضوع الصلح الجرائي، والمقصود به المصالحة مع رجال الأعمال والذين سبق أن حازوا أموالاً من بنوك حكومية ثم تعذر عليهم إرجاعها أو استفادوا من فساد حكومي أو شبكة علاقات سياسية للتهرب من إرجاع تلك الأموال المقدرة بحوالي 13.5 مليار دينار تونسي (حوالي 3 مليارات دولار).

ومن المهم الإشارة إلى أن الحكومة تتحرك في مسار خلق البدائل المحلية بتردد وببطء، فهي من ناحية تسير في رفع الدعم عن المحروقات من هنا إلى آخر 2023، لكنها بالتوازي لم تلجأ إلى خطوات فعالة في بدء مسار التقشف داخل المؤسسات الحكومية والإدارات الكبرى، وهو مطلب يظل يرفع منذ ثورة 2011، ويخص تحجيم ظاهرة السيارات الإدارية والكوبونات المجانية للمسؤولين في الإدارة.

وتقول كل المؤشرات إن البدائل الذاتية محدودة، وإن أقصى ما تحقّقه أنها تساعد على إنجاح برنامج الإصلاح الذي يطلبه صندوق النقد الدولي، ولكنها لوحدها لا توفر أي حلول.

هل أن توقفها عن المضي في البرنامج الإصلاحى سياسى بحث أم أنها لم تجد تفهماً من الشركاء الاجتماعيين، أم أن حديثها الأول ومحاسنها وخطتها كانت كلها عناصر للتمويه.

لا يمكن للصندوق أن يبني مشاركة مع حكومة لا تتكلم، ولا تخطط، ولا تنفذ، ولا تفي بتعهداتها، وهذا سبب فشل الحكومات السابقة في كسب ود الصندوق، حيث كان الوزراء المعنويون يوهمون بالموافقة ثم يصمتون إلى حين تأتي حكومة جديدة وتجهّز وعودا جديدة.

ما يظهر في الصورة أن اتحاد الشغل يعارض إصلاحات صندوق النقد ويلوّح بمواجهتها، لكن لا شيء يمنع الصندوق من الاستنتاج أن الحكومة غير متحمسة أو أنها تناور

وفي يونيو الماضي، كشفت الحكومة التونسية في مؤتمر صحفي كبير حضره 13 وزيراً عن جملة من الإصلاحات الهيكلية والعميقة، تشمل رفع الدعم عن المواد الأساسية تدريجياً، وإلغاء دعم المحروقات والغاز إقرار تحويلات مالية للأسر التونسية وبخاصة منها الفقيرة كي لا تتأثر بإلغاء الدعم.

وتحتاج الإصلاحات كذلك إلى تهيئة للرأي العام المحلي والشركاء الاجتماعيين، وهذا يتطلب اجتماعات وندوات ونقاشات علنية، وهو ما لم تقم به حكومة بونين بعد. كما أن يظهر في الصورة أن اتحاد الشغل يعارض إصلاحات صندوق النقد الدولي، ويلوّح بمواجهتها، لكن لا شيء يمنع الصندوق من الاستنتاج أن الحكومة غير متحمسة أو أنها تناور لربح الوقت خاصة بعد التصريحات الأخيرة للرئيس سعيد التي أوحى فيها بأنه لن يقبل الإصلاحات الخارجية وذكر الصندوق بالاسم حين أكد "بالنسبة إلى صندوق النقد الدولي، الإصلاحات التي تأتي من الخارج وتؤدي إلى مزيد التقدير مرفوضة".

دول الانطلاق، أي دعم دول مثل تونس وليبيا من أجل القيام بمهمة صد المهاجرين إما بإعادة طردهم إلى الدول التي جاؤوا منها أو بإقامة مخيمات وملاجئ لهم على أن يحصلوا مقابل ذلك على دعم من أوروبا.

حسابات إيطاليا غير حسابات الولايات المتحدة ولا ألمانيا، وهي الأقدر أوروبا على المساعدة والأكثر وزناً إذا رغبت في التحرك لدى صندوق النقد، لكنها مشغولة بهمومها الناشئة بسبب الصراع في أوكرانيا وأزمة الغاز واضطرابها للالتزام بالعقوبات على روسيا.

والمعطى الأهم الذي يقف وراء تأخير الصندوق للحسم في الموقف التونسي أن حكومة نجلاء بونين لم تقطع خطوات عملية في تبني الإصلاحات التي يطلبها بشكل واضح بما في ذلك خفض دعم المواد الغذائية والطاقة وإصلاح المؤسسات العمومية والتحكم في كتلة الرواتب. ويطلب صندوق النقد بضمانات حقيقية لتطبيق حزمة إصلاحات قبل البدء بصرف الشريحة الأولى من القرض.

وليس هناك ما يجعل الصندوق مقتنعاً بأن الشريحة الأولى من القرض ستذهب مباشرة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعاني بسبب عوامل عدة، وهي التي توفر الوظائف خاصة لخريجي الجامعات، وتحتاج إلى الدعم لتقف مجدداً وتحيي دورها الاقتصادي.

كما أنه ليس لديه ما يفيد بأن الحكومة الحالية لن تسلك طريقة سابقاتها في أن تستمر بأخذ القروض لدفع الرواتب على مدى أكثر من 10 سنوات، وشراء السلم الاجتماعي من خلال كسب ود اتحاد الشغل وضخ الزيادات للقطاع العام وإسكات مطالب لا تتوقف أبداً.

وهذه سياسة حكومية سيئة بلا أفق لا يريد الصندوق أن يجاريها تحت أي ظرف، وهو لا يقبل التخويف بالانهيار الاقتصادي أو ظهور موجة من الاحتجاجات الشعبية كما حصل في تجارب "إصلاح" سابقة.

وفي خضم هذا الجدل، ماذا تكتفي الحكومة التونسية بالصمت ولا تعلن عن برنامجها التفصيلي بشأن الإصلاحات الاقتصادية، ولا تقول للصندوق أين وصلت خطواتها، وترسل إشارات مشجعة، خاصة أن هذه الإصلاحات لا مفر منها.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تبدو بعض الأوساط السياسية التونسية مقتنعة بأن صندوق النقد الدولي سيجده نفسه مضطراً لتقديم لتونس الدعم الذي تحتاجه، وأن الحملات والتحركات التحذيرية من "انهيار" الوضع في البلاد ليست سوى حيلة من الصندوق وكبار المساهمين فيه للضغط على الرئيس قيس سعيد من أجل توقيع الاتفاق الذي يتناهى في جانب منه مع قناعاته الشخصية بشأن السيادة الوطنية، ولذلك فهو يدعو باستمرار إلى الاعتماد على الذات.

يبني البعض هذا الاستنتاج المتفاؤل على حاجة أوروبا وحتى أميركا إلى استقرار تونس، وأن موقعها الإستراتيجي لا يترك أمام الغرب سوى تقديم الدعم لحماية أمنه وحتى يحافظ على موقعه المتقدم لمراقبة أفريقيا ومواجهة النفوذ المتزايد لروسيا والصين وتركيا وإيران والتحالفات الناشئة في القارة.

من المهم التذكير بأن دول أوروبا مساهمة في الصندوق كل حسب أحجامها، لكن تأثيرها في قرار الصندوق محدود، وأن القرار بيد كبار المساهمين وعلى رأسهم الولايات المتحدة. ومن ثمة، يجب أن نسال إن كانت واشنطن على استعداد لإعطاء إشارة خضراء للصندوق كي يضحّ الأموال التي تطلبها تونس بشكل تام، أو إعطاء دفة اختبار أولى.

وقد أشرنا في مرة سابقة إلى أن واشنطن ليست متحمسة لـ"إنقاذ" تونس لسبب واضح أنها ترى في الوضع التونسي ملفاً لحقوق الإنسان، أي تريد أن يسبق أي إفراج من صندوق النقد على الأموال خطوات سياسية فيها انفتاح واضح على المعارضة، وهو أمر يرفضه قيس سعيد ولا يريد مناقشته ليس فقط مع الأميركيين، ولكن مع دول عربية عرضت "وساطة" مقابل تقديم الدعم.

يبقى أن إيطاليا تتحرك يمنة وبسرة وتتصل وتنسق وتصرح لإنقاذ تونس، فهذا كونها معنية بشكل مباشر بتطورات فشل الحكومة التونسية في السيطرة على الوضع، ما سيقود إلى تدفق كبير للاجئين نحوها ويقوض إستراتيجية اليمين الإيطالي الحاكم بمعالجة قضية الهجرة في

هل تراجعت الولايات المتحدة عن التزاماتها في الشرق الأوسط

الصين وروسيا لا تمتلكان البدائل الكافية لاستبدال الدور الأميركي في الخليج



الترويج للتمدد الصيني سياسي أكثر منه عسكريا

بعيدة عن شواطئها. كما أنها لا تمتلك نوع القوة الجوية التي توفر الحماية في البحار المفتوحة. ويعني هذا في الوقت الحالي غياب بديل حقيقي وكامل للمظلة الأمنية الأميركية في الخليج. لكن هذا لا يمنع دول الخليج من تنويع مصادرها العسكرية. ووقعت الإمارات العربية المتحدة في العام الماضي على سبيل المثال اتفاقيات لشراء أنظمة أسلحة كبيرة من فرنسا وكوريا الجنوبية والصين وإندونيسيا وتركيا وإسرائيل. وكان جميع هؤلاء (باستثناء الصين) حلفاء للولايات المتحدة أو شركاء لها. في نفس الوقت، لا تتعلق مسألة استخدام المظلة الأميركية بتراجع الولايات المتحدة بقدر كيفية تحديد واشنطن مصالحها ودورها في العالم وليس بحاجتها المتناقصة للنقط والغاز في الشرق الأوسط. وقال كولي إن "انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط سيعني أساسا تخلي واشنطن عن دورها كقوة عظمى وقائدة منهجية. لذلك، فإن السؤال المحوري خلال السنوات العشر إلى العشرين القادمة سيكون عن مدى استفادة الولايات المتحدة من المظلة الأمنية في المنطقة مقارنة بمكاسب الدول الأخرى، وخاصة منها الصين".

متزايدة على نشر قوات في الشرق الأوسط لتأمين مصالحها. لكن السؤال هنا: على تقدير هذه التحديتات الصينية أن تعوض حاجة دول الخليج إلى الوجود العسكري الأميركي كلها؟ واعتبر كولي أنه رغم تطور "البديل" الصينية عسكريا واقتصاديا، إلا أن العالم بعيد عن المرحلة التي يمكن للجيش الصيني خلالها "المشاركة مباشرة في العمليات القتالية، مثل الدفاع الصاروخي، لحماية أحد شركائه الإستراتيجيين من هجوم ما". وتبقى اعتبارات الترويج للتمدد الصيني سياسية أكثر منها عسكرية. وتخشى بكين التي تجمعها علاقات بمختلف أطراف النزاعات من أن يجبرها موقفها على المغامرة باتخاذ إجراء عسكري ضد أي طرف في حالة وجود تهديد خطير، في وقت لا تمتلك فيه خبرات كافية بالحروب في مناطق بعيدة عنها. وتبدو الصورة مختلفة فيما يتعلق ببروسيا، التي سيكافح اقتصادها الأصغر من اقتصاد الولايات المتحدة أو الصين، لتحمل وطأة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط حتى دون تكلفة حرب أوكرانيا المتزايدة والعقوبات الأميركية والأوروبية. كما يحّد حجم البحرية الروسية من قدرة موسكو على إنشاء مظلة أمنية

مصالح في حل الخلافات، حيث تزوّد الولايات المتحدة حوالي 75 في المئة من أنظمة الأسلحة السعودية التي تتطلب قطع غيار وإصلاحات وتحديثات. واختتم كولي دراسته قبل أن تقرر الولايات المتحدة في أواخر مارس نشر طائرات هجومية قديمة من طراز "إيه - 10" في الشرق الأوسط لتعويض الطائرات القتالية الأكثر تطورا في الشرق الأوسط ضمن جهودها لنقل المزيد من المقاتلات الحديثة إلى المحيط الهادئ وأوروبا. وليس واضحا بعد تأثير هذا البديل على الحسابات الأمنية الخليجية والصينية. ويسعد الصين أن تترك الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية الأمنية في الخليج طالما يتمتع عرضها العسكري بالموثوقية والمصادقية. ويفترض العديد من المحللين الصينيين أن الولايات المتحدة ستحافظ على التزامها في المستقبل المنظور. ويتساءل جيمس دورسي الخبير في قضايا الشرق الأوسط والأدنى: هل يقلل استبدال الطائرات الحربية من مصداقية الالتزام الأميركي تجاه الحلفاء في الخليج؟ ويعتبر دورسي أنه من غير المرجح أن يغير هذا من الحسابات الصينية في الوقت الحالي، مشيرا إلى أن الصين اكتسبت مع التحديث السريع لجيش التحرير الشعبي وقواته البحرية قدرة

من تصريحات المسؤولين الأميركيين والإجراءات التي شككت في التزام أميركا بامن الخليج. وخلص الخبير الأمني في كلية الدفاع الوطني في الإمارات العربية المتحدة كريستوفر ك. كولي في دراسة أخيرة إلى أن الوجود العسكري الأميركي المتقدم في الشرق الأوسط لا يتراجع ولا يبقن مستقرا. وأكد في المقابل ارتفاعه خلال العقد الماضي. واستند إلى بيانات من المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية ليشير إلى أن الجيش الأميركي رفع من وجوده في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والكويت وجيبوتي خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2022. كما حدد كولي أنه لم يطرأ تغيير كبير في مصادر الأسلحة التي تستوردها دول الشرق الأوسط. ودقق في بيانات الطائرات المقاتلة، وقرّر أن ما يزيد عن 56 في المئة من المقاتلات التابعة للقوات الجوية السعودية والإماراتية والكويتية والعمانية هي طائرات أميركية الصنع، بينما تشكل مقاتلات فرنسا جزءا كبيرا من النسبة المتبقية. وقال كولي إن الطائرات الحربية الروسية والصينية منعدمة في تلك الدول. وأضاف أن الروابط الهيكلية بين واشنطن والرياض قوية وتخلق دوافع اقتصادية وسياسية وأمنية قوية ذات

التبشير بقدرة الصين أو روسيا على خلافة النفوذ الأميركي خاصة في منطقة الخليج أمر مبالغ فيه ولا يستند إلى تحليلات واقعية، فلا يمكن توقع إستراتيجية متماسكة في المحيطين الهندي والهادئ ولا في الشرق الأوسط دون دور أميركي.

لندن - يجري الحديث عن أن الولايات المتحدة تشهد تراجعا أمام صعود واضح للصين. ويتجه الحديث عن هذا المعطى مباشرة إلى منطقة الشرق الأوسط وخاصة في الخليج وسط تحليلات تتنبأ بأن بكين تنهيا لخلافة الدور الأميركي. وتكررت هذه التوقعات في تحاليل لثلاثة تطورات خلال الشهر الماضي. أولها استعادة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيران بوساطة صينية، وثانيها انضمام المملكة إلى منظمة شنغهاي للتعاون التي تركز على الأمن، والتي تقودها الصين، وثالثها الإحياء المحتمل للعلاقات الدبلوماسية بين السعودية وسوريا بتسهيل روسي. ويبقى من السابق لأوانه تحديد أهمية هذه التطورات جيوسياسيا. كما أن هذه التطورات تثير العديد من الأسئلة بقدر ما تقدم إجابات. ولا يزال تأثيرها النهائي غير مؤكد. في نفس الوقت، لم تغير هذه التطورات الحقائق على الأرض رغم تهميش الولايات المتحدة في هذه التحركات خاصة أنها تشمل أحد أهم شركائها في الخليج، أي السعودية. لكن لا يستطيع المرء تحديد إستراتيجية متماسكة بين المحيطين الهندي والهادئ لا تشمل الدور الأميركي: بحر العرب مع عمان واليمن والصومال والهند وباكستان كدول مظلة.

العالم بعيد عن المرحلة التي يمكن للجيش الصيني خلالها المشاركة في العمليات القتالية لحماية أحد شركائه الإستراتيجيين

يعني هذا أن استمرار التزام الولايات المتحدة بالأمن في الشرق الأوسط أو غرب آسيا يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من أي إستراتيجية بين الهند والمحيط الهادئ، بغض النظر عن كيفية إعادة تشكيله، ومن هي القوى الصاعدة والقوى المتراجعة. وتبرز أهمية الخليج وبحر العرب حتى في التحالفات الصغيرة الجانبية، مثل "مجموعة آي 2 يو" التي تجمع الولايات المتحدة والهند والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل وتركز على الاقتصاد والأمن غير التقليدي مثل إنتاج الغذاء. ولم تنتج التطورات الأخيرة المتعلقة بالصين وروسيا عن لا شيء. فهي تعكس

هل يقدر كليجدار أوغلو على أن يكون بديلا لأردوغان



ويضيف جوش أنه من الطبيعي أن أردوغان ليس مسؤولا عن كل التحديات التي تنتظر كليجدار أوغلو إذا ما أصبح رئيسا. وقد تظهر بعض التحديات نتيجة طموحات وأجندات فريق منافسيه. وهناك اختلاف بين الشخصيات التركية الأربعة البارزة بشأن الأيدولوجيا السياسية لكل منهما. ويقول جوش في ختام تقريره إنه إذا ما فاز كليجدار أوغلو فمن المتوقع أن يصبح الثلاثة الآخرون نوابا للرئيس، وهو ترتيب غير معتاد وغير مستقر بالنسبة إلى أي حكومة. والتعامل مع هذا الأمر لن يكون سهلا. وربما يحتاج كليجدار أوغلو إلى البدء الآن في قراءة كتاب المؤرخة الأميركية دوريس كيرنز غودوين عن حياة أبراهام لنكولن.

وعلى أي حال، تكفي أغلبية بسيطة للدعوة إلى إجراء استفتاء جديد، لكن أردوغان وحزب والتنمية سوف يقاومان بكل ما يملكان. وإذا ما فاز كليجدار أوغلو بالتراسة، فسوف يكون قادرا على التخلي عن بعض السلطات التي جمعها أردوغان في يديه وتعزيز المؤسسات التي أضعفها. وستكون البداية الجيدة استعادة استقلال البنك المركزي الذي أصبح في السنوات الأخيرة خاضعا لسيطرة متزايدة من جانب القصر الرئاسي، حيث تخضع السياسة النقدية الآن لأفكار أردوغان الغريبة عن أسعار الفائدة، مما أدى إلى ارتفاع كبير في التضخم، وإضعاف العملة، وفقدان ثقة المستثمرين في الاقتصاد التركي. ويقول جوش أن وجود بنك مركزي مستقل أمر حيوي لتحقيق إصلاح شامل للاقتصاد التركي، وهو ما ترى جميع أحزاب المعارضة أنه ضروري. وقال بيلجي يلماز أستاذ العلوم المالية بكلية وارتون لإدارة الأعمال التابعة لجامعة بنسلفانيا ومستشار اكشيانر لوكالة بلومبرغ إن "النظام الحالي غير قابل للاستدامة". وبغلبية ثلاثة أخصاس في البرلمان، وهذا أمر غير محتمل.

الماخذ الرئيسي على أدائه خلال السنوات الماضية والذي أعاق فوزه في صراعه مع أردوغان. والسياسيون الأربعة المعارضون لأردوغان بعيدون كثيرا عن أن يكونوا أصدقاء بسرعة، فكل منهم لديه آمال في أن يصبح رئيسا. ومن المفارقات، التزامهم جميعا الآن بإضعاف هذا المنصب. وربما أهم تعهد في البرنامج المشترك للمعارضة هو العودة إلى شكل برلماني للحكومة، وتغيير التحول إلى نظام رئاسي حققه أردوغان بعد استفتاء في عام 2017.

كليجدار أوغلو سياسي مخضرم لكنه يفتقر إلى الكاريزما بشكل واضح ما يدفعه إلى الاستنجاد ببقية رموز المعارضة

كليجدار أوغلو سياسي مخضرم لكنه يفتقر إلى الكاريزما بشكل واضح ما يدفعه إلى الاستنجاد ببقية رموز المعارضة

يافاش عمدة أنقرة، وأكرم إمام أوغلو عمدة إسطنبول. وتمثل هذه الشخصيات أقوى تحد يواجهه أردوغان، ويأتي هذا في وقت يجد فيه الرئيس التركي وحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه نفسيهما في موقف ضعيف، فهناك استياء واسع النطاق إزاء الحالة المؤسفة للاقتصاد، وهي ناتجة عن إدارة سيئة للملف الاقتصادي، وغضب بسبب سوء تعامل الحكومة مع تداعيات الزلزال الذي دمر جنوب شرق تركيا في فبراير الماضي. ويضيف جوش أن استطلاعات الرأي أظهرت تقدم تحالف المعارضة المعروف بـ"تحالف الأمة" على "تحالف الشعب" الذي يقوده حزب العدالة والتنمية. ومن بين من يراهنون على نتيجة الانتخابات، يبدي المستثمرون الأجانب والمتعاملون في السندات دلالات تفاؤل على أن عهد أردوغان ربما يكون على وشك الانتهاء. فما الذي سيحل محل هذا العهد؟

يتمثل التكن الأمن الوحيد في حدوث تغيير في أسلوب التعامل في المستويات العليا. فبينما يُعرف أردوغان بأن خطابه عنيف، يتم تشبيه كليجدار أوغلو بالهاتما غاندي لأنه يتسم بالهدوء. ولكن للحفاظ على تواجد حلفائه، سوف يحتاج كليجدار أوغلو إلى مهارات القيادة، وهو

ويقول الكاتب الأميركي بوبي جوش في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء، إن مرشح المعارضة الرئيسي لمنصب الرئيس هو كمال كليجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري، وهو سياسي مخضرم ولكنه يفتقر إلى الكاريزما بشكل واضح، وتدعمه ثلاث شخصيات تتمتع بهذه الصفة بشكل كبير: ميرال اكشيانر رئيسة حزب الخير "إيبي"، ومنصور

من عوالم الكتابة إلى عوالم السينما

أمين صالح

ابن اللغة في أصفى حالاتها



تعلق الأمر بمفهوم اللغة بالنسبة إليه وهو المولع بتجلياتها في الكتابة والصورة وهما يتوزعان بين فنون تأملية وبصرية وذهنية تتداخل وتتقاطع وينفي بعضها البعض الآخر ويحتويه.

أمين صالح هو ابن الكتابة. ما هذا؟ ليس ذلك التعريف صحيحاً. يجازف المرء حين يقول إن صالحاً ينتمي إلى الفنون البصرية أكثر من انتمائه إلى الفنون الكتابية. غير أنه يظل حتى في الفنون البصرية كاتباً. هكذا هو في مرآة ما يفعله. الكاتب الذي يدس في لغته أسرار الكائن الذي يسكنه. ذلك كائن يستنير بحواسه كلها. لقد كتب نثراً يتشبه بالشعر وترجم كتباً وهو يرتقي سلم الشعر وحين امتزج بالسينما كان الشعر قوته وهو يخترع مشاهد حياة متخيلة.

الكتابة والفنون البصرية

يقول "أستطيع القول إن انتمائي إلى السينما كان بفعل علاقتي بطروحات لعناصر مثل المخيلة والأحلام والإبداع. وهو ما جذبني إلى التعرف على الفن السابع دون الاكتفاء بالفرجة أو التلقي السهل عبر الشاشات فحسب، وإنما إلى السير باتجاهات ورؤى صانعيها من أصحاب المدارس والتيارات العربية التي تكشفت عن تنوع إبداعي ثري".

ولد أمين صالح في حي الفاضل بالمنامة عم 1950. درس الأب الإنجليزي. عام 1973 أصدر كتابه الأول وهو عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان "هنا الوردية". إلى جوار كتابة الشعر والقصة انهمك صالح في الترجمة وفي المقابل ترجمت أعماله الأدبية إلى لغات عديدة.

إلى جانب ذلك كتب صالح السيناريو لمسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية. كان فيلم "الحاجز" الذي هو من تأليفه أول فيلم روائي طويل في البحرين. كما كتب سيناريوهات لأفلام درامية قصيرة مثل "غشاء" عام 2008 و"القفص" عام 2009 و"مجرد لعبة" و"كناري" عام 2010 و"حادثة" عام 2013.

كتب صالح عدداً من المسرحيات، منها "العطش" و"العربة" و"يونس" والآخرين و"روميو الفريج" و"مجنون ليلى".

من الكتب التي ترجمها "السينما التدميرية" و"البحث في الزمن" و"السوريالية في عيون المرآة" و"حوار مع فديكو فيليني" و"عباس كياروستمي: سينما مطرزة بالبراءة".

امتزج نتاج صالح الأدبي بشغفه بالسينما. فكان أن انعكست شعرية الصورة على قصصه ورواياته وفي المقابل فإن نتاجه السينمائي قد احتفى بروح الشعر التي شكلت العمود الفقري لنظريته إلى الحياة والفن في الوقت نفسه.

كل ما فعله كان يصدر عن شعرية الموقف الوجودي الذي اتخذه وهو يزاوج بين فنون الكتابة والفنون البصرية. ساحراً ومسحوراً وقف في مواجهة مشهد لم يكتمل وهو ينشد له الكمال ليبقي على جمال أسره في لحظة يقظة لا تملك الرغبة في تبديد أحلامها. صالح هو ابن الكتابة الأسرة التي سلمته إلى الصورة التي تمزج بين الخيال والواقع.

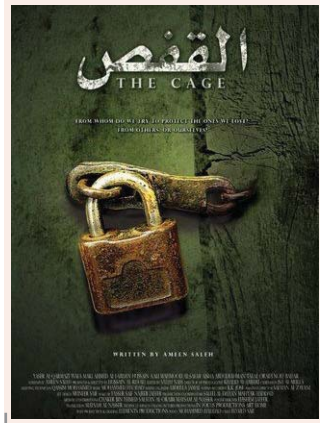


فاروق يوسف
كاتب عراقي

أكثر من عشرين كتاباً تأليفاً، أكثر من ثمانية كتب ترجمة وأكثر من 15 مسلسلاً تلفزيونياً، خمس مسرحيات وسبعة أفلام سينمائية. ليس ذلك إلا واجهة علنية لأمين صالح، ساحر النثر الذي يعلم عسايفر اللغة الغناء، كما يمكن أن يقال مجازاً.



من الكتابة والشعر والسرد
الحكاكي إلى الصورة النقية
مسافة حياة اخترقها أمين
صالح لكي يخلق معنى لحياته



قاص وروائي وشاعر وسيناريست ومؤلف مسرحي. كلها صفات خارجية للكائن الذي يصنع للأخرين أسباباً للعيش تقع خارج ما هو متداول. فمن أجل أن يكون المرء شاعراً عليه أن يتحمل مشقات كثيرة، كان يحو المسافات التي تفصل بين الفنون فيكون كادحاً يضع نفسه في خدمة جمال، هو الآخر لا يظهر جلياً حين يلد له أن يمارس لعبة خفائه.

الوفاء للغة

يقول أمين صالح "كل الأشكال الفنية تحمل طاقة شعرية، كالسرد النثري والصورة والتشكيل، ولكل مجال شاعريته الخاصة لكن شاعرية الصورة تختلف عن الشاعرية الأدبية وكل فيلم سينمائي يحمل الشعر حتى بدون مشيئة المخرج أو الكاتب لأن جوهر الفن هو الشعر".

تعلم صالح من الشعر أن يكون وفيّاً للغة. تلك جملة غامضة إذا ما

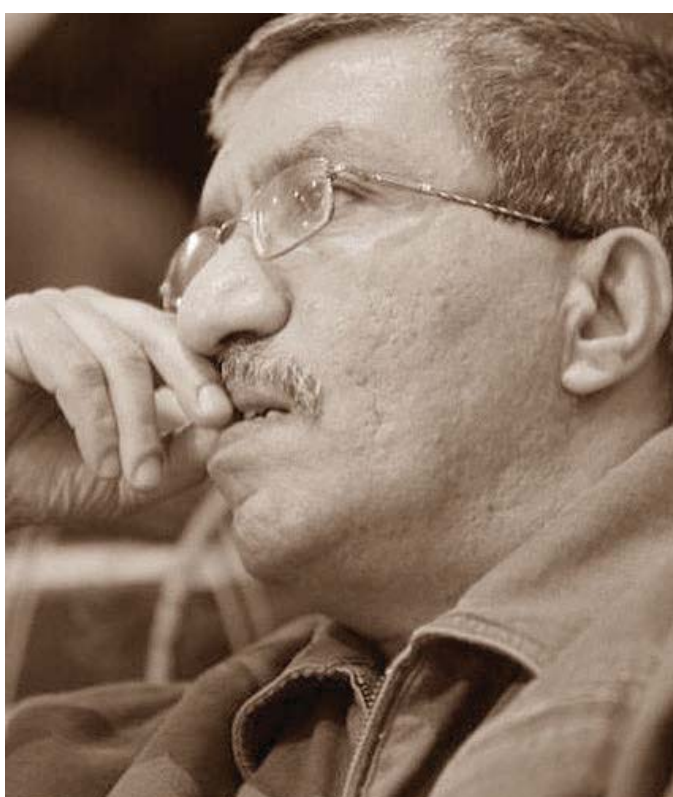
سيكون من البسير بالنسبة إلى كاتب عميق الموهبة وواسع الخيال مثل أمين صالح أن يعثر على الثغرات التي يتسلل من خلالها إلى الصورة من اللغة ومن الصورة إلى اللغة فتتشكل نتيجة لتلك المسارات المتقاطعة لغة بصرية على درجة عالية من الحساسية الجمالية. غير أن ذلك لا ينفي أن هناك ثراءً حكاكياً هو مصدر كل ذلك النتاج الأدبي والتلفزيوني والسينمائي.

علاقة صالح باللغة شاعراً لم تفسد علاقته بالواقع روائياً.

يقول قاسم حداد وهو صديق الروح بالإنسبة إلى أمين صالح "الحاسة السينمائية لم تطرأ على ثقافة الكاتب في أمين صالح، إنما هي عنصر مؤسس في بنيته الثقافية، وهو الأمر الذي أغنى تجربته بجماليات تخترق رتابة الثقافة العربية، حيث الحاسة البصرية من الحواس المكبوتة عندنا منذ التراث. لذلك عمل أمين صالح على الاستعانة بالحساسية الفنية في تفجير أكثر الجاليات كمونا في فنون الكتابة".

ملاحظة حداد أساسية في تعريف الكدح الجمالي الذي مضى به أمين صالح إلى أقصى حدوده وهو يسعى إلى أن يضع حلولاً خيالية لمشكلات واقعية من خلال لغة سيضمن لها البقاء لأنها تقول الحقيقة، حقيقة ما يقع على الورق وهو نوع من التداعي وحقيقة ما يرى وهو يستدرج الخيال لكي يكون في خدمة الواقع. لقد أنجز

هذا كاتب تعمل مخيلته على المزج بين ما هو ذهني وما هو بصري. فهو يفكر في ما يراه وهو يرى ما يفكر فيه. موهبة مركبة تمكنت من احتواء خيال متعدد الطبقات. وهو خيال سيقود إلى ما هو استثنائي في طريقة التفكير في الفن.



أمين صالح كتب نثراً يتشبه بالشعر وترجم كتباً وهو يرتقي سلم الشعر وحين امتزج بالسينما كان الشعر قوته

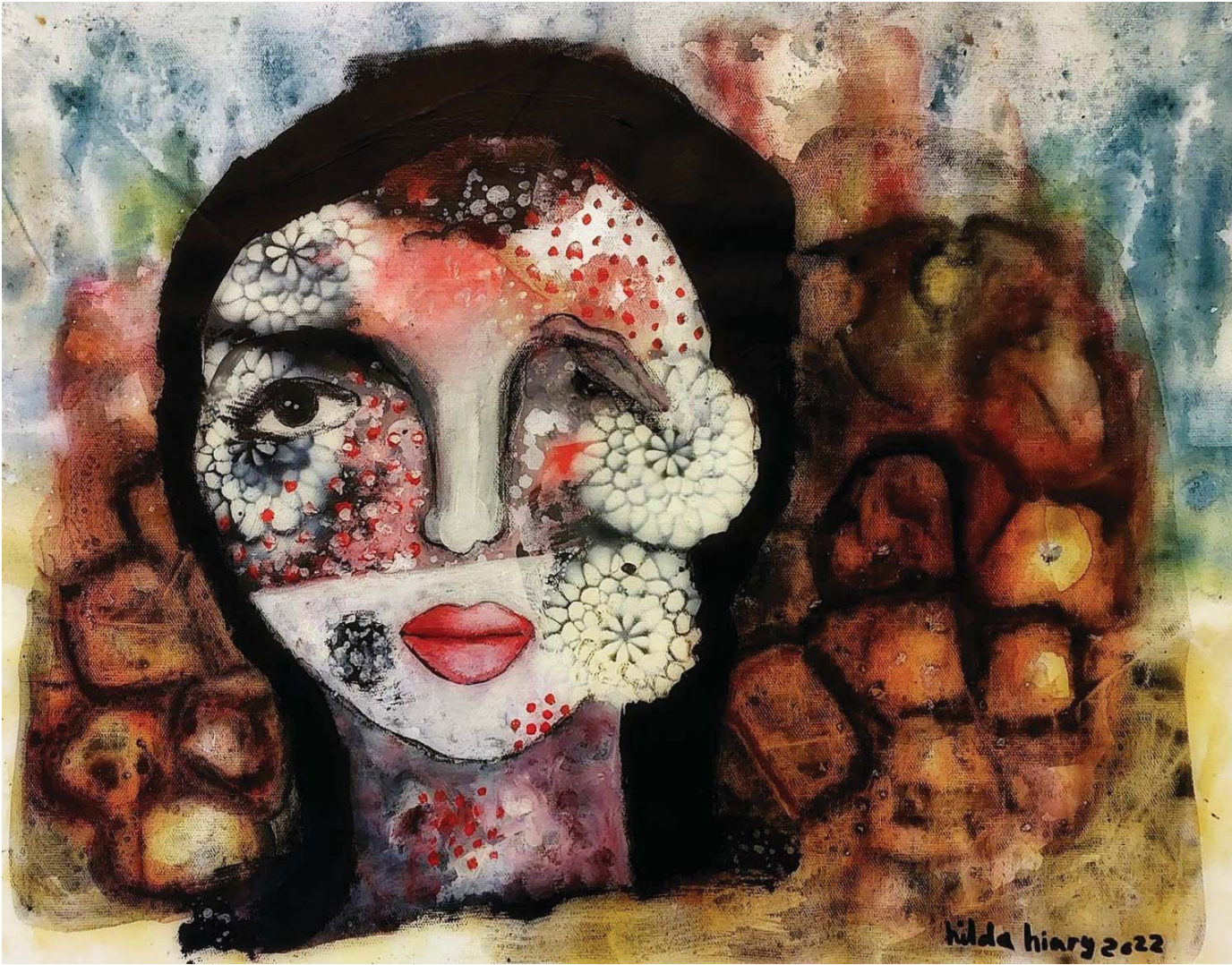
استعان من خلاله بحساسية جمالية من أجل أن يحتويه بتجربة تزاوج بين الكتابة والفن باعتبارهما الشيء نفسه. من السرد الحكائي إلى الصورة النقية مسافة حياة،

اخترقها أمين صالح لكي يخلق معنى لحياته. وهو المعنى الذي تجسد بعق من خلال أعمال روائية وسينمائية ومسرحية وتلفزيونية هي جزء من ذاكرة شعب يجب الحياة.



علماء الوراثة يعتبرون حواء النمط البدائي للبشر

لا دخل لحجم الدماغ بالذكاء وللجينات بتحديد السلوك



المرأة ليست أقل ذكاء (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

على قارة الطريق ليس لها القدرة على عمل أي شيء. وعندما يقول العلماء عن صفة ما إنها موروثة فهم إنما يعنون أن جزءا من متغيراتها يمكن تفسيره بعوامل وراثية. ولكن غالبا ما ينسب أن الجزء الآخر يمكن رده إلى الخبرات المكتسبة والبيئة.

وقد قال أحد علماء البيولوجيا التطورية قبل سنوات: إن محاولة تحديد كم من صفة ينتج من المورثات، وكم منها ينتج من البيئة هي محاولة عديمة الجدوى، مثل السؤال إن كان صوت الموسيقى الذي نسمعه من على بعد، من أداء الموسيقي أو من آله. ومن جهة أخرى، عندما نسمع أصواتا موسيقية مميزة في مناسبات مختلفة، فمن المنطقي أن نتساءل إن كان الاختلاف بينهما بسبب الموسيقيين أو بسبب آلاتهم. وهذه هي فقط نوعية الأسئلة التي يمكن أن يطرحها العلم عند النظر إلى دور المورثات مقابل التأثيرات البيئية والخبرات المكتسبة.

السؤال عن الصفات من المورثات أو من البيئة مثل السؤال إن كان صوت الموسيقى من أداء الموسيقي أو آله

يأمل العلماء في الآلفية الجديدة بالنجاح في تحديد الارتباطات بين السلوك والمورثات، وبتحقيق معرفة أكثر دقة عن كيفية عمل الدماغ، وبين تدريجي لنموذج تطوري في العلوم الاجتماعية. وبالنسبة سوف تزين صورة تشارلز داروين جدران أقسام علم النفس وعلم الاجتماع. وقد يكون من الممكن توضيح إلى أي اتجاه سوف يتطور التفكير من خلال مثال حيث تتلقى العلوم الاجتماعية بعلوم البيولوجيا التطورية.

افترض فرويد والكثير من علماء الاجتماع التقليديين أمثال كلود ليفي شتراوس، أن تحريم الاتصال الجنسي بين المحارم من الأقارب من الناس يعمل على كبت الدوافع الجنسية بين أفراد الأسرة الواحدة. وقد اعتقد فرويد أن الإثارات الجنسية المبكرة للشباب تأخذ بلا اختلاف صفة سفاح الأقارب، ومن هنا كان النظر إلى تحريم الاتصال الجنسي بين المحارم هو الانتصار النهائي للطبع على الطمع.

من 9 نشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجدید» الثقافية اللندنية

صاحبة كتاب «بنطال فيثاغورث». فقد كتبت في مقال نشر عام 2001 تحت عنوان «الإيمان والعقل والجنوسة: في أي ثقافة على الأرض» أن «المعتقدات حول أدوار الجنوسة تفرض سلطانها إلى حد أنها تظل كاملة في اللاوعي، وبالتالي تصل إلى عدم مقاربتها بأنها معتقدات بل تقبل على علاتها بوصفها النظام الطبيعي. وكثيرا ما يجري ربطها وتعزيزها بعقائد وممارسات دينية معينة. والمعتقدات بشأن أدوار الجنوسة تسن في كل مستويات الحياة الثقافية والمؤسسات العلمية في المجتمع. ونمط التربية الذي قدم الصبيان إزاء النمط الذي قدم البنات هو واحد من الأمثلة المهمة. فالقيم الثقافية الأساسية التي شكلت مزاوله العلم في الغرب عبر القرون الماضية، هي عميقة الصلة باستبعاد النساء من المؤسسات العلمية في المجتمع».

وتخلص إلى أن الأفكار التي قد تفسر البارزون، قد ساندوا في بعض الأحيان الإراءات بأن البيانات العلمية تدعم عدم تساوي الإنجازات بين الأعراق وبين الجنسين. بالنتيجة، فإن السجل التاريخي يدعو إلى التشكيك في فكرة أن دماغ الرجل الأكبر يولد ذكاء أشد.

وتضيف أن هناك ملاحظتين قيمتين في هذا السياق: الملاحظة الأولى تقول: إذا كان حجم دماغ الذكر أكبر من حجم دماغ الأنثى، فإن جوانب دقيقة في بنية الدماغ قد تغير من الأهمية الوظيفية لهذا الفرق. ففي بعض مناطق الدماغ البشري، ترص الخلايا العصبية بشكل أكثر كثافة في الأنثى منها في الذكر. وقد أشار أحد علماء البيولوجيا العصبية في العام 1995 إلى أن الفرق في كثافة رص الخلايا العصبية تشبه من حيث المقدار الفرق الجنسي في حجم الدماغ. فعلى الرغم من أن دماغ الذكر أكبر من دماغ الأنثى، فإن الخلايا العصبية، وهي الوحدات الوظيفية الرئيسية في الدماغ، قد يكون مشابهة في كلا الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، فإن دماغ الأنثى لديه نسبة أعلى من المادة الرمادية، وبمقارنة دماغية أكبر حجما، ويظهر ارتفاعا في معدل استقلاب سكر الغلوكوز، الأمر الذي يعتقد أنه يعكس زيادة في النشاط الوظيفي.

الملاحظة الثانية تقول: رغم الفرق الجنسي في حجم الدماغ، فإنه لا يبدو أن هناك فرقا في الذكاء. لأن الاختبارات القياسية للذكاء لا تظهر فروقا جنسية واضحة. ونحن نجد أن مقاييس الذكاء على اختلاف درجاتها تشير إلى فروق جنسية ضئيلة أو لا تظهر أي فرق. المورثات وحدها، كالبدور التي تلقى

نسحا مكررة من «الجنوسة» النموذجية. إن التمايز الجنسي عبر الهرمونات يوفر من المرونة أكثر مما لو اعتمد مباشرة على الصبغيات. لذا فإن استخدام آلية ثانوية تسمح بتباين أكبر في النوع بالإضافة إلى استجابة أكبر للمتغيرات في البيئة. وهذا ما جعلنا نشرا.

التألف والرغبة

راجت في الأوساط العلمية ولدة طويلة فكرة أن الفرق الجنسي الأكثر وضوحا في الدماغ هو حجمه العام. هذا الفرق قد يكون متوقعا بناء على الفروق في طول القامة والوزن وفي أحجام الأعضاء الأخرى في الجسم. وبالتوافق مع هذه الفروق الجنسية في الأحجام الجسدية، فإن أدماغ الرجال أكبر وأثقل وزنا من أدماغ النساء. إلا أن أصل هذا الفرق أنهما ذوا مغزى سيكولوجي.

كما اقترح أيضا أن الرجال أشد ذكاء من النساء فطريا. لأن أدماغهم أكبر. كذلك اقترح أن الفروق العرقية في حجم الدماغ تؤدي إلى الفروق العرقية في الذكاء. فقد ادعى الألمان في القرن الثامن عشر أنهم متفوقون على الفرنسيين لأن أدماغهم أكبر. كذلك هناك ادعاءات معاصرة بأن البيض أكثر ذكاء من السود. وقد نقلت العالمة ميليسا هايز في كتابها (جنوسة الدماغ) ما كتبه غوستاف لوبون أحد مؤسسي السيكلولوجية الاجتماعية في العام 1879 حيث يتشدد بعبارات تنضح بالسخرية الذكورية: في الأعراق الأشد ذكاء، كما في الباريسيين، هناك عدد كبير من النساء اللاتي يقارب حجم أدماغهن حجم دماغ الغوريلا منه للأدماغ الأكثر تطورا في الذكر.

وبين أن هذه الدونية واضحة جدا إلى درجة أن لا أحد يتحداها للحظة واحدة. فقط درجتها تستحق المناقشة. كل علماء النفس الذين درسوا الذكاء في النساء، بالإضافة إلى الشعراء والروائيين يدركون اليوم أنهن يشكن الصورة الأنثى في تطور الإنسان وأنهن أقرب إلى الأطفال والوحشيين منهن إلى الإنسان البالغ المتحضر. إنهن يتفوقن في القلب، وعدم التساق، وغياب الفكر المنطق، وعدم القدرة على الحاجة. من دون شك هناك بعض النساء المتميزات، والمتفوقات جدا على الرجل متوسط القدرات، لكنهن استثنائيات، وفي النتيجة فإننا قد نهملن جميعا. جاء الرد على هذا الاتهام بعد أكثر من قرن من قبل كاتبة علمية شهيرة عالميا هي مارغريت فرتهايم

أكس الحياة بنفس الغدد الجنسية البائية، لكن عند الأسبوع السادس من الحمل، فإن الجينات المحددة للخصوبة على الصبغي واي تسبب تغيير هاتين الغدتين الجنسيين البائيتين إلى خصيتين، وإذا لم تتحولا إلى خصيتين، فإنهما تتمايزان بعد وقت قصير إلى مبيضين.

في تجربة مثيرة جرت في خمسينات القرن العشرين أزال أحد علماء البيولوجيا المبيضين من أجنة الأرانب، ولاحظ أن أعضاءها التناسلية الخارجية لا تختلف عن تلك التي للإناث الصحيحة بعد ولادتها. مع أنه لا يمكن نفي احتمال وجود تأثير من الهرمونات الأنثوية من مصادر أخرى، مثل المشيمة، تكون ضرورية للتمايز الأنثوي. لكن يبدو أن تأثيرات الأعضاء التناسلية الخارجية يحدث من دون تحفيز من هرمونات المبيض للجنين نفسه، وبهذا المعنى تكون هذه هي الحالة المبرجة في الثدييات. لذا يقترح في بعض الأحيان أن حواء هي النمط المبدئي للبشر.

قادت دراسات التمايز الجنسي للأعضاء التناسلية الخارجية والأعضاء التناسلية الداخلية إلى استنتاجات قد تثير الدهشة. فمن المعروف أن الصبغيات الجنسية في العادة تتحكم في العمليات التي تحدد المظهر الجسدي للفر، فإن تأثيرها عموما يكون غير مباشر، أي أنها تعمل من خلال الهرمونات الجنسية.

إن إحدى مميزات تحكم الهرمونات الجنسية في النمو الجنسي - عوضا عن التحكم المباشر من قبل الصبغيات - أنه يسمح بقدر من التباين في الفرد نفسه وما بين الأفراد.

ولا يعتمد الأمر على عدد من الهرمونات فقط، بل إن فعل هذه الهرمونات يعتمد على عدد من العمليات، بما في ذلك كمية كل هرمون، وتحويلها إلى مواد فاعلة أخرى، وعدد المستقبلات في كل موقع مستهدف.

وبالنتيجة فإن الأفراد من الرجال والنساء كل منهم بمنزلة فسيفساء معقدة من الصفات المرتبطة بالجنس، عوضا عن أن يكونوا

بعض النظريات القديمة التي تؤكد اختلاف الأثنى والذكر في نسبة الذكاء لصالح الثاني نظرا إلى حجم دماغه الأكبر ما زالت راسخة في اللاوعي، نظريات فندها العلم والتجربة، بينما ما يزال التأثير الجيني في الذكاء والسلوك محل نقاش، سواء بين الجنسين أو في الجنس الواحد.

الأفراد منظورهم وأفكارهم الخاصة عن الفروق الجنسية، بغض النظر عما إذا كانوا يحصونها علميا أم لا. وهذا يختلف عن موضوعات البحث الأخرى في العلوم البحتة، حيث لا يوجد لدى الأفراد قناعات أو وجهات نظر مسبقة راسخة يمكن أن تؤثر مسبقا على عملية البحث العلمي. ويطلق على الآراء الشائعة أو الراسخة، غير المؤسسة بالضرورة على الدليل، مصطلح أفكار منمطة، لأنها قد تعتنق من قبل العلماء كما من قبل البقية، وهي تجعل البحث في الفروق الجنسية أكثر صعوبة من البحث في المجالات غير المعرضة للأفكار المنمطة.

الفرق الجنسي

في الأصل تندمج المعلومات الوراثية من الأب، والمحمولة في الحيوان المنوي، مع المعلومات الوراثية من الأم والمحمولة في البويضة، هذه المعلومات الوراثية محمولة على ثلاثة وعشرين زوجا من الصبغيات، وزوج الصبغيات الثالث والعشرون يحدد التركيب الجنسي الوراثي، أكس/ واي ذكر، أكس/ أكس أنثى، في أغلب الحالات.

لكن هناك في بعض الأحيان انحرافات، مثل وجود صبغي أكس أو واي زائد، أو صبغي ناقص، أو قد لا يتطابق التركيب الصبغي بين الخلايا كلها، بالإضافة إلى ذلك قد تنقص أجزاء من الصبغي نفسه، على سبيل المثال، قد يكون جزء من الصبغي واي المظلل، لتمايز الخصيتين في الجنين، معطوبا أو غير سوي، في هذه الحالة يطور الفرد صاحب التركيب الوراثي واي أكس مبيضين عوضا عن خصيتين، مما يجعل النمط الوراثي الذكر غير متطابق مع الصفة الظاهرية للغدد التناسلية الأنثوية. بمعنى أن يكون الفرد ذكرا في بعض السمات وأنثى في سمات أخرى. المثير للدهشة هو أن أكثر هذه الانحرافات في الصبغي الجنسي لا تنتج أعضاء تناسلية خارجية مبهمة، هذا لأن تطور الأعضاء التناسلية الخارجية محكوم بالهرمونات الجنسية وليس مباشرة من قبل الصبغيات الجنسية، ونتيجة لذلك، فإن أكثر حالات إبهام الأعضاء التناسلية عند الولادة تنتج عن عمليات هرمونية تحدث بعيدا عن مجريات الصبغيات الجنسية، هذه العمليات تحفز عمل الهرمونات الجنسية خلال النمو الطبيعي، لكنها أيضا تتأثر بعوامل أخرى، بما في ذلك المعلومات المحتواة في بقية الأزواج الأثنين والعشرين من الصبغيات، بل وفي بعض الحالات تتأثر بعوامل البيئة. ولقهم كيف يقود التغيير في هذه العمليات إلى حالات خثنى، تشتمل على أعضاء تناسلية مبهمة عند الولادة، سيكون من المفيد التركيز على دور الهرمونات الجنسية في التمايز الجنسي.

آلية التمايز الجنسي إحدى أهم العمليات البيولوجية الجزيئية المثقفة التي طورتها الثدييات عبر تاريخها الطويل على الأرض. لقد اعتقد البيولوجيون قبل القرن العشرين أن البيئة هي التي تحدد الجنس في البشر والثدييات الأخرى: الأمر الذي تفعله تماما في الزواحف حيث تعمل درجة الحرارة في مرحلة مبكرة من عمر الجنين على تطوير جهاز غير مفهوم

بوضوح لصالح تكوين ذكر أو أنثى. أما عند البشر فيبدأ كل من الجنين أكس/ واي والجنين أكس/ أكس

عبدالرزاق دحنون
كاتب سوري

«جنوسة»، كلمة عربية ابتكرها كمال أبوديب أستاذ كرسي العربية في جامعة لندن لتعريب الكلمة الإنجليزية «gender» عام 1997 في ترجمته لكتاب الفلسطيني إدوارد سعيد «الثقافة والإمبريالية». واللغة الإنجليزية تستخدم لفظة «sex» بمعنى جنس للدلالة على الجنس الظاهري البيولوجي للفر، في حين تستخدم لفظة «gender» للدلالة على الفروق الاجتماعية والصور الذي يرتضيه الفرد لنفسه من كونه أنثى أو ذكرا سلوكيا. والالتباس ما يزال قائما في معنى كلمة «جنوسة» ومن خلال السياق العام لهذه الدراسة قد يتضح المعنى المراد من هذه اللفظة الوافدة حديثا على اللغة العربية.

أما عن كلمة «وعي» فامل أن يتسع صدر القارئ لهذا الاستطراد: في المعاجم وعى يعي وعيا الشيء: جمعه وحواه والحديث قبله وتديره وحفظه. يقال مالى عنه وعى أي بد. والوعي: الحافظ. والوعاء: ما يوعى فيه الشيء أي يجمع ويحفظ. يقال هو أوعى من سعيد أي أفهم وأحفظ وهو أوعى من نملة أي أجمع منها. واللاوعي: العقل الباطن.

الذكر والأنثى

من خلال هذا الوعي زعم لورانس سوموز الذي كان ذات يوم رئيسا لجامعة هارفارد بأن غياب النساء عن المراكز العلمية في الرياضيات والعلوم سببه أنهن أقل قدرة من الرجال بصفة فطرية في هذا المضمار. بمعنى أن الفروق البيولوجية في الدماغ بين الجنسين تستطيع تفسير سبب قلة نجاح النساء مقارنة بالرجال في المهن العلمية. والمثير للانتباه حقا كيف تشيع فكرة بأن جميع الأدوار القيادية في المجتمع تتطلب دماغا ذكوريا، في حين أن دماغ الأنثى يتلاعب مع ميدان الشؤون المنزلية، والنساء بطبيعتهن غير مؤهلات للإنجازات العلمية الفذة؟

الجدل العلمي ما زال واسعا ومتشعبا حول أهمية دور الوراثة والبيئة في تشكيل السمات السيكلولوجية والسلوكية للفر

اعتذر من كان ذات يوم رئيسا لجامعة هارفارد عن تاملاته تلك، واعترف بأن فهمه للعلم كان مغلوطا، وقد كان فهمه كذلك بالفعل، وهذا ما بدعني لكتابة هذه الدراسة لاستكشاف هذا الوعي البشري الذي يغلب عليه نمط الفكر الذكوري، على الأرجح، في تعامله مع الفروق السلوكية والاجتماعية والمهنية بين الجنسين. مع العلم بأن أدماغ الرجال والنساء تنجز ذكاءهم العام المتكافئ بطريقتين مختلفتين إلى حد ما، لأن دماغ الرجل لن يكون كدماغ الأنثى، وهذا الأمر لا يعيب الأنثى على كل حال، فهما - الذكر والأنثى - يستعملان أجزاء مختلفة من أدماغهما لحل المشاكل ويتوصلان إلى حلول صحيحة في الفترة نفسها.

بحثنا هذا يستقصي جدلا علميا واسعا ومتشعبا يدور حول أهمية دور الوراثة والبيئة في تشكيل السمات السيكلولوجية والسلوكية للفر، بمعنى من يحدد سلوك البشر الطبع أم الطبع؟ طبعيا، يصعب العثور على دليل بين اختلافات تشريح دماغ الذكر ودماغ الأنثى من جهة وبين قدرتهما العقلية من جهة أخرى، حيث تكون الفروق بين أداء الذكور والإناث في الاختبارات القياسية قليلة، مع كون هذه الفروق في بعض الأحيان لصالح النساء، وفي بعضها الآخر لصالح الرجال. وعلى الرغم من اكتشاف علماء الأعصاب عددا من الفروق الجنسية في بنية الدماغ ووظائفه، فلا أحد يستطيع في الوقت الراهن أن يقول ما إذا كان لهذه الفروق أي تأثير في النجاح المهني في العلوم. وكذلك يصعب البحث في الفروق الجنسية السيكلولوجية نظرا إلى امتلاك



المسرح التجريبي اسم خاطئ والجمهور ليس قاصر الفهم

محمد الروبي: منذ عرف المصريون المسرح وهم يقولون إنه في أزمة



إذا أردت مسرحا حقيقيا امنحه الحرية

محمد الروبي

■ عضو مجلس إدارة المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وأستاذ بالمعهد العالي للفنون الشعبية، ويتمتع بحضور قوي داخل المشهد الثقافي المسرحي المصري والعربي حيث قام بالتحكيم في مهرجانات مسرحية وسينمائية مصرية وعربية وعالمية، وله العديد من الدراسات السينمائية والمسرحية المنشورة في مجلات مصرية وعربية، ومن كتبه كتاب عن الفنان نور الشريف بعنوان "الباحت"، و"ملامح شعبية في عروض مصرية"، و"في عشق المسرح.. مقالات عن هومو المسرح المصري"، و"مشاهد من الفن والحياة".

لا يعون أنهم طليعة مجتمعاتهم، لا يعون أنهم مطالبون بتغيير هذا المجتمع الذي يحيون فيه عبر تغيير وعي متفرجهم. لذلك ستجد البعض منهم إما متعالمين على المتفرج يقدمون مسرحا لا علاقة له بالمتفرج الذي هو ابن بيئة اجتماعية وسياسية محددة، وإما مغرقين في الثقافة بحجة أن 'الجمهور عاوز كده'. وبين أولئك وأولئك يبقى القليل الذي يعي دوره ويجتهد في البحث عن كيفية الوصول إلى

المتلقي بغية الارتقاء به ومن ثم الارتقاء بالمجتمع ككل.

نصل في نهايته إلى شكل جديد". ويتابع "كذلك كنت ومازلت أرى أن المسابقة في هذا المهرجان هي نوع من العبث. فمن يستطيع الحكم على أن هذا العرض أكثر تجريبية من ذلك العرض؛ أين هي مسطرة القياس التي ساقيس بها، ومن ثم سامنح ذاك جائزة وأحرم آخر منها؛ كنت ومازلت مع تحويل المهرجان الذي يجب أن يكون مهرجانا للتجريب

في المسرح إلى كرنفال تعرض فيه آخر التجارب العالمية؛ نراها ونناقشها ونستفيد منها لتطوير مسرحنا". وحول علاقة المتفرج بالمسرح يخلص الروبي إلى أنه يفترض أن المتفرج هو المستهدف الوحيد من الفعل المسرحي. فانت تصنع مسرحا للمتفرج. هذا لا يعني أبدا أن ترضخ تماما لمطالبات المتفرج. لكنه يعني أن تسعى للوصول إليه؛ يعني ألا تتعاليى عليه، يعني أن تدرس هذا المتفرج؛ تدرس بيئته الاجتماعية والسياسية، تدرس عوامل مؤثرة في

تشكيل وعيه من أجل أن تصنع له ما تريد أن تغير به وعيه ولكن عبر وسائل تنسق مع قدرته على الفهم وتلائم ذائقته الفنية التي ستمت.

ويضيف "بلا شك مع الاستمرار. بعض المبدعين لا يعون هذه الحقيقة البسيطة للأسف وتجدهم يلقون باليوم على المتفرج 'قاصر الفهم' أو يحملونه وزر التفاهات التي يقدمون

بجدة 'هو يريد ذلك. بعض المبدعين

تعود إلى هدفها الأصيل وبعد أن تتقن مما يزيد عن الحاجة.

يرى الروبي أن علاقة التجريب بالمسرح تمتد إلى عمر المسرح ذاته. فممن أن بدأ المسرح على يد اليونانيين والتجريب فيه لم ينقطع. بل إن المدارس المسرحية المستقرة منذ قرون هي بنات عمليات تجريبية على ما سبقها. والتجريب فعل دائم في المسرح لولاه

لأن المسرح قد مات منذ زمن. لكن هنا لا بد أن ننتبه للسؤال الذي يعتبره مفتاحا للحياة ومن ثم للمسرح وهو "ماذا؟.. لماذا نجرب؟

التجريب في المسرح

ويتابع "هنا سنكتشف أن التجريب مقرون بالبحث عن وسيلة أو وسائل أكثر قدرة للوصول إلى الجمهور الذي هو بطبيعته متغير وفقا لتغيرات الحياة وتطورها وتأثرها بمتغيرات

تشمل ما هو سياسي وما هو اجتماعي. إذن التجريب المسرحي يخص بالأساس الرغبة في الوصول إلى الجمهور، الرغبة في المحافظة عليه أمام طغيان وسائل اتصال أخرى جاذبة. البعض للأسف يقرن التجريب بالغرائبية، فتجده باحثا عن الغريب في الشكل مستهدفا صورة جميلة أو حركة مثيرة في حد ذاتها وهو ما يحيل عمله إلى صرعة تنتهي سريعا ولا تؤسس لجذر يستمر".

ويضيف "الأسر الآخر الهام في عملية التجريب هو أنه عمل مختبري. أنت تجرب وتجرب وتجرب داخل معملك للوصول إلى ما تعتقد أنه الأفضل فتستقر. وحين تستقر تتنقى عن عملك صفة التجريب. لذلك كنت ومازلت معترضا على تسمية مهرجاننا الدولي باسم 'المسرح التجريبي' فلا وجود لمسرح تجريبي. لكنه تجريب في المسرح. أن تقول 'مسرح تجريبي' كما تقول مسرح كلاسيكي مثلا أو تعبيرى أو عيى، وهو خطأ يقرب من الخطيئة. فكل نوع من الأنواع السابقة 'كلاسيكي' - تعبيرى - عيى - له شكل وقواعد محددة. فما الشكل والقواعد التي تحدد التجريبي؟".

ويواصل الروبي قوله "التجريب يتناقض مع القواعد. أنت تجرب من أجل البحث عن قواعد جديدة، حين تصل إليها تتنقى صفة التجريب عما فعلت. لذلك كنت ومازلت أصر على ضرورة تغيير اسم المهرجان من 'مهرجان المسرح التجريبي' إلى 'مهرجان التجريب في المسرح'، وفيه أنت تشاهد محاولة من هنا وأخرى من هناك. وهذه المحاولات تصنع فيما بينها وبينك أيضا جدلا

ويشدد على أن الأمر لا يخص "مسرح مصر" في حد ذاته، بل يخص إيمان المسؤولين بالمسرح من عدمه، كيف يرونه وما دوره لديهم. وحتى تتضح الصورة نسأل هل إذا توقف "مسرح مصر" سيصلح حال المسرح المصري؟ أما أنها مجرد حجة تنمسك بها ونقولها حتى لا نحدد المشكلة الأصلية، فهو ما عبر عنه الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور حين قال "الدودة في أصل الشجرة"، فلنبحث في أصل الأشياء إن كنا صادقين.

«مهرجني أمهرجك»

يؤكد الروبي أن للمسرح دورا كبيرا في طرح مشكلات المجتمع -أي مجتمع- وربما طرح بعض حلولها. فالمسرح منذ أن أنشأه اليونانيون وهو يرتبط بالمجتمع، هو في تعريفات أحدهم "برلمان الشعب". لكن علينا أن نسأل كيف يمكن للمسرح أن يمارس هذا الدور وأنت تقبده برقابة تزداد كل يوم غباء؟ المسرح قرين الحرية. إذا أردت مسرحا حقيقيا يساهم مساهمة حقيقية في طرح وحل مشكلات المجتمع امنحه الحرية، وكن واثقا من أن المسرحيات لا تقيم ثورات؛ هي فقط تشير إلى الجراح ليلتقطها النابهون الصادقون فيطبونها. خلاصة القول إن المسرح دوره الأساسي دور مجتمعي لكن لا تقص جناحيه ثم تساله الطيران.

ويلفت الروبي إلى أن للمهرجانات المسرحية دورا في تطوير المسرح بما تطرحه من تجارب عربية مختلفة يشاهدها الجميع ويناقشونها ويستفيدون من بعضها البعض. هكذا يفهم دور المهرجانات لكن من الملاحظ

أن هناك بعض المهرجانات العربية تقام فقط للجوالة الاجتماعية، لكي يقال "لدينا مهرجان"، بل إن بعض المهرجانات التي أسسها أفراد ويشرفون عليها تقام لتكون دافعا إلى مشاركة أصحابها في مهرجانات أخرى، أو كما قال أحد الساخرين "مهرجني أمهرجك". وتلك هي المهرجانات التي يجب أن تتوقف فورا، حسب رايه.

ويقول الناقد المصري "أذكر أنني كتبت عدة مقالات متتالية في جريدة 'مسرحنا' التي أشترف برئاسة تحريرها تحت عنوان 'كل هذه المهرجانات ماذا؟'، للأسف الشديد مع كثرة المهرجانات

وطغيان الغالب منها القائم على 'مهرجني أمهرجك' غاب الدور الحقيقي للمهرجان. وبنات احتفالية يحضرها المسرحيون ويعانق بعضهم بعضا ويتقاسمون الغداء والعشاء ويحضرون مجبرين ندوات تسمى فكرية يقال فيها كلام مكرر ملول. وقد انعكس ذلك على العروض المسرحية التي باتت -أو لنقل أغلبها- تقدم من أجل المهرجان".

ويتابع "كثيرا ما تساءلت 'ما علاقة هذا العرض بطبيعة جمهور البلاد القادم منها؟' -عروض متعالية تهيم في أجواء غريبة وتحلق في اللاشيء وتنداري عورتها باحبايل الإضاءة. عروض لا تنتمي إلى البيئة التي يفترض أن تعبر عنها. مجمل القول إن المهرجانات العربية مهمة ولكن بعد أن

رغم ريادتها المسرحية على المستوى العربي فإنه لا يخفى تراجع المسرح المصري واكتفائه بنمط واحد هو الكوميدي الذي يلقي إقبالا واسعا، فيما يغيب المسرح الجاد ولا يلقي انتشارا ولا إقبالا واسعا. أسباب هذا التراجع كثيرة وهو ما نتعرف عليه في هذا الحوار لـ"العرب" مع الناقد المسرحي والسينمائي المصري محمد الروبي.

عليه نقادنا وكتابا وفنانين يشعرون بأنه ليس على ما يرام، أو ليس كما يجب أن يكون. ومن هنا يظهر تعبير 'أزمة'. أظن أن الأمر كذلك".

ويضيف "إنن إذا أردت رأيي، فالمسرح ليس في أزمة، أو للدقة هو ليس في أزمة منفردة، هو أنبوب ضمن أنابيب مثبتة في جهاز اسمه الأواني المستطرفة. وتعال تراجع معا، هل لدينا أزمة في الكتاب؟ هل لدينا أزمة في عدد المخرجين الجادين الجيدين؟ هل لدينا أزمة في عدد الممثلين النابهين القادرين؟ وإلى آخره من عناصر المسرح. والإجابة بقيناً: لا. لكن هذا لا يعني أيضا أن المسرح لا يعيش أزمة؛ هو يعيش أزمة، لكنها أزمة لا تخصه ولا تخص عناصره وكوادره. هي أزمة مجتمع تنعكس عليه بالضرورة. تنطلق أولا وقبل كل شيء من السؤال 'هل يؤمن المسؤولون حقا بالمسرح وأهميته؟' ثم ستنعكس الإجابة على كيفية التخطيط للمسارح، وعلى معنى الرقابة وحدودها وغير ذلك. لذلك قلت وأقول دوما لا تحملوا المسرح والمسرحيين أوزارا لم يقرقروها. فكما قال الناقد الكبير الراحل فاروق عبدالقادر 'كيفما يكون مجتمعكم يكون مسرحكم'.

للمسرح منذ أن أنشأه

اليونانيون دور كبير في طرح مشكلات المجتمع الذي يقدم فيه وربما طرح بعض حلولها

وحول تأثيرات ما أطلق عليه "مسرح مصر" وما يشبهه، يشير الروبي إلى أنه "من المدهش أن البعض يتعامل مع ما يسمى 'مسرح مصر' الذي يقدمه أشرف عبد الباقي باعتباره السبب الرئيسي في خراب المسرح وتخريب عقول ووجدان الجمهور. ولأولئك أقول إن تلك النوعية من المسرحيات موجودة دائما وفي كل فترات المجتمع 'ازدهار وانكسار'. فمسرحيات الفارس والاستكشاثات التافهة المستهدفة ضحك الزبون موجودة وستظل موجودة وفي كل أنحاء العالم. الفارق فقط في كيفية التعامل معها".

ويتابع "كي أكون واضحا سأسأل المتباكين على حال المسرح؛ لماذا ينقل التلفزيون مسرحيات أشرف عبد الباقي 'مسرح مصر' ولا ينقل أي مسرحية من النوعيات الأخرى، بل وتلك التي تنتجها هيئة حكومية وتعرض على مسارح تابعة للدولة؟ الإجابة عن هذا السؤال تقول لك مباشرة من هو المسؤول عن تسييد نوع واحد وحيد من المسرح وتغيب نوعيات أخرى ولماذا؟".

محمد الحماصبي
كاتب مصري

تختلف الآراء وتتفق حول المشهد المسرحي المصري الذي لا يعاني من أزمة في الكتاب أو الإخراج أو التمثيل أو فنانى السينوغرافيا والعناصر الفنية الأخرى والنقد أو حتى الخشبات، ولا من محاولة التطوير والتجديد، ولكنه يعاني من تراجع دوره التنويري ومناقشة القضايا الاجتماعية المرتبطة بالأوضاع المجتمعية، وذلك نتيجة حالة حصار وتراجع لسقف الحريات.

هذا ما يؤكد الناقد المسرحي والسينمائي محمد الروبي؛ إذ يبين أن راهن المسرح المصري يتسق تماما مع راهن الواقع المصري بشكل عام، قائلا "أنا من المؤمنين بأن النظرية العلمية المعروفة باسم الأواني المستطرفة، تلك التي تؤكد على ثبات مستوى الماء في كافة الأنايب المتصلة رغم اختلاف أشكالها وأحجامها، هي نظرية تصلح للتطبيق تماما على المجتمعات. وإذا أردت دليلا آخر فأرجع إلى الستينات من القرن الماضي، وانظر كيف كان المسرح المصري فيها. ولماذا لا نزال نترجم عليه ونستخدمه مثلا إذا أردنا

مسرحا فاعلا في المجتمع". ويضيف "ستجد أن الأمر لم يكن متعلقا بالمسرح وحده، بل كان يشمل كافة نواحي المجتمع. كان لديك المصنع والمدرسة وأعلى مستوى تنمية في العالم. كان لديك تلفزيون يعي معنى أن يكون إعلاما دافعا ومُنميا، كان لديك مشروع قومي عنوانه الرئيسي نهضة هذا البلد. الآن انظر ماذا لديك، لتعلم أن ما يصيب المسرح هو أقل مما يصيب نواحي أخرى. بل قد يندهش البعض إذا قلت أن المسرح المصري في ظل الأجواء التي يحياها يعد متقدما للغاية والأهم أنه مقاوم. فمن يصير على الفعل المسرحي الآن هو كالكابض على الجسر. فشكرا لأولئك المصريين الفاعلين المقاومين".

أصل الأشياء

يتساءل الروبي "هل تتخيل أن تعبير 'أزمة المسرح' يستخدم منذ أن عرف المصريون المسرح؟" ويقول "نعم، وأرجع إلى مجالات المسرح القديمة وحتى في عصر تسميه عصر النهضة المسرحية -عصر الستينات من القرن الماضي- ستجد عشرات المقالات وعشرات الندوات تحدثت عن 'أزمة المسرح'. وأظن أن السبب يكمن في طبيعة المسرح ذاته، فهو فن طامح إلى الكمال، فن يرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، فن عاكس لما يدور في واقعه. ومن ثم هو فن طليعي بطبيعته، ولذلك ستجد القائمين



مسرح مصر ليس سبب خراب المسرح

«رائحة الفحم».. رجل مغترب يبحث عن مدينة سرابية

السعودي عبدالعزيز الصقعي يرسم شخصيات روايته بدقة لكشف الاغتراب

تميزت الروايات السعودية عن نظيراتها العربية بأنها تحفر في بيئة خاصة، وتقدم لنا حكايات مختلفة بأبطال مختلفين، وإن كانت في أغلبها تحافظ على بنية الحكاية فإنها لا تخلو من جمالية الطرح في اللغة وتأطير الفكرة والشخصيات، وهذا ما نحن بصده في رواية "رائحة الفحم" للكاتب السعودي عبدالعزيز الصقعي.



عبد السلام إبراهيم
روائي ومترجم مصري

يتجلى الاغتراب في رواية "رائحة الفحم" للروائي السعودي عبدالعزيز الصقعي، إذ يتكشف من خلاله عن طبيعة العلاقة بين بطله وعالم الواقع الذي يتماهى تماما مع عالم الخيال الذي يبنيه، كاشفا عن دلالته ورؤاه المضمرة التي تنجت عن انكسارات نفسية متتالية يعاني من خلالها في إعادة بناء شخصيته التي بات الواقع يؤرقها ويسحبها لعوالم مجهولة.

تفقد شخصية الصقعي السيطرة على أحلامها المتبورة المصحوبة بالقلق والياس والا انتماء والشعور بالافتقار عن جذورها والغربة والضياغ، فتجتز ماضيها وتذكرياتها وأحزانها.

حياة الاغتراب

يفكك الصقعي في روايته الواقع ويعيد تشييده من خلال بطله الروائي الذي يرتفع لديه الوعي في لحظات استثنائية في ما يخص علاقته الثابتة والمغيرة أو المتبورة بسبب الظروف الاجتماعية التي وُضع فيها. يعجز عن تحقيق ذاته، كما يفقد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود وجدواه ومن ثم شعوره بالاغتراب النفسي والاجتماعي.

قسم الكاتب روايته إلى سبعة أجزاء كاشفا عن علاقات اجتماعية غريبة في مجتمع متناقض لا يضع اعتبارا للإنسان ويتسبب في ضياعه وانفصاله عنه.

الكاتب يبني عالمه الروائي

بشكل متفرد، مزج فيه الواقعي والافتراضي من خلال استدعاءات بطله الرواي العليم

يختصر الفيلسوف الأمريكي ريتشارد شاخت ملامح الاغتراب المتعددة: الاضطراب العقلي، الغربة بين البشر، فقور العلاقة الفردية مع الآخرين، الاغتراب عن النفس، الشعور بالعجز، اغتراب الوعي. تتماهى معظم تلك المعاني في شخصية سعيد، إذ يشعر بالاغتراب عن مجتمعه وانفصال واقعه عن حلمه برغم محاولاته الانعتاق من تلك الحالة التي سيطرت عليه في معظم الأحيان. تتتابه حالة عدم الرضا عن الأوضاع المحيطة به، فيلجا إلى

الانفصال عن المجتمع والعزلة التي جعلته يكتب بالفحم على الجدران الرخامية وصولا إلى حالة اتزان من خلال فهم العلاقات الاجتماعية الواقعية أو المفترضة التي يصورها له خياله.

تبدأ أولى تجليات الاغتراب حينما ماتت أمه شوق في الوقت الذي جاء فيه إلى الدنيا، أصبح مغتربا كونه يتيما بشكل ميك، لم يلجا إلى حضن أمه الذي يربطه بالحياة، وبفقدته لأمه صار وجوده رهنا لظروف تقف في وجهه وتسلبه طفولته وبناء شخصيته في وجودها.

تسبب الاغتراب المبكر في تحطيم أصغر أحلامه ليكون في مهب ريح تطيح به من جانب لآخر، ومما زاد الأمر فداحة رفض أبيه وجوده معه، ذلك الرفض يمثل ثاني عنصر من عناصر الاغتراب إذ فقد أهم ضلعين ينشأ عليهما الطفل وتسببا في ارتباطه بجدران الوحدة والعزلة، لرفض أبوه بقاءه معه أو تربيته، يمثل رفض الأب نزوة الاغتراب عن سعيد في وقت لم يدر شيئا لكنه أدرك ذلك فيما بعد وتأزم بسببه. لم يكتف الأب بالرفض بحسب لكنه أرسله إلى خالته سكون. تمثل سكون الوسيط الاجتماعي الذي ساهم في تكوين شخصية سعيد وإعادة تشكيل نفسيته المحطمة في الوقت الذي يحاول فيه الأب نسيانه تماما.

ينحت الصقعي شخصيته الروائية ليبرز وعيها وتداعيات أفكارها وهذيانها المحموم وأحلامها وانكسارها وإصابتها باضطراب عقلي كما يقول فالريه، يدخل سعيد مسرح الحياة محمولا على موجات ذاكرته المشوشة، في تداعيات سرديّة من الشباب إلى الطفولة ومنها إلى سن الاثتان فتتفاقم حالته، تتجلى من خلالها أزماته النفسية وبواعثها، بينما يبحث عن مدينة فاضلة ليست فيها وجوه عالمه الواقعي، كما يبحث عن عالم افتراضي يحقق من خلاله طموحاته وهويته التي تلاشت كما يبحث عن معنى جديد للحياة في خضم واقع خرب، يقترّب من شخصية جريجور سامبسا في رواية كافكا "المسخ"، لكنه يظل في بعض الأحيان رافضا للمجتمع ومنسحبا منه ونافرا ومتمردا عليه كما يقول عالم النفس سليم بركات.

تزيد ارتباطات سعيد بوجه آخر من أبيه: عمه المتزوج بثلاث نساء ويطمح للزواج من خالة سعيد سكون لكنها ترفضه وتظل وفيه لذكرى زوجها بعد ترملها، يظل العم في حالة عدم توازن بسبب هذا الرفض ويعلم تماما أن كثيرين من رجال الحي يرغبون فيها وزادت رغبتهم حينما ترملت، تشعر بأنها طائر غريب يرغب الصائدون في اصطاده، بينما ترى في نفسها حمامة بيضاء تبحث عن عش صغير تؤوب إليه

بعد كل حفل زفاف ترقص فيه وتغني. يبني الصقعي شخصية سكون، الأم البديلة والتي تعمل مغنية في الأفراح، تتمتع بصوت جميل تطرب له الأذان فضلا عن جسد فتي مغر تشرب له الرغبات الرجولية، تجسد سكون العالم الصغير الذي يرى سعيد من خلاله الآخرين، تلك الرؤية ساهمت في فهمه للحياة.

اتسعت الرؤية الاغترابية في الرواية العالمية مثل رواية "دون كيشوت" لسرفانتس و"عناقيد الغضب" لجون شتاينبك و"البؤساء" لهوجو و"أوليفر تويست" لديكنز، كما تجلت في أعمال بوشكين وجوجل وتلستوي ودستوفسكي، إذ تجسدت الشخصية الاغترابية التي تتأزم كلما ضاقت بها الحياة وتنتطرق إلى مسألة وجودها، وتفاقت مسألة الاغتراب حينما تحول العالم إلى الرأسمالية واشتعال الحروب وتعرض الكثيرون لموجات فقر عارمة، مما تسبب في شعور الإنسان بالتمزق الداخلي.

ظلت سكون تعيش حياة مزدوجة: مغنية وراقصة يطرب لها الناس فحظيت بحب الجميع لكنهم في نفس الوقت يعزفون عنها لأن ما تقوم به مناف لعاداتهم وتقاليدهم، كما لا يرغبون في أن تتأثر بها نساؤهم، كانت تدرك تماما تلك الانزواجية، وبرغم ذلك تعامل الجميع بصديق وتكن لهم مشاعر طيبة. ظلت حياتها السابقة تؤرقها إذ صادفت ظروفًا قاسية بدءا من زوج يكبرها بسنوات يحتاج إلى مرضاة أكثر من حاجته إلى زوجة ولو لفترة وجيزة، برغم ذلك شعرت بلدة الاستقرار في كف الشيخ الوقور، ووصولاً إلى معاناتها من نظرات الآخرين لها وانعكس ذلك على حياة سعيد.

وهناك شخصية هدى ابنة عم سعيد التي ترفض أن يتزوج أبوها بسكون، إذ ذهبت إليها وناشدتها ألا تتزوج أبوها، لكن الأخير ناصبها العداء، لكن تظل هدى حاضرة حتى بعد طلاقها حينما يعرض أبوها أن يتزوجها سعيد كي ينسى سكون.

حالة عبث

جاءت مأساة سكون في إحدى الليالي التي كانت سوف تحييها، تعرف أن الجميع ينتظر أن يراها وهي متألقة، تتمتع بجمال أخاذ فوضعت قدرا من البخور فوق الفحم حتى تنبعث الرائحة وتخضب جسدها لتعزق روائحها قلوب محبيها، لكن القدر كان يدبر لها نهاية مفاجئة إذ تعاضمت الأرخنة الرمادية وتسببت في اختناقها. ماتت سكون وانطفأت شمعة كانت تضيء الحي، انطفأ القنديل الذي كان سكان الحي يهتدون به في أفرانهم، سكنت سكون وسكن معها الحي وتلاشت منه روائحها الرائحة. ظلت مسألة موت سكون تؤرق سعيد طويلا بحثا عن السبب من الفضيحة المحتملة التي يحفظ بها العم. "الليلة يريدي الجميع أن أكون قمرا يشع. يجب أن أكون أجمل. لا بأس من

وضع شيء من البخور على الفحم، شوق أوصني بإغلاق الباب في أثناء التطيب بالبخور حتى لا تنبعث رائحته خارج المنزل. زوجي قبل أن يموت كان يتلذذ برائحتي".

أما سعيد فقد لاحقه الاغتراب حينما التحق بالمدرسة وصادف الوجه القبيح للأطفال بتصرفاتهم المقيته، كان يرى الحي بازقته الضيقة وتصرفات الجميع بأنها عنصر رئيسي في شعوره بالضيق والتأزم وافقاده التضامن مع الآخرين كما يؤكد ريتشارد شاخت، ظل يبحث عن مدينته السرابية التي ستكون أفضل من الحي، مدينة فاضلة في وجود قصر رملی ورائحة فحم لا تفارقه، لا يوجد فيها أب يتخلى عن ابنه ولا عم يبحث عن زواج بخالته سكون لتكون له بمفرده، وفي خضم تلك الآمال تفاقمت حالته حتى أصيب بشيء

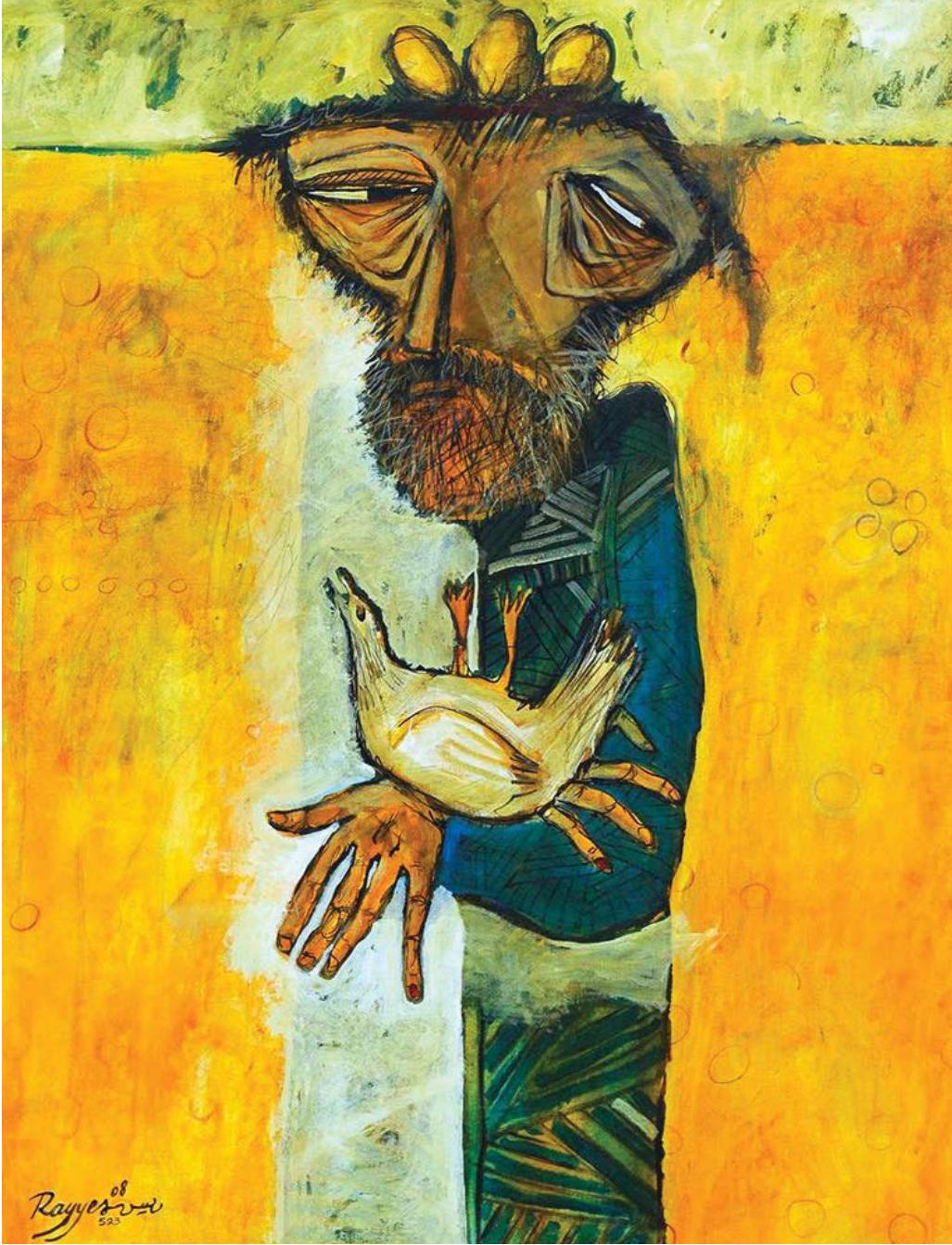
من الجنون وتحولت كل ذكرياته إلى هلاوس لم يجن منها مدينته السرابية، ولكن انفصلا تاما عن المجتمع يؤسس لاغتراب حقيقي لن يعود منه أبدا، ويصاب بحالة من العبث وافقاد الأشياء لمعناها مصحوبة بالقلق والياس كما يقول كارل مانهايم. يقول "ماذا أبقي منبوذا أبحث مع

سكون عن مدينة سرابية؟". تفاقم شعور سعيد بالاغتراب حينما علم بموت سكون، وحينما علم أن الممرضة

ليلى متزوجة، تلك التي كان يهيم بها عشقا منذ أن رآها في المستشفى، تحول اللون الأبيض الذي كان يعيشه كون ليلى ترتديه إلى لون الكفن، تحاصرهِ رائحة الفحم في كل مكان، وفوجئ حينما علم من عمه أن خالته سكون كانت حبلى حينما ماتت ويحتفظ بشهادة الطبيب الشرعي الذي وقع عليها الكشف الطبي وطلب منه أن يحرق كل شيء يخصها ويحوها من ذاكرته.

صار كل شيء أسود كدلالة على تقاوم شعوره بالاغتراب، وخصوصا حينما قرأ لزميله قصيدة أمل دنقل "ضد من" فانقطعت علاقته بكل الأشياء التي كانت جزءا منه. ظل يحاول معرفة خالته سكون من خلال الجيران الذين أكدوا له بأنها مغنية وراقصة فحسب. كانت كتابته على الجدار الرخامي كمحاولة لاستقراء الواقع وتفكيكه وفهمه، فضلا عن حرق الفحم ليتأكد أنه

كان السبب في موت خالته. رسم الصقعي شخصيات روايته "رائحة الفحم" باقتدار: سعيد المثقف الذي تسببت أزمته النفسية في شعوره بالضياغ وفقدته للمجتمع الذي يعيش فيه، فضلا عن شعوره بالاغتراب منذ ولادته وصولا إلى محاولته المسميّة لفهم بواعث الشخصيات المحيطة به واستيعاب مأساة خالته سكون ودوره



المجتمع هو من يصنع المضطربين (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

كراو للأحداث بوصفه عليمًا يسرد أحداث الرواية وتماهيه تماما كشخصية رئيسية فيها، دون أن يكون هناك فصل بينهما قد يربك المتلقي.

وشخصية سكون تعتبر محورا رئيسيا في الرواية ودورها في تأطير الميراث الجمعي في الحي ووضعه في حجمه الطبيعي، فضلا عن دلالة اسمها ورمزيته، وكان له أثر في الفجيعة التي أصابتها، وشخصية العم الذي لم يكتف بثممه وجشعه لكنه ظل ينخر في سيرة سكون حتى بعد موتها، وشخصية هدى وليلى وعفيفة وأثر كل واحدة منهن على أزمة سعيد وارتباكاته وإصابتها بحالة اللا قدرة كما يعرفها هيجل وماركس.

استخدم الصقعي لغته الشعرية التي تقوم على استخدام العبارات المجازية والاستعارات سواء في الحوار حيث تستطيع الشخصية أن تعبر من خلالها عن وجهة نظرها أو تتفاعل من خلالها مع بقية الشخصيات وعلاقاتها المتشابكة، أو الجانب السردي الذي كان مختزلا إلى حد ما، كما أن تلك اللغة بشقيها الحواري الذي يقسم بالاتزان المنطقي في إطار مادي تتجاوز فيه الأزمنة وتتمازج فيه الأمكنة وتقسّم من خلاله الشخصيات، والسرد المهموم بالرصد الروائي والمؤسس للخطاب الروائي الذي يصل إلى نقطة الوعي. تلك اللغة تحمل في ذاتها الدلالات والإسقاطات التي تنحت في واقع وماضٍ يحتاج إلى مثل تلك الدعائم.

شخصيات تبني ببطء

تتخذ رواية "طرقات مزاج سيء" للكاتب المغربي مصطفى النفيسي، شكل مقاطع طويلة لكل منها عنوان من وحي أحداثه، وتظهر الشخصيات فيها بلا أسماء، إذ يكتفي بالإشارة إليها ضمن حالتها الاجتماعية أو الوظيفية (حارس المرمى، زوجة حارس المرمى، حارس العمارة، الأم، الجد... إلخ).

وظل المكان في الرواية، الصادرة عن الآن ناشرون، مجهولا إلى ما قبل منتصف الرواية، ولا يوجد ما يدل على البيئة التي تجري فيها الأحداث إلا أسماء بعض الأماكن التي تشير إلى "المغرب العربي"، وبعض التفاصيل البسيطة التي تعطي ملامح بسيطة عن تلك البيئة. يقدم الكاتب البناء النفسي للشخصيات ببطء نوعا ما، لكن ذلك يجعلنا ندرك ضرورته بعد أن تكتمل الصورة الكلية للتداعيات الداخلية لكل شخصية على حدة، وما يتضافر خلال ذلك من تداخلات عاطفية واجتماعية والتباسات نفسية تجعل من تقلبات كل شخصية مبررة في سياق الأحداث وتطورها ودلالاتها التي يرسخها الكاتب.



ثلاث شقيقات

"أرض الطاحونة" للروائية ميرة غربي عبارة عن سيرة اجتماعية معقدة تروي حياة نور وأميرة ورعدة بعد فقدانهن لوالدهن المتوفى بسكتة قلبية تعرض لها بعد أن خانه صديقه المقرب، الذي قرر التكفير عن ذنبه بالتكفل بالبنات في ظل غياب والدهن.

وتقول الكاتبة "تتحدث الرواية عن ثلاث شقيقات يذفن مرارة اليتم مبكرا، وترحل عنهن مشاعر الأبوة والأمومة دون سابق إنذار، فيكفلهن صديق والدهن الذي كان له يد، كما يبدو، في رحيل والدهن، وتمر الفتيات خلال أيامهن بمصاعب كثيرة، وتعصف بعقولهن غير الناضجة بعد أسئلة كثيرة قد يعجزن عن الإجابة عنها في الكثير من الأحيان، من دون أن يكون لهن ما يصبرن به على فراقهما، ويكون لهن عونا وسندا رغم الفراق".

وتسرد غربي أحداث روايتها الصادرة عن دار خيال للنشر، بلغة سلسلة ثلاثم تطورات الحدث الروائي والرسائل الإنسانية والاجتماعية التي أرادت صاحبة العمل تقاسمها مع القارئ.



تأمل في الهويات

تقوم رواية "الموتشوشو" للكاتب المغربي حسن أوريد على التفتّص في بعض القضايا الإشكالية الحادة، والتي لم تألفها الأذن العربية أو تتعود عليها، وهي أزمة الهوية في عمقها وفي حملتها الفكرية، سواء كانت من حيث الهويات الإثنية أو الدينية، التي تقادفتها أمواج أزمان مختلفة وأقوام مهاجرة أو غازية

أو داعية، لتبقى هذه الهويات متصدعة وفي بحث عن ملاذات للحماية والتمترس. أنشأ الكاتب لروايته، الصادرة مؤخرا عن منشورات المتوسط، بناء معماريا مختلف الأضلاع، وجسات الرواية متعددة في أصواتها، رغم أن بعضها طارئ وثائقي، ولكن هذه الأصوات طرحت أكثر من مارق، ليس من أجل معالجتها أو وضع حلول لها. وما الحوار الذي دار بين أبطال الرواية سوى أسئلة تدعو إلى التأمل، وتدعو أيضا إلى مراجعة الذات. إن رواية "الموتشوشو" عمل فني يحتاج إلى قراءة متأنية وواعية، فهو ممتع في طرّح أوجاعنا، كما هو ممتع في بلاغته وعمق أفكاره.



فيلم أوكراني يتنبأ بالحرب ويكشف خفاياها بألسنة الضحايا

دراما حرب تجسد الصراع الروسي - الأوكراني من خلال قصة طبيب وابنته



إعادة تقييم الواقع

ومحاولته الانتحار للخلاص من عذاب الضمير بشكل مروع في الفصل الثاني. توضح عودة سيرهي في الفصل الثالث بعد إطلاق سراحه ليصبح في أمان حالة إعادة تأهيل وبناء الروح المنكسرة، تجبر تجربة الطبيب في مواجهة اضطراب ما بعد الصدمة الذي بدأ يعاني منه على السعي لإعادة إحياء من علاقته مع زوجته المنفصلة وابنته بولينا (نيكا ميسلنيسكا) وياخذها في دروس لركوب الخيل، وفيفي بوع أندريه بتعلم البنت بولينا ركوب الخيل وكذلك يشتري لها الطائرة دون طيار التي وعد بها. يقدم فيلم “انعكاس” قصة واقعية حول أسير حرب ينجو من محنة جهنمية فقط ليعود إلى منزله ويسعى نحو التطهير الروحي. إنها حكاية صادمة تضرب بقوة ولا تقدم إجابات سهلة.



المخرج فالتين فاسيانوفيتش يكشف أهوال الحرب ويتنبأ عبر فيلمه بالمزاج الحالي للوضع الإنساني الكارثي في أوكرانيا

سيرهي (رومان لوتسكي) الذي تبقّيه وإجابهة في المستشفى بعيدا نسبيا عن مناطق الاشتباك (منطقة دونباس) لم يكن بعيدا عن أهوال الصراع ومطحنة الحرب وتركتها الثقيلة، فقد امتلأ مستشفىاه بالكثير من الجنود الجرحى، أما تجربة الاعتقال فكانت تجربة مؤلمة وفي نفس الوقت هي مراجعة لحياته السابقة وصوة ضمير جعلته يرغب في إعادة الاقتراب من ابنته بولينا البالغة من العمر 12 عاما وزوجته السابقة (ناديا ليفتشينكو).

على هذا الأساس، يحاول “انعكاس” فالتين فاسيانوفيتش أن يعكس دراما السكان الأوكرانيين وواقع حالهم وجزء من معاناتهم منذ عام 2014. يستخدم فاسيانوفيتش سلسلة من اللقطات الثابتة لإلقاء نظرة فاحصة على أهوال الحرب الروسية – الأوكرانية. في حديث للمخرج والكاتب الأوكراني فالتين فاسيانوفيتش عن فيلمه، يقول “عندما كنت أعمل على فيلم ‘اتلانتس’ لم أكن أتوقع أبدا أن يتم تدمير المدن حتى الآن، فقد تم تدمير أماكن مثل خاركيف وماريوبول بالكامل”. ويضيف “لقد صورنا معظم المشاهد للفيلم في ماريوبول وما يحدث الآن، الناس يموتون هناك، يتم تدمير كل شيء بطريقة منهجية بحيث يتم القضاء على المدينة تماما. بصراحة، لم أتخيل أبدا مثل هذا الخراب والتدمير، ما يحدث الآن هو أكبر حرب في تاريخنا، ووجود أوكرانيا سيتماد على نتيجة هذه المواجهة”.

في النهاية، فيلم “انعكاس” المرأة الأخلاقية التي تعكس حياة مدني ونفسيته وأفعال ذلك الرجل نفسه وردود أفعاله في الحرب. بعد أن يتم تبديل طاوله الجراح بقاعدة تعذيب إسمنتية، كرات الطلاء التي تكس جدارا شفافا تصبح رصاصات تحطم الزجاج الأمامي. الأيدي التي تنقذ الأرواح تصبح أداة للقتل توزع الرحمة وتقتل.

الصفحات الممزقة من الكتاب المقدس. يشرح الطبيب لابنته بولينا أن الطائر أخطأ في فهم انعكاس السماء التي راها في النافذة على أنها مسار طيران واضح، مما يجعله الضحية القاتلة للوهم البصري. هذا التفسير يردد صدى وفاة العديد من الشخصيات هنا وهم يطيرون فجأة إلى منطقة الحرب غير المرئية تقريبا. من دلالة هذا المشهد طبع عنوان الفيلم وهو عبارة عن مدخل مزدوج، حمامة تطير إلى نافذة سيرهي، تاركة آثارها مطبوعة مثل قناع الموت، وفي نفس الوقت يمثل رمزا لكل من الأمل بعد أن رأت السماء في الزجاج، وهو أمر قد يكون للأوكرانيين الذين يقاتلون من أجل بلدهم في أمل نحو الحرية.

يتحدث المخرج عن هذا الموضوع قائلا “بدأت العمل على هذه القصة المستوحاة من حمامة اصطلمت بناذتنا، بينما كانت تطير بسرعة عالية، تاركة علامة جميلة ومروعة. رأت ابنتي البالغة من العمر عشر سنوات كل شيء: البصمة الدقيقة للآجنحة، وأثر الدم الذي خلفه ناثير الرأس، والريش المتصل بالزجاج. في الأيام التي تلت ذلك، كنا منزعجين مما حدث. دفعني مخاوفه وأسئلته ونوعاته للقيام بالمعزة وإنكار عدم رجعية هذا الحدث ومحاولاته لفهم الموت من وجهة نظر الطفولة إلى كتابة قصة عن العلاقة بين الأب وابنته الحزينين على وفاة أحد أفراد أسرته”.

ترتبط وفاة إحدى الشخصيات بالحرب المستعرة في أوكرانيا. من خلال ربط الحياة اليومية في العاصمة والواقع المحيئ للحرب، يتم إنشاء سياق مكثف للغاية لهذه القصة حول مخاوف الأطفال ومواجهتهم الأولى مع الموت، ويسلط الضوء على عجز الكبار. إنها قصة عن إدراك الطفل بأن حياة الإنسان محدودة، إنها أيضا قصة عن مسؤوليات البالغين تجاه أحيائهم وأنفسهم والعالم الذي يعبرون فيه عن إمكانياتهم. سيساعد الطفل والبالغ بعضهما البعض على فهم هذا العالم الجميل والقاسي، الذي يشبه إلى حد كبير العلامة التي تركها الحمام على الزجاج.

ومن الجدير بالذكر أننا نشاهد معظم المشاهد التي تدور أحداثها خارج منطقة الحرب من خلال الزجاج وانعكاساته، في المشهد الافتتاحي وفي عيد ميلاد البنت بولينا حين تلعب بولينا كرة الطلاء بينما يشاهدها والداها خلف الزجاج، والزجاج أيضا يفصلنا عن غرفة عمليات سيرهي، السيارة التي يقودها سيرهي وأندريه وقد تحطم زجاجها الأمامي عند نقطة التفتيش.

“انعكاس” هو دراما حرب عظيمة كما أنه تجربة تأملية لأولئك الذين يحبون التجارب السينمائية العميقة ومتعددة الأبعاد. إنه يرسم صورة للحرب ويسمح للجمهور بالتفكير في بشاعتها وحجم الخسائر في الأرواح والبنية التحتية ويركز على تفاصيل الشخصية بدلا من الدوافع.

يعمل الطبيب سيرهي على إنقاذ السجناء الذين يصارعون الموت من جراء التعذيب، لكن العدو لن يتوقف عن تعذيبهم للحصول على المزيد من المعلومات. رغم أن نوايا سيرهي صادقة ونقية، لكن أفعاله لا تسبب سوى المزيد من الألم للسجناء ودون قصد. يصور المخرج في فيلمه وبراعة الحقيقة القبيحة حول الصراعات البشرية وحتى أنبل الأسباب مثل إنقاذ حياة المرء، بعد الأحداث المدمرة للروح والجسد

الانتكسارات الجسدية والعاطفية في ميدان الحرب. تستند القصة إلى حد كبير إلى قصة حقيقية عن التعذيب الذي تم تنفيذه في شرق أوكرانيا الانفصالي في مركز سابق للفنون المعاصرة. كما وضح الكاتب والمخرج بعد لقائه بالجنود الأوكرانيين الذين عادوا بعد تبادل الأسرى. ويعتقد فاسيانوفيتش أن الحرب ستظل موضوعا لصانعي الأفلام لفترة طويلة بعد انتهائها يوما ما، على الرغم من أنه لا يرى نهاية في الأفق في الوقت الحالي.

أبعاد رمزية

إن فكرة البشر يجدون الشفاء من صدمة زمن الحرب من خلال الحب والروابط بين الأجيال ليست جديدة، لكن الأسلوب الجميل للغاية الذي يقدمها به المخرج فاسيانوفيتش وعكس الآثار النفسية للحرب مهم للغاية، وخاصة بالنسبة إلى بلد محبوس في دورة من إراقة الدماء مع جاراته.

يتجلى إجهاد ما بعد الصدمة في النصف الثاني من الفيلم. الأمل الوحيد يأتي من جهود الأب وابنته (يشتركان في الحزن والخسارة) لإعادة اكتشاف وجودهما. يحاول سيرهي إعادة علاقته مع زوجته السابقة ومد جسور التواصل مع ابنته التي أصيبت جراء سقوطها من حصان ومازالت تعاني من ألم داخلي كبير بسبب ما آل إليه مصير أندريه الذي كانت قريبة منه.

يحجم سيرهي عن الأخبار السيئة عن أندريه حتى يحين الوقت للتعرف على جثته، لكن حادثا رمزيا ينطوي على حمامة تحطمت وماتت وتركت بصماتها على نافذة غرفة سيرهي يخلق تأملا قويا في الوجود والحرية. يتأمل الأب وابنته العلامة أو الأثر الذي تركه الطائر بعد موته في محاولة للتعور على تفسيرات حول الحياة والموت.

يتم تصوير “انعكاس” في ظلال من الرمادي الملبد بالغيوم أو برك من الضوء وسط الكابة الليلية. الفيلم يظهر الجنود الروس وحوشا عديمي الإحساس، “يتبعون الأوامر”.

وينسج هذا الفيلم الروائي الطويل الخاس لفالتين فاسيانوفيتش، بشكل فظيع مع المزاج الحالي للوضع الإنساني الكارثي في أوكرانيا. إذ يعرض حياة ومخاوف المدنيين الأوكرانيين الذين يعيشون وسط أهوال الحرب وشبه المستمرة والمعاناة النفسية للمواطنين في وقت قطع الحرب، بالإضافة إلى تداعيات استيلاء روسيا على جزيرة القرم.

للحرب في أوكرانيا تأثير لا يمكن إنكاره على العالم وجذبت المزيد من الاهتمام إلى سينما الحرب الأوكرانية. على الرغم من أن فيلم “انعكاس” يدور حول الحرب الروسية – الأوكرانية عام 2014، إلا أنه يعد واحدا من أفضل الأعمال الدرامية الحربية الحديثة التي تحاول فقط النظر إلى الحرب من منظور ضحاياها.

تشكل النوافذ أو الزجاج الأمامي إطارات داخل الإطار. ربما تمنح إحياء شعريا لمجاز النافذة، ومن الصور الأكثر إثارة هي لطائر يطير قرب نافذة سيرهي ويطل على أفق كييف، يصطدم جسم الطائر بالنافذة وينزك أثرا مخططا مطبوعا وهو تذكير مؤرق بمصيره. منظر الطائر الميت يزعج البنت بولينا، لكن رد فعل سيرهي أكثر وضوحا، حيث ينظم جنازة للطائر بعد حرقة باستخدام

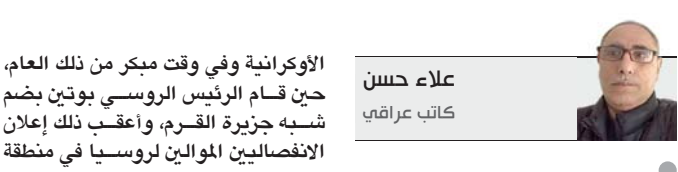
لا تشكل سوى النصف الأول من فيلم “انعكاس”، الذي يتغير في نهاية المطاف لتصوير المعاناة النفسية والروحية التي تستمر لفترة طويلة بعد فتح أبواب السجن وإطلاق سراح سيرهي كجزء من تبادل الأسرى. هذا التحول الصادم في حياة سيرهي من طبيب جراح طبيعة عمله مساعدة الناس المرضى، إلى معتقل في مسلخ بشري، يشكل اختيارا قاسيا له. وهذا يكفي للتسبب في اضطراب ما بعد الصدمة بعد إطلاق سراحه.

سيرهي، وهو جراح أوكراني يعيش في الصف الأمامي وإن كان في مستشفى عادي خلال الحرب الانفصالية، فقد كان يعالج الجنود الجرحى ويقوم بعمليات رفع الشظايا واستخراجها. لكن مشاهد الحرب ومجموعة من الفظائع والإهانات تدفعه إلى إعادة التفكير في نفسه وبوره كوالد وزوج سابق في حياة مدنية في شقة مغلقة، تشكل مأوى ودفاعا عن أهوال الحاضر وأخطاء الماضي التي جعلته غالبا عن العائلة والطب والمشارط والمقص.

يتكون الكمال من الناحية الأسلوبية من لقطات كاميرا ثابتة تدرج الثبات لعواطف سيرهي. ويتم تقسيم تسلسل مشاهد “انعكاس” عن بعضها البعض بواسطة خدعة تمثل عنصرا منفصلا وعنصرا متصلا. يربط المخرج المشاهد المتنوعة، الجري في الغابة، ومشية سيارة الإسعاف في الظلام، ومسار الشاحنة، ونقل السجن إلى الحمامات، والتعذيب لجسد عاجز، عضنة، إطلاق النار على القافلة الطبية، التبادل المتوتر للأسرى بين ثلاثة فصول متعاصرة، الاستحمام بالماء البارد وسرده لحكاية الطبيب سيرهي.

وعلى الرغم من أن التعذيب الذي يشهده سيرهي فظيع، إلا أن المخرج لا يركز حصريا على أهوال الجسد مفضلا الأم الروح. بمجرد عودته إلى واجباته، يكون الطبيب أكثر حرصا على إعادة ربط أجزاء وجوده بدلا من إعادة تجميع جثث الجنود. ولا بهذا سيرهي حتى يفى بواجب دفن الضابط أندريه الذي مات من جراء التعذيب، وقبل كل شيء التحدي الذي تنطوي عليه الأبوة بالمزيد من الحساس والتفاهم، جان وقت سيرهي للتخلي، والاعتراف بعائلته كملءا حقيقي له، ويصبح هو نفسه ملاذا من

تبقى أفلام الحرب من أبرز الأعمال السينمائية التي تلتف الانتباه إلى المآسي البشرية على مر العصور جراء الصراعات والحروب، أفلام تكشف الحقيقة البشعة والقاسية بدقة وتساهم في أن تكون أصوات الضحايا التي تصل بقضاياهم إلى أبعد نقطة ممكنة.



الأوكرانية وفي وقت مبكر من ذلك العام، حين قام الرئيس الروسي بوتين بضم شبه جزيرة القرم، وأعقب ذلك إعلان الانفصاليين الموالين لروسيا في منطقة دونباس “الاستقلال” عن بلدهم.

يبدأ الفيلم مع سيرهي (رومان لوتسكي) وهو طبيب جراح في مستشفى في مدينة كييف، يحضر احتفالا بعيد ميلاد ابنته بولينا (نيكا ميسلنيسا). كما ضم الحفل زوجة الطبيب سيرهي السابقة أولغا (نادية ليفتشينكو) وشريكها الجديد أندريه (أندريه ريماروك) الضابط الأوكراني. خلال حفل عيد الميلاد يدور نقاش بين الطبيب الجراح سيرهي وأندريه الضابط في القوات الخاصة في الجيش الأوكراني عن الصراع الروسي – الأوكراني، وحين يبدي أندريه أسفه في العشر على أطباء ومسعفين مهرة في الخطوط الأمامية. يأخذ سيرهي كلماته على محمل الجد لكونه لم يساهم في المعركة ولم يتطوع بعد للقتال، بالإضافة إلى تعرضه لضغوط من ابنته التي تشير إلى أن عمله كجراح لم يكن بطوليا مثل عمل المقاتل أندريه.

يتم تجنيد سيرهي في الجيش لإسعاف الجنود الجرحى. عندما يتوجه الرجال إلى خط المواجهة وبسبب العتمة الليلية وانعدام التغطية لنظام تحديد الموقع العالمي “جي.بي.إس”، يخطئ الطبيب وسائقه في الطريق، عند إحدى نقاط تفتيش للعناصر الموالية لروسيا. يتم القبض على سيرهي واستجوابه وحين يرفض التحدث يتم تعذيبه وضقه بالكهرباء. وفي نهاية المطاف، يضغط خاطفو الجراح عليه للعمل كمسعف في السجن، وهو دور ينطوي في الغالب على التحقق من الأسرى بحثا عن علامات على الحياة بعد جلسات تعذيبهم المطولة.

في المعتقل يتم استغلال مهاراته الطبية بطريقة وحشية، يتعرض لسلسلة مروعة من جلسات الإذلال والتعذيب الوحشي، وهو الطبيب الذي لم يطلق رصاصة أو يتعامل مع سلاح من قبل، لكن وجعه وحزنه يأتي مما شاهده في المعتقل الذي يتجرّد فيه الإنسان من إنسانيته، وهذا جانب من الجوانب التي أراد من خلالها المخرج والكاتب فاسيانوفيتش إظهار عواقب الحرب المدمرة سواء كان ذلك على خط المواجهة أو في السجن العسكري.

يتعرض سيرهي للتعذيب بالقبضات والأقطاب الكهربائية، ثم يجبر على المساعدة في إبقاء الأوكرانيين المعتقلين، بمن فيهم أندريه، على قيد الحياة لاستكمال التحقيق والحصول على اعترافاتهم، فكر الطبيب سيرهي في الانتحار في زنزانته أكثر من مرة.

قصة حقيقية

الممثل لوتسكي أبدع بأدائه في تصوير حالة الطبيب سيرهي كرجل مكسور. وبالرغم من أن أحداث أسر الطبيب سيرهي كانت مؤلمة، إلا أنها

قصة العمل تستند إلى حد كبير إلى قصة حقيقية عن التعذيب الذي تم تنفيذه في شرق أوكرانيا الانفصالي

مساهمة المخرج الأوكراني فالتين فاسيانوفيتش كانت متميزة لخبرته الكبيرة، وقد استطاع المخرج البالغ من العمر 50 عاما توثيق جانب من هذه الحرب من خلال الأفلام التي أنتجت عن الصراع الروسي – الأوكراني وتداعياته وبالتعاون مع المنتج فلاديمير باتشنيكو. بعد عامين على إنجازها فيلم “اتلانتس” الفيلم الأوكراني الذي تم إنتاجه عام 2019 وفيه نبوءة المخرج فاسيانوفيتش بالمستقبل، حين عرض قصة حرب تدور أحداثها في شرق أوكرانيا في عام 2025، ها قد صدقت نبوءة الفيلم لكن زمن الحرب كان أسرع بثلاث سنوات.

عواقب الحرب

عاد المخرج الأوكراني إلى مهرجان فينسيا في عام 2021 بفيلم يحمل عنوان “انعكاس”، الذي يركز على الخراب النفسي للحرب ويسرد قصة أخرى من قصص الصراع الدموي بين الأوكرانيين والقوات الروسية الغازية في منطقة دونباس. الفيلم كتبه وأخرجه فاسيانوفيتش مستكملا ما طرحه في فيلمه السابق “اتلانتس”. بالرغم من أن قصص وشخصيات الفيلمين غير مترابطة على ما يبدو، إلا أن هناك انسجاما متعدد الجوانب بينهما إلى درجة أنها يرسمان صورة بانورامية قوية للصراع الروسي – الأوكراني من خلال رؤية متخمة بالصور المرعبة والقاسية، وفي نفس الوقت، لا يخلو الفيلم من لحظات الجمال وصور الحب الدائم.

أحداث فيلم “انعكاس” تدور في عام 2014، وفي بداية الحرب الروسية –

الحرب تجرد الإنسان من إنسانيته

الإمارات في أطول مهمة فضائية في تاريخ العرب

سلطان النيادي يسير خارج محطة الفضاء الدولية في مهمات تقنية معقدة



مهمة دقيقة



للإمارات باع في علوم الفضاء



كفاءة عربية

وسيُجري طاقم "البعثة 69" على متن محطة الفضاء الدولية عدداً من التجارب العلمية تتعلق بدراسة كيفية احتراق المواد في البيئة قليلة الجاذبية بهدف الحفاظ على سلامة المركبة، واختبار أداة لمراقبة الجهاز المعاعي في المدار، واستكمال العمل على الطباعة ثلاثية الأبعاد لنسيج عضلة القلب، بهدف مراقبة عمل القلب في هذه البيئة، واختبار عينات للأحياء الدقيقة التي يتم إحضارها من الأرض.

ويشارك النيادي في برنامج توعوي وتعليمي يشمل إجراء مكالمات مرئية مباشرة، والتفاعل مع الجمهور، بالإضافة إلى مهام الصيانة على متن محطة الفضاء الدولية.

يُذكر أن برنامج الإمارات لرواد الفضاء الذي يتولى إدارته مركز محمد بن راشد للفضاء، يُعدّ أحد المشاريع التي يمولها صندوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع لهيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، ويهدف إلى دعم البحث والتطوير في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أكثر من 2800 كيلوغرام من الأدوات المستخدمة في التجارب، واللوازم الخاصة بالطاقم، ومعدات محطة الفضاء الدولية.

سلطان النيادي: اختياري كأول رائد عربي يقوم بالسير في الفضاء إلى جانب الرائد ستيفن بوبين شرف ومسؤولية كبيرة



افتاء العمل على صيانة محطة الفضاء الدولية وتحديثها. وفي الوقت الذي تشكل فيه مهمة السير في الفضاء فرصة لإبراز المهارات الفردية لكل من رائدي الفضاء فقط، تعتبر المهمة كذلك نموذجاً ملموساً يجسد أهمية التعاون الدولي في النهوض بمجال استكشاف الإنسان للفضاء. ويمثل الهدف الأساس لهذه المهمة في تغيير الوحدة الخاصة بترددات الراديو، وهي جزء من نظام الاتصالات "أس-باند" الخاص بمحطة الفضاء الدولية، تمهيداً لإعادتها إلى الأرض. كما سيكمل النيادي والفريق سلسلة من المهام التحضيرية لتركيب ألواح شمسية، حيث سيتم تركيب هذه الألواح خلال مهمة لاحقة في يونيو المقبل، وستسهل هذه التحضيرات على رواد الفضاء العمل خلال المهمة المقبلة.

وتقوم الألواح الشمسية بدور محوري في تشغيل محطة الفضاء الدولية، وتوفير طاقة نظيفة ومتجددة لدعم التجارب والأنظمة والعمليات اليومية على متنها.

جدول مزدحم

أضفى رائد الفضاء النيادي فترة تزيد على الشهر على متن محطة الفضاء الدولية بعد انطلاقه من قاعدة كيب كانافيرال في فلوريدا مع طاقم "كرو-6" في الثاني من مارس الماضي، وتم التحام المركبة بمحطة الفضاء الدولية بعد رحلة استغرقت 25 ساعة.

ويعمل طاقم "البعثة 69" منذ بدء مهمتهم رسمياً على تنفيذ جدول مزدحم من الأبحاث العلمية على البشر للقيام بها على متن محطة الفضاء الدولية، وتشمل الفحص بالموجات فوق الصوتية، وفحوصات الرؤية، واختبارات السمع. وشارك النيادي في أنشطة مختلفة إلى جانب زملائه في الطاقم بهدف اكتساب رؤى علمية جديدة، حيث تتضمن الأجندة أبحاثاً حول أمراض القلب الناتجة عن اختراق الأجواء بين الفضاء والأرض.

ومن بين تلك التجارب، قام رائد الفضاء بوبين بربط أقطاب كهربائية على نفسه، ووضع علامات على الأوردة من أجل التحقق من شيخوخة الأوعية الدموية. وفي جلسة أخرى، أجرى بوبين وفرائك روبيو وديميتري بيتلين فحوصات الرؤية على زملائهم في الطاقم بمن فيهم النيادي باستخدام معدات التصوير الطبي الموجودة في مكتب أخصائي البصرات على الأرض.

كما أن فيزياء الفضاء تشكل أيضاً جزءاً من أجندة الطاقم، حيث سعى العلماء والمهندسون لفهم كيفية تفاعل المواد التي تم إنتاجها على الأرض مع ظروف الجاذبية الصغرى. وعمل النيادي خلال الفترة الماضية على تفريغ الحمولات التي أرسلتها مركبة دراغون في السادس عشر مارس، والتي ضمت

متسارعة في هذا المجال، ففي فبراير 2021 دخل مسبار "الأمل" الإماراتي مدار كوكب المريخ لتصبح الإمارات أول دولة عربية تصل إلى الكوكب الأحمر. وقال النيادي إنه يريد تمثيل بلده الإمارات أحسن تمثيل، وكتب "أتطلع إلى تمثيل بلدي ومواصلة الرحلة الاستثنائية التي بدأتها أجيال من رواد الفضاء قبلي". وأرفق رائد الفضاء العربي صورة لتغريدته وهو بجانب رائد آخر، وصورة أخرى وهو جالس إلى جانب بدلتين من بدلاته التي سيستخدمها للخروج من المركبة في أولى خطواته في الفضاء.

إنجازات ملهمة

تعلقاً على هذه المهمة التي سيقوم بها رائد الفضاء الإماراتي وأهميتها، قال حمد عبيد المنصوري رئيس مجلس إدارة مركز محمد بن راشد للفضاء إن "المهمة التاريخية التي سيقوم بها سلطان النيادي بالسير في الفضاء، هي دليل جديد على مدى التزام دولة الإمارات بدعم جهود استكشاف الفضاء، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال".

وأضاف "بصفته أول رائد فضاء عربي يقوم بمثل هذه المهمة، فإن النيادي يحمل اليوم تطلعات المنطقة بأكملها، وأضحت مهمته نموذجاً حياً للفرص التي يقدمها العمل الجماعي. وتعدّ هذه الخطوة تجسيدا لرؤيتنا الهادفة إلى تعزيز مكانة دولة الإمارات عالمياً في مجالات الفضاء، والعلوم، والتكنولوجيا، وإلهام الأجيال القادمة لتحقيق المزيد من الإنجازات في ميدان المعرفة والابتكار".

طاقم «البعثة 69» يعمل منذ بدء مهمتهم رسمياً على تنفيذ جدول مزدحم من الأبحاث العلمية في الفضاء لصالح البشرية

من جانبه قال المدير العام لمركز محمد بن راشد للفضاء إن "اختيار سلطان النيادي ليكون أول رائد فضاء عربي يخوض مهمة سير في الفضاء، هو ثمرة جديدة لعمل جاد ودؤوب هدفه إفساح مكانة ريادية لدولة الإمارات على المستوى العالمي في مجال استكشاف الفضاء، والإسهام بمزيد من الإنجازات التي تخدم المجتمع العلمي".

وأضاف "هذا الحدث البارز، الذي ستشهد أطول مهمة فضائية في تاريخ العرب، لا يُعد إنجازاً لدولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة فحسب، بل تكريماً لأهمية التعاون الدولي وقيمة التقدم العلمي الذي يتحقق من خلال محطة الفضاء الدولية".

وتحمل مهمة السير في الفضاء، وهي الخامسة لهذا العام خارج محطة الفضاء الدولية، أهمية كبيرة، حيث سيؤدي النيادي إلى جانب رائد الفضاء ستيفن بوبين من ناسا عدداً من المهام الأساسية. ومن المتوقع أن تستمر فترة تواجدهما خارج المركبة لمدة 6.5 ساعات تقريباً، ما يوفر لرائدي الفضاء فرصة فريدة للتعرف أكثر إلى بيئة الفضاء

الفضاء، وتحقيق الإمارات خطوات

في إنجاز تاريخي جديد للإمارات يشارك رائد الفضاء سلطان النيادي في المهمة العلمية لـ"البعثة 69" على متن محطة الفضاء الدولية وسيعمل على تنسيق وإنجاز مهام رواد الفضاء المتواجدين على متن المحطة. ويشمل ذلك مسؤوليات عديدة منها تطوير وإدارة ومتابعة تطبيق عمليات المهمة والتواصل بين الفرق.

دبي - أعلن مركز محمد بن راشد

للفضاء أن رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي يستعد لمهمة تاريخية للسير في الفضاء خارج محطة الفضاء الدولية يوم الثامن والعشرين أبريل الجاري ليكون بذلك أول رائد عربي يقوم بالسير في الفضاء، وذلك ضمن مهام "البعثة 69" المتواجدة على متن المحطة، في إنجاز جديد سيجعل الإمارات العاشرة عالمياً في مهمات السير في الفضاء خارج محطة الفضاء الدولية.

وأوضح المركز أن رواد الفضاء الذين يتم اختيارهم للقيام بمهمة السير في الفضاء يخضعون لعملية اختيار صارمة بناءً على مهاراتهم وخبراتهم وقدرتهم على التكيف مع بيئة الفضاء الصعبة، فضلاً عن ضرورة إثبات كفاءة استثنائية في مجالات مختلفة، مثل الهندسة، والروبوتات، وأنظمة دعم الحياة، إضافة إلى اللياقة البدنية، والمرونة العقلية.

والنيادي (41 عاماً) هو أول عربي يُضفي ستة أشهر في الفضاء بعد انطلاقة في السادس والعشرين فبراير إلى محطة الفضاء الدولية عبر صاروخ "فالكون 9" المصنّع من شركة "سباس إكس"، وفاني إماراتي يشارك في رحلة إلى الفضاء، بعد هزاع المنصوري الذي أمضى ثمانية أيام في المحطة الدولية في سبتمبر 2019.

مسؤوليات عديدة

تعتبر عمليات السير في الفضاء ضرورية للحفاظ على قدرات المحطة الدولية وتطويرها، كما تسمح لرواد الفضاء بأداء مهام مختلفة مثل صيانة الأنظمة الأساسية للمحطة الدولية وإصلاحها، وتركيب أجهزة تكنولوجية جديدة، وتجميع وإعادة بناء وحدات المحطة.

وتُشير عمليات السير في الفضاء إلى مدى أهمية التعاون الدولي على متن محطة الفضاء الدولية، حيث يتعاون رواد الفضاء من مختلف البلدان، ويتبادلون المعرفة والموارد المختلفة. وبصفته مسؤولاً عن متابعة مهمة "البعثة 69" إلى محطة الفضاء الدولية، يعمل النيادي على تنسيق وإنجاز مهام رواد الفضاء المتواجدين على متن المحطة.

سير سلطان النيادي في الفضاء إنجاز جديد سيجعل الإمارات العاشرة عالمياً في مهمات السير في الفضاء خارج المحطة الدولية

ويشمل ذلك مسؤوليات عديدة منها تطوير وإدارة ومتابعة تطبيق عمليات المهمة والتواصل بين الفرق. وسيحرص النيادي، معتمداً على خبرته، على التأكد من أن المهمة الفضائية تسير بشكل



إنجاز يكتبه التاريخ

خمس نصائح للتخلص من الدهون الحشوية

وأضاف جاي "أعلم أن القول أسهل من الفعل ولكن حجم الحصة يمكن أن يساعد حقًا. مجرد تغيير حجم حصصك يمكن أن يقلل على الفور الدهون الحشوية بنسبة 12 في المئة. وأوصي باستخدام أطباق أصغر".

وتابع "سواء كان الأمر يتعلق بالجري أو التجديف أو ركوب الدراجات أو المشي لمدة 30 دقيقة فقط، فإن تحسين روتين القلب يمكن أن يكون له تأثير كبير على تقليل الدهون الحشوية والكبدية".

وأوضح "الآن يريد بعض الناس تقليل دهون البطن. نظرًا لأنه لا يمكن استهداف مناطق معينة يرغب الشخص في إنقاص الوزن بها على وجه التحديد، فقد وجدت أن عملائي الذين تحولوا إلى الحبوب الكاملة والشوفان الكامل والبرغل قد وجدوا انخفاضًا كبيرًا في دهون البطن، لذلك يجب أن يضع هذا ابتسامة على الوجوه التي تريد تقليل انتفاخ البطن وحجمها".

واكد جاي "من خلال ضبط المنبه أو اتخاذ قرار واع لإيقاف تشغيل الهاتف قبل 60 إلى 90 دقيقة من النوم، يمكن أن يؤدي إلى تحسين كبير في نوعية نوم الشخص. وسيساعد هذا جسمه على العمل بشكل أفضل طوال الليل ويساعد في دورة حرق الدهون مقارنة بالأشخاص الذين يعانون من عادات نوم سيئة".

• إنحذرة - يمكن أن تؤدي زيادة الدهون الحشوية إلى ارتفاع خطر الإصابة بالسرطان والسكري وأمراض القلب من بين الحالات الخطيرة الأخرى. وتعرف الدهون الحشوية بأنها نوع مختلف من الدهون الموجودة تحت الجلد، وتقع تحت الجلد مباشرة. وهنا بدلا من ذلك، يتم تخزينها في عمق البطن مما يجعل من الصعب رؤيتها. ومعلوم أن ثمة حاجة إلى كمية معينة منها فقط لحماية وعزل الأعضاء الحيوية.

ومع ذلك، فإن الإفراط في تناول الطعام مدعاة للقلق بسبب المخاطر الصحية المرتبطة مثل مرض السكري والسكتات الدماغية وأمراض القلب. ومع وضع ذلك في الاعتبار، اقترح أحد الخبراء خمس طرق لتقليل الدهون الحشوية.

وقال المدرب الشخصي ولاعب كرة القدم السابق جاي كونروي الذي يعمل إلى جانب أخصائي التغذية بيو سينارجي "إن أفضل الطرق التي جعلت عملائي يحرقون الدهون الحشوية تبدأ ببعض الأساسيات"، وتتمثل في:

- السيطرة على حجم حصة الطعام.
- التركيز على تمارين القلب.
- تغيير نوع الحبوب التي تتناولها إلى حبوب كاملة.
- الحصول على قسط جيد من النوم ليلا بانتظام.
- تناول الدهون الصحية.

أدلة قليلة على وجود علاقة إيجابية بين التمارين البدنية وتحسين الإدراك

اتباع نظام غذائي صحي ونوم جيد يفيدان الدماغ



الرياضة لاتكفي وحدها لصحة العقل

الغذائية الأساسية للحفاظ على التركيز وتوفير الطاقة اللازمة.

ولا بد من تناول أطعمة صحية تحسن أداء الدماغ وتزيد من نشاطه.

وتؤكد الكثير من البحوث والدراسات العلمية على ضرورة تناول وجبات صحية نظرا إلى دورها الأساسي في الحفاظ على صحة الإنسان العقلية والبدنية، باعتبار أن كل وجبة صحية تقدمها إلى الجسم قد تحدث farkا إيجابيا وتقي من خطر الانحدار الإدراكي والخرف. وقد أظهرت بعض البحوث أن تناول بعض الأطعمة والامتناع عن البعض الآخر قد يبطئ شيخوخة الدماغ ويقلل فرص الإصابة بالزهايمر. لذلك يؤكد إخصائيو التغذية أهمية اتباع نظام غذائي متوازن وصحي للحفاظ على صحة الدماغ.

وذكرت العديد من الدراسات العلمية، فوائده متنوعة للنباتات الخضراء، ذلك أن الخضروات غنية بالعناصر الغذائية والألياف التي قد تمد الجسم بالطاقة وتحسن الوظيفة الإدراكية وتحمي من التدهور المعرفي المرتبط بالتقدم في العمر، فالخضروات الورقية معبأة بالمغذيات المرتبطة بصحة أفضل للدماغ مثل حمض الفوليك، فيتامين E، الكاروتينات وغيرها.

لذلك ينصح الأطباء بتناول 6 حصص على الأقل من الخضروات الورقية في الأسبوع مثل السبانخ أو الخس، مع إمكانية إضافة حصة غذائية على الأقل من نوع آخر من الخضروات في اليوم.

ونتائج هذه الدراسة غير متوقعة، حيث تكشف الأدبيات الحالية عن وجود صلة قوية بين التمرين والإدراك، والتي يمكن أن تدعمها نتائج معظم تحليلات التلوي (تحليلات إحصائية) المدرجة في المراجعة.

• وإضافة إلى ذلك، أفادت دراسات سابقة أن التمارين الرياضية تقلل من خطر الإصابة بالخرف الذي يتسم بالتدهور المعرفي.

وتقدم الورقة البحثية نظرة ثاقبة مثيرة للتفكير حول فعالية التمرينات البدنية على الإدراك.

وهناك خطوات يمكن للناس اتخاذها لتحسين صحة أدمغتهم، حيث ثبت أن اتباع نظام غذائي صحي ونوما جيدا، ومعهما التواصل الاجتماعي مع الآخرين، تقيد الدماغ.

ومن المعروف أن كل هذه الأنشطة العادية، بما في ذلك النشاط البدني، ترتبط بشكل إيجابي بصحة معرفية أفضل، لكن الآليات التي تسبب ذلك ما تزال غير معروفة.

ويعد الدماغ من الأعضاء المهمة في جسم الإنسان، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالقلب والهرمونات وضغط الدم، لذلك يشير بعض الخبراء إلى أنه يستهلك ما يصل إلى ما بين 25 و 20 في المئة من إجمالي الطاقة الكلية للجسم في شكل جلوكوز. ويترجم ذلك إلى 350 أو 450 سرعة حرارية في اليوم. ومن المؤكد أن الجسم يحتاج إلى العديد من العناصر

وعندما أعيد تحليل البيانات مع وضع هذه التحيزات المحتملة في الاعتبار، لم يكن هناك دليل يذكر على أن دماغ الشخص السليم يستفيد من التمارين الرياضية.

ويأمل الباحثون في أن تكون نتائجهم بمثابة دعوة لإعادة التفكير في سياسات الصحة العامة التي تشجع الالتزام بالتمارين الرياضية بناء على فوائدها المعرفية المشهورة.

وأوضحوا في الورقة البحثية المنشورة في مجلة "نيتشر هيومن بيهافير" أن فوائد التمرين، خاصة في ما يتعلق بالصحة البدنية، ما تزال كافية لتبرير السياسات التي تعزز تطبيقها المنتظم في حياة الناس اليومية.

وأضافوا "علاوة على ذلك، فإن ممارسة الرياضة البدنية لا تجلب منافع جسدية فحسب، بل اجتماعية أيضا، حيث نتواصل مع الآخرين من خلال تكوين روابط اجتماعية والمشاركة في الأنشطة الجماعية التي تمنحنا شعورا بالانتماء. وأخيرا، قد تكمن قيمة ممارسة الرياضة ببساطة في طبيعتها المتعة".

وتعليقا على الدراسة، قالت إيف هوغرفورست أستاذة علم النفس في جامعة لوفبرا في إنجلترا "تشير النتائج إلى أن تأثير التدريب البدني على تحسين الإدراك ضئيل، وهذا التأثير الصغير يصبح أكثر فاعلية مع بعض العوامل الرئيسية".

لم ينف الخبراء أهمية الرياضة في المحافظة على صحة الدماغ لكنهم لم يؤكدوا أيضا أنها تحسن الإدراك وتحمي من مرض الزهايمر. وأثبت الخبراء وجود القليل من الأدلة التي تشير إلى علاقة إيجابية بين التمارين البدنية المنتظمة وتحسين الإدراك لدى الأشخاص الأصحاء. ودعوا إلى اتباع نظام غذائي صحي ونوم جيد للحفاظ على صحة الدماغ.

• برشلونة (إسبانيا) - رغم أن الدراسات

العلمية المختلفة أثبتت أهمية التمارين الرياضية المنتظمة للجسم، إلا أن هناك القليل من الأدلة على أنها تساعد على درء مرض الزهايمر، وفقا للعلماء.

وفي العقود القليلة الماضية، أشارت الأبحاث إلى أن التمارين الرياضية مفيدة للدماغ والأداء المعرفي. وأثر ذلك على سياسات الصحة العامة، حيث أوصت بعض المؤسسات الصحية بالنشاط البدني المنتظم للمساعدة في الحفاظ على مهارات الذاكرة والإدراك والتفكير والاستدلال الصحي.

لكن مراجعة علمية جديدة أشارت إلى وجود "القليل من الأدلة" على وجود علاقة إيجابية بين التمارين البدنية المنتظمة وتحسين الإدراك لدى الأشخاص الأصحاء. وركز باحثون من جامعة غرناطة على 109 دراسات شملت أكثر من 11 ألف مشارك سليم.

مراجعة علمية أشارت إلى وجود القليل من الأدلة على وجود علاقة إيجابية بين التمارين البدنية المنتظمة وتحسين الإدراك

وأظهر تحليل البيانات أن "الأدلة السلبية القوية" غير متوفرة لدعم الادعاء بأنها تقيد صحة الدماغ، رغم أنه من غير المرجح أن يكون التمرين ضارا للعقل.

وقالوا "إن الآثار الأولية الصغيرة والإيجابية للتمرين البدني على الإدراك اختفت بعد مراعاة العوامل المتعلقة بكيفية إجراء الدراسات.

على سبيل المثال، قارنت بعض الدراسات مجموعة التمارين الخاصة بهم بمجموعة تحكم سلبية تماما، بينما قارنت دراسات أخرى مجموعة تحكم أقل نشاطا. وليس من المستغرب أن تتم ملاحظة فائدة أكبر عند مقارنة الأشخاص النشطين بالضوابط المستقرة.

تطبيق قاعدة 55 - 5 يساعد في تحسين نسبة السكر في الدم

والإمدادات والأنظمة الغذائية الخاصة. النشاط البدني هو الأداة الوحيدة التي قد يستخدمونها بسهولة لترويض ارتفاع الغلوكوز بعد تناول الوجبات. وممارسة بهذه الطريقة لا تنتهك أيا من الإرشادات الحالية، والتي تشجع على ممارسة الرياضة في أي وقت".

كما أوصت ويفر بممارسة الرياضة ثلاث مرات في الأسبوع للمساعدة في تعديل مستويات السكر في الدم.

وقالت "التمارين الهوائية المنتظمة (ثلاث مرات على الأقل في الأسبوع)، معتدلة الشدة، مثل المشي السريع أو الركض أو ركوب الدراجة أو التجديف أو السباحة مفيدة؛ على الرغم من أن أي نشاط أفضل من لا شيء. استهدف إكمال 150 دقيقة على الأقل من هذا النوع من التمارين في الأسبوع".

وتتضمن الأعراض الشائعة لمرض السكري ما يلي: الشعور بالعطش الشديد وكثرة التبول أكثر من المعتاد، خاصة في الليل. والشعور بالتعب الشديد، وفقدان الوزن وفقدان كتلة العضلات، ورؤية مشوشة.

وقالت "تظهر النتائج أن ممارسة التمارين الهوائية الخفيفة لمدة 60 دقيقة، أو النشاط المعتدل لمدة 20 إلى 30 دقيقة، بدءا من 30 دقيقة بعد الوجبة، يمكن أن يجد من زيادة الغلوكوز بكفاءة مع الحد الأدنى من خطر الإصابة بنقص السكر في الدم. ويمكن أن تؤدي ممارسة الرياضة في أوقات أخرى إلى ارتفاع الغلوكوز الناجم عن التنظيم المضاد. إضافة نوبة قصيرة من تمارين المقاومة ذات الشدة المعتدلة إلى النشاط الهوائي، مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع على النحو الموصى به في الإرشادات الحالية، قد تساعد أيضا في خفض ارتفاع الغلوكوز".

ومع ذلك، فقد حذرت من أن "التمارين عالية الكثافة" تسبب تقلبات واسعة في مستويات السكر في الدم، مما يعني أن فعاليتها على المدى الطويل لم تعرف بعد. ويضيف التقرير "إن تعزيز نوع النشاط البدني الذي يتصدى بشكل أفضل لفرط سكر الدم بعد الوجبة أمر بالغ الأهمية لأن مئات الملايين من مرضى السكري الذين يعيشون في البلدان النامية يجب عليهم الاستغناء عن الأدوية

يقضيها الشخص في الجلوس، عليه الوقوف والحركة لمدة خمس دقائق".

وتدعم الدراسات المختلفة أهمية النشاط البدني لمرضى السكري. ووجدت إحدى الأوراق البحثية التي نشرت في مجلة "ساينتيفيكا"، أن التمارين الخفيفة بعد تناول الطعام كانت طريقة أخرى لمنع ارتفاع نسبة السكر في الدم.



• إحدى الأوراق البحثية وجدت أن التمارين الخفيفة بعد تناول الطعام كانت طريقة أخرى لمنع ارتفاع نسبة السكر في الدم

النوم القليل جدا أو الطويل جدا يرتبط بزيادة أقصر، والعلماء وجدوا أن النشاط البدني يقاوم الكثير من الآثار السلبية

وقال الدكتور جيهوي زانج الذي قاد البحث "تشير نتائجنا إلى أن الجهود التي تبذل لتعزيز الصحة، تلك التي تتطلب نشاطا بدنيا ونوما أفضل قد تكون أكثر فاعلية في منع أو تأخير الوفاة المبكرة لدى البالغين في منتصف العمر وكبار السن من التركيز على سلوك واحد بمفرده. وفي السيناريو المثالي، سيحصل الناس دائما على كميات صحية من النوم والنشاط البدني. ومع ذلك، تشير دراستنا إلى أن ممارسة التمارين الرياضية بشكل كاف قد تعوض جزئيا التأثير الضار لفقدان ليلة نوم جيدة".



التمارين البدنية تدفع خطر الموت المبكر

تغير العقلية في الشرق الأوسط يحفز حضور المرأة في القوات المسلحة

طائرات ومهندسات في المجال العسكري يحققن إنجازات تاريخية



نموذج يحتذى به

امرأة من الشرق الأوسط تتخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في 1987. وخدمت في القوات الخاصة الأردنية، ودافعت عن دور المرأة فيها، ونالت رتبة لواء. وتوالى التطور على دور المرأة العسكرية، ففي عام 2007 تم تشكيل سرية الشرطة النسائية الجوية/ سلاح الجو الملكي للمشاركة في عمليات التفقيش ومراقبة الضبط والربط العسكري، كما بدأت في عام 2010 العمل في مديرية الأمن والحماية الخاصة وأمن المطارات لتكون إضافة نوعية لزيادة المراقبة والتفتيش. واستمر تطور عمل المرأة العسكرية بعد أن أثبتت قدرتها على العمل في المجالات التي عملت بها في القوات المسلحة الأردنية، ففي العام 2016 تم تجنيد مرشحات طيران من الإناث لتدريبهن وتأهيلهن ليكن ضمن صفوف سلاح الجو الملكي وقيادة الطائرات العامودية والمقاتلة. وفي العام 2021، قامت القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي باستحداث القسم النسائي الخاص/ العمليات الخاصة للعمل على دعم المهام العملياتية والاستخباراتية، حيث تميز وانفرد هذا القسم بحصوله على أول دورة قفز مظلي في 2022. وحدد الأردن هدفا يتمثل في مشاركة النساء بنسبة ثلاثة في المئة في الأوامر القتالية كجزء من إستراتيجيته الوطنية للمساواة الصادرة في 2021. ويمكن هدف القوات المسلحة الأردنية في زيادة نسبة النساء في الوحدات التشغيلية إلى خمسة في المئة. وتشمل أعداد المجندين اليوم 642 ضابطة عسكرية عملياتية، بما في ذلك الأميرة سلمى بنت عبدالله، ابنة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني. وأصبحت الأميرة سلمى في 2020 أول امرأة تجتاز مرحلة التدريب الأساسي على طائرات الجناح الثابت، وتلتها سبأ الذنبيات بعد ثلاث سنوات لتكون أول امرأة في القوات المسلحة الأردنية تطير بمفردها بطائرة أف – 16. ويعطي رئيس هيئة الأركان العامة الأردنية، اللواء يوسف أحمد الحنيطي، الأولوية لدخول النساء المتعلّمات تعليما عاليا إلى القوات المسلحة الأردنية لأنهن أكثر تعلّما من نظرائهن من الرجال، وغالبا ما لا يلقين مناصب ثلاثهن في القطاع الخاص.

العسكري في بعض الدول، فإن ترقيتها في الرتب ومشاركتها في الجبهات الساخنة بقيتا مقيدتين. وتتنبا جنّي بمستقبل مشرق للنساء في القوات المسلحة في جميع أنحاء المنطقة، مع انهيار العديد من العقبات التي كانت تقف في طريق المرأة في السابق أو تعديلها لزيادة المشاركة. ويمكن للمرأة في لبنان اختيار العمل ضمن القوات البحرية أو البرية أو الجوية أو غيرها من الوظائف الإدارية التابعة للقوات المسلحة. وأكدت جنّي زيادة عدد النساء اللاتي يسعين إلى شغل أدوار قتالية، وتأمل أن يُمنح لبنان فرصا إضافية للتدريب مع الدول الشريكة لتنمية مواهبه الرائدة بوتيرة أسرع. وتريد جنّي تذكير النساء اللبنانيات بوجود فرص متنامية لمهن مزدهرة في الجيش الوطني. وتحثّهن على عدم السماح للآزمة الحالية بتكبير تقدّمهن، قائلة إن خدمة البلد يمكن أن تصبح شغفا جديدا. وقالت "لن تعرفي أبدا إذا لم تحاولي. قد يكون هذا ما تريدن القيام به لبقية حياتك".

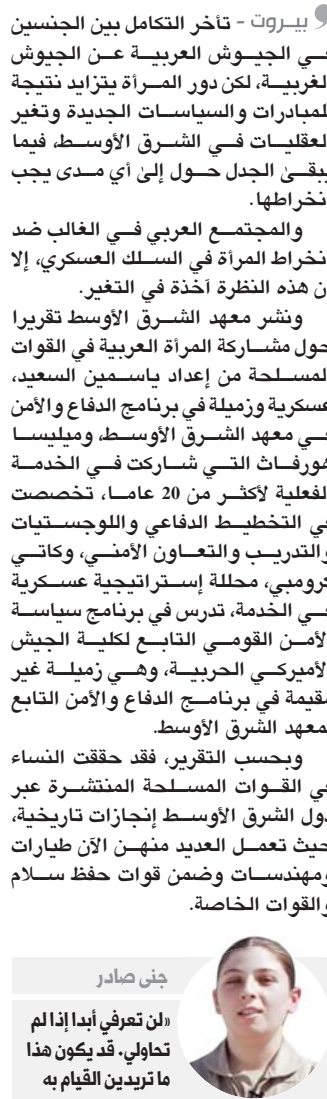
العسكرية في الأردن

وليس لبنان وحده الذي يسعى إلى زيادة مشاركة المرأة في القوات المسلحة. وكانت البلاد مشاركة نسائية طويلة الأمد في قواته المسلحة منذ تدريب الممرضات العسكريات في 1962. وكانت البلاد تكلف مهندسات كضابطات في الجيش بحلول 1973. وتعتبر الأميرة عائشة بنت الحسين أول

مثل جنّي وتوفير الفرص الإضافية التمويل لدعم دورهن العسكري المتنامي في الشرق الأوسط ويعزز الأمن في المنطقة. المرأة في العراق وبعد أن عملت في مجالات مختلفة وأثبتت جدارتها، اتجهت نحو الانتماء إلى القطاع العسكري، وعملت بجد للمشاركة في الوزارات الأمنية رغم القيود المجتمعية والنظرة الذكورية لمثل تلك الأعمال. ففي عام 1977، عملت طالبات الطب والعلوم والتمريض بصفة ضابط في القوات المسلحة العراقية، لكن مع بداية الحرب العراقية – الإيرانية عام 1980 صدر قرار بإيقاف منح الرتب العسكرية للنساء، والإكتفاء بتعيين المتعاقبات بصفة مدنية. وفي عام 2005، دُعيت النساء للتطوع في القوات المسلحة العراقية من جديد، لكنهن لم يعطين مساحة واسعة، فغالبا ما توكل للنساء مهام الطبابة والإدارة وغيرها من الأعمال غير القتالية فقط. لكن تتدنت نسبة حضور المرأة في الجيش العراقي بحكم عوامل تاريخية وثقافية، وبتأثير من الأعراف والعادات، فلا يتجاوز حضورهن في السلك العسكري حتى الآن 700 امرأة، بما في ذلك قسم الطبابة العسكرية. بينهن نحو 200 ضابطة، فيما يقدّر الحضور المدني للنساء في وزارة الدفاع بنحو 1700 امرأة. ورغم السماح للمرأة بالانضمام إلى السلك

وفتحت السعودية الخدمة العسكرية للنساء في 2021 ضمن مبادرة رؤية 2030 لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لزيادة دور المرأة في المجتمع السعودي. وتتخرج مجندات من دورة تدريبية مدتها 14 أسبوعا. واتبعت مصر والسعودية مبادرات لإدماج النساء في مؤسسة الدفاع. وأصبحت سارة صبري أول مصرية تسافر إلى الفضاء في نوفمبر 2022 عبر رحلة سياحة فضائية ناجحة لشركة بلو أوريجين. وصرّحت بأنها تعمل على أكثر من مشروع بحثي مدعوم من وكالة ناسا لتطوير بدلة الفضاء للرواد. كما ستصبح السعودية رياثة برنابي أيضا أول رائدة فضاء في بلدنا عندما تشارك في رحلة تستغرق 10 أيام إلى محطة الفضاء الدولية قبل نهاية السنة. وترى الدكتورة ميراي ربيز، التي نشأت في لبنان وتعمل الآن أستاذة مشاركة في الدراسات الفرنكوفونية والشرق أوسطية ودراسات المرأة والجنس في كلية ديكسون، أن قصصا مثل نجاح جنّي تظهر أن مرونة النساء العربيات تسمح لهن بتخطيم الصور النمطية. ويُفترض أن المرأة العربية محتجزة في المنزل، ومظلومة، وتنتظر منقذا. ولا تتطابق هذه الصورة مع الواقع على الأرض، وتقود نساء مثل جنّي الطريق ويفتحن الأبواب أمام الكثير من النساء. وتقدم قصة جنّي نموذجا مثاليا للتدريب الدولي والمساعدة الأمنية في بناء قدرات الشركاء في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ويستمر دعم الولايات المتحدة للنساء في الدول الشريكة من خلال مبادرات المرأة والسلام والأمن والدورات الممولة من برنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي، الذي خصص أكثر من ثلاثة ملايين دولار لتعليم النساء. وشجعت برامج أخرى مثل مبادرة عمليات السلام العالمية النساء على تولي أدوار قيادية في عمليات السلام التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، ودربت أكثر من 12 ألف امرأة من قوات حفظ السلام. وبينما لا يزال دمج النساء في الجيوش العربية بعيدا عن الكمالية، تمثل الرائدات مثل جنّي ما هو ممكن. ويرى معهد الشرق الأوسط أن عمل وزارة الدفاع الأميركية على تفعيل خطة إدماج، يعزز تضخيم إنجازات النساء

انخرطت نساء عربيات في الميدان العسكري وحققن نتائج مهمة في حقل لطالما كان حكرا على الرجال، ليكسرن النظرة النمطية السائدة عن الجيوش العربية وأيضا عن حضور المرأة فيها في آن واحد. بيروت - تأخر التكامل بين الجنسين في الجيوش العربية عن الجيوش الغربية، لكن دور المرأة يتزايد نتيجة للمبادرات والسياسات الجديدة وتغير العقلية في الشرق الأوسط، فيما يبقى الجدل حول إلى أي مدى يجب انخراطها. والمجتمع العربي في الغالب ضد انخراط المرأة في السلك العسكري، إلا أن هذه النظرة أخذت في التغير. ونشر معهد الشرق الأوسط تقريرا حول مشاركة المرأة العربية في القوات المسلحة من إعداد ياسمين السعيد، عسكرية وزميلة في برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط، وميليسا هورفات التي شاركت في الخدمة الفعلية لأكثر من 20 عاما، تخصصت في التخطيط الدفاعي واللوجستيات والتدريب والتعاون الأمني، وكاتي كرومبي، محللة إستراتيجية عسكرية في الخدمة، تدرس في برنامج سياسة الأمن القومي التابع لكلية الجيش الأميركي الحربية، وهي زميلة غير مقيمة في برنامج الدفاع والأمن التابع لمعهد الشرق الأوسط. وبحسب التقرير، فقد حققت النساء في القوات المسلحة المنتشرة عبر دول الشرق الأوسط إنجازات تاريخية، حيث تعمل العديد منهن الآن طيارات ومهندسات وضمن قوات حفظ سلام والقوات الخاصة.



وأصبحت اللبنانية جنّي صادر، البالغة من العمر 24 سنة، أول امرأة في الجيش تقود طائرة قتال هجومية. وأمضت عامين في التدريب في ولاية تكساس الأميركية، وتمثل بفضل إنجازها خلال السنة الحالية أحدث مثال على سعي لبنان لزيادة أعداد النساء بالجيش. وتجسد جنّي، كغيرها من الجنديات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، رغبة النساء المتزايدة في الانضمام إلى القوات المسلحة. وحفزت على إجراء إصلاحات لكسر الحواجز المجتمعية



ثقة مستحقة



لا شيء يعوزهن

كريم بنزيمة في قمة عطائه الكروي

الدولي الفرنسي يدحض الشكوك ويخطط لربيع جديد



خطوات ثابتة على خط النهاية



ثقافة التتويجات لا تتوقف

ليونيل ميسي ومدافع نادي ريال مدريد السابق الإسباني سيرجيو راموس. في حين أن نادي النصر السعودي يسعى للتعاقد مع جوهرة منتصف ملعب نادي ريال مدريد اللاعب الكرواتي لوكا مودريتش من أجل مرافقة زميله السابق كريستيانو رونالدو.

كارلو أنشيلوتي أثنى على المهاجم الفرنسي قائلا إن العمل الذي قام به خلال فترة التوقف الدولي ساعده كثيرا

وفي هذا السياق تحدث البرازيلي مارسيلو غروهي حارس مرمى نادي الاتحاد، عن النجم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم نادي الاتحاد، الذي تؤكد بعض التقارير أنه اقرب من الانضمام إلى صفوف العميد. وقال غروهي خلال تصريحات لحساب دوري روشن عبر موقع تويتر للتواصل الاجتماعي "ساخنتار مهاجم فريقتا عبدالرزاق حمدالله، وكريستيانو رونالدو" واستطرد قائلا "كريستيانو رونالدو لمسيرته العظيمة، ونيمار حيث واجهته في العديد من المرات في البرازيل، وكريم بنزيمة حين واجهته في نهائي كأس العالم للأندية". ولعب غروهي نهائي كأس العالم للأندية 2017 أمام ريال مدريد، مع فريقه غريميو البرازيلي، في مونديال الأندية، والذي خسره فريقه بهدف دون رد.

المقبلة سوف تكون إلى نادي اتحاد جدة السعودي. وفي ظل ما تسعى إليه الكرة السعودية من استقطاب أفضل لاعبي العالم، من لاعبي الصفوة في أوروبا والعالم أجمع، فإن نادي الاتحاد يسعى وراء التعاقد مع اللاعب صاحب الـ35 عاما ونجم نادي ريال مدريد الحالي، ومن الجدير بالذكر أن بنزيمة حاصل على الكرة الذهبية في العام الماضي، إضافة إلى حصوله على 5 بطولات دوري أبطال أوروبا.

كما أضافت الصحيفة أيضا أن تواجد أحد أشقاء اللاعب كريم بنزيمة في جدة، من أجل البحث عن منزل للاعب في اتحاد جدة القادم، ومن الجدير بالذكر أن اللاعب كريم بنزيمة سوف ينتهي تعاqude مع ريال مدريد في الصيف الحالي. ومن ضمن الشروط الذي سوف يوقع عليها اللاعب كريم بنزيمة هو أن مدة تعاقد النادي مع اللاعب سوف تمتد إلى ثلاث سنوات كاملة بداية من صيف 2023 إلى نهاية صيف 2026، في حين لم تفصح الصحيفة عن تفاصيل الراتب الذي سوف يتقاضاه اللاعب كريم بنزيمة داخل المملكة العربية السعودية.

ويسعى اتحاد الكرة السعودي إلى زيادة قوة الدوري السعودي عن طريق استقطاب الكثير من النجوم، وخير مثال على ذلك هو تعاقد نادي النصر السعودي مع اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يعتبر أفضل لاعب كرة قدم عبر التاريخ وأكثر من سجل أهدافا في تاريخ كرة القدم عبر تاريخها. وأشارت التقارير الصحفية إلى أن نادي الهلال شهر مايو القادم أمام نادي اتلتيك بلباو من نوعه، ولا يمكنك شراؤه في أي سوق في العالم".

وجهة عربية

بعد تعاقد النصر مع كريستيانو رونالدو، يستعد اتحاد جدة السعودي للتوقيع مع نجم ريال مدريد كريم بنزيمة، فلقد أشارت صحيفة سعودية إلى أن لاعب نادي ريال مدريد الحالي سوف يخوض آخر لقاء له مع النادي الملكي في شهر مايو القادم أمام نادي اتلتيك بلباو بالدوري الإسباني، ومن ثم فإن وجهته

تبديل الملابس. بعد الكلاسيكو، شاهد الجميع لقطات فيديو تظهر ناتشو يمنحه شارة القيادة، فيما كان فينيسيوس جونيور يصفق ويقفز فرحا عاري الصدر بين يدي المدافع النمساوي دافيد الألبا وهو يهتف بالإسبانية "هكذا يفوز ريال مدريد!". وكان لوكاس فاسكيس اندح زميله بنزيمة بعد سداسية الفوز أمام بلد الوليد الأحد "كريم لاعب مذهل، نجم عالمي. هو موجود هنا منذ 14 عاما، ويستمر في تسجيل الأهداف عاما بعد عام، ولا يزال الرقم 9 في ريال مدريد الذي لا يمكن إبقائه. أتمنى أن يبقى".

الهدف إسطنبول

بعد موسمه 2021 - 2022 المذهل والذي توجه بإحرازه الكرة الذهبية، الجائزة الأبرز على الصعيد الفردي، وجد بنزيمة صعوبة في إيجاد نمطه الأفضل لهذا الموسم بعدما لإحقته لعدة الإصابات في ساقه وكاحله، ليغيب عن مونديال قطر العام الماضي مع المنتخب الفرنسي، قبل أن يقرر إعلان اعتزاله الدولي في ديسمبر. كما غاب عن 13 مباراة مع ريال منذ بداية الموسم الحالي (2022 - 2023).

في غيابه، ارتقى الأرجنتيني ليونيل ميسي المتوج بالنجمة الثالثة مع منتخب بلاده في قطر إلى قمة عالم الكرة المستديرة وبات من شبه المستحيل الوقوف بوجه فوزه بالكرة الذهبية للمرة الثامنة في مسيرته، غير أن سنياريو واحدا بإمكانه إعادة توزيع الأوراق، وهو فوز بنزيمة بلقب دوري الأبطال للموسم الثاني تواليا في العاشر من يونيو المقبل في إسطنبول. "ولم لا؟" رد أنشيلوتي عندما سأل أحد الصحفيين عما إذا كان بإمكان بنزيمة إحراز الكرة الذهبية مرة جديدة!

أعرب المدرب الإيطالي عن اعتقاده بأن الفرنسي كريم بنزيمة والكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس سيحققون في ريال مدريد الإسباني للموسم المقبل. وينتهي عقد الثلاثي في نهاية الموسم الحالي، وأكد أنشيلوتي خلال مؤتمر صحفي أن مودريتش وكروس يتحدثان الآن مع النادي عن مستقبلهما.

فريقه ريال لتحقيق انتصار تاريخي، إذ اعتبر فوزه الساحق برباعية الأكبر "للمنزل الأبيض" خلال مباراة كلاسيكو منذ فوزه بخماسية نظيفة عام 1995، وأكبر انتصار له على ملعب "كامب نو" منذ فوزه 5 - 1 في عام 1963. حيث صحيفة "ماركا" الأكثر مبيعا في إسبانيا ثلاثية بنزيمة، معنونة "يا له من أداء"، وأشارت إلى هاتريك من "بنزيمة في الأمسيات الكبيرة"، مرفقة الخبر بصورة للفرنسي وهو يحتفل بأحد أهدافه. وبدورها، كتبت صحيفة "اس" المدريدية تحت صورة لحامل الكرة الذهبية وهو يضحك مع عيني مغلقتين "3 أهداف ونصف" من بنزيمة، في إشارة إلى الكرة الحاسمة من الفرنسي لزميله البرازيلي فينيسيوس جونيور الذي افتتح التسجيل.

وبعدما أشادت به الصحافة والجماهير، كال له رفاهة المديح في غرفة

بعد تعاقد النصر مع كريستيانو رونالدو اتحاد جدة السعودي يستعد للتوقيع مع الدولي الفرنسي كريم بنزيمة



في سن الـ35 ردّ المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة بحزم على الشكوك التي تحوم حول حالته البدنية مع فريقه ريال مدريد الإسباني بتسجيله ثلاثية مرتين في غضون 4 أيام، واحدة منها في عقر دار الغريم برشلونة. خاصة بعد لعنة الإصابات، وانتشار إشاعات البحث عن بديل. وفي سن، حيث يفكر العديد من اللاعبين بحقبة ما بعد الاعتزال، ما زال بنزيمة في قمة نشاطه الكروي، ويحلم على، غرار ما حصل معه في عام 2022، بربيع "غالكتيكي" آخر.

مدريد - تصدر النجم الفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد، قائمة اللاعبين الأكثر مساهمة في الأهداف في جميع المسابقات بالدوريات الأوروبية الخمسة "بيج 5"، وذلك منذ بداية العام الحالي 2023، برصيد 22 هدفا. ونجح كريم بنزيمة في تصدر قائمة اللاعبين الأكثر مساهمة في الأهداف خلال 2023، بعد أن ساهم في رباعية ريال مدريد في شباك برشلونة، في إياب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا، بعد تسجيله 3 أهداف "هاتريك"، وصنع هدفا.

واستعرضت شبكة "بليتش ريبورت" قائمة اللاعبين الأكثر مساهمة في تسجيل الأهداف في مختلف المسابقات خلال عام 2023، بدوريات "بيج 5"، وتصدرها النجم الفرنسي كريم بنزيمة بفضل الرباعية في شباك برشلونة، متخطيا ماركوس راشفورد نجم مانشستر يونايتد. على ملعب "كامب نو"، في إياب نصف نهائي مسابقة الكأس المحلية أمام الغريم التقليدي برشلونة، بات بنزيمة المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم العام الماضي، أول لاعب في التاريخ الغنى للنادي الملكي يسجل على الأقل 20 هدفا خلال 11 موسما، متفوقا على النجم السابق للمرينغي البرتغالي كريستيانو رونالدو.

أثنى مدرب ريال الإيطالي كارلو أنشيلوتي على المهاجم الفرنسي قائلا "العمل الذي قام به خلال فترة التوقف الدولي ساعده كثيرا".

وأضاف "إنه في ذروة حالته البدنية، وبفضل الصفات التي يتمتع بها، يخلق الفارق. لا يزال أحد أفضل اللاعبين في العالم. ليس فقط أحد أفضل المهاجمين. إنه أحد أفضل اللاعبين في العالم حاليا". ولحسن حظ ريال، فقد وصل بنزيمة إلى ذروته التهديدية وحالته البدنية خلال أدوار خروج المغلوب. وبعد فترة صعبة غاب خلالها عن الملاعب بسبب الإصابات.

ورغم أن عقد مهاجم ليون السابق ينتهي في الثلاثين من يونيو المقبل، إلا أنه دخل بمفاوضات مع إدارة نادي العاصمة مدريد للتمديد لعام إضافي. وحسب الصحافة الإسبانية، من الممكن أن يكون موسم 2023 - 2024 الأخير له في ملعب "سانتياغو برنابيو"، حيث قام النادي المدريدي بالتعاقد مع المهاجم البرازيلي إنريكي، كما ما زال يبحث عن طريقة لإغواء العملاق الرويجي إرلينغ هالاند بعد فشل صفقة انتقال مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي كيليان مبابي.

وبعد ثلاثة أيام على ثلاثيته في رمسى بلد الوليد 6 - 0 في الدوري وبعد 3 أسابيع على هدفه أمام ليفربول الإنجليزي في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا ليساهم في بلوغ ريال ربع النهائي ملاقة مواطن الأول تشيلسي، أظهر بنزيمة من دون أي التباس أن على مدريد الاعتماد عليه دائما.

إنجاز تاريخي

إلى جانبه في سجلات الأرقام القياسية، وحده المجري فيرينتس بوشكاش سبق له أن حقق مثل هذا الإنجاز في السابع والعشرين من يناير 1963، حيث سجل "هاتريك" في عقر دار البلوغرانا بقميص الميرينغي. قاد أداء بنزيمة الأربعة

النصيري يسجل، لكن إشبيلية يفرط في التعادل

الدقيقة 19 اثر طرد لاعب وسطه السنغالي باب غي لتلقيه الإنذار الثاني بعد الأول في الدقيقة السادسة، ثم طرد أكونيا في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع. وانفرد سيلتا فيغو بالمركز التاسع مؤقتا برصيد 36 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام شريكه السابق أوساسونا الذي يستضيف إلتشي السبت، فيما عزز إشبيلية موقعه في المركز الثالث عشر برصيد 32 نقطة.

واستكملت المرحلة السبت بلقاءات إسبانيول مع أتلتيك بلباو، وريال سوسبيداد مع خيتافي، وريال مدريد مع فياريال، على أن يلتقي الأحد بلد الوليد مع ريال مايوركا، وريال بيتيس مع قادش، والميريا مع فالنسيا، ورايو فايكانو مع أتلتيكو مدريد. وتختتم المرحلة الاثنيين بدربي كتالونيا بين برشلونة المتصدر وجيرونا الحادي عشر.



مدير - فرط إشبيلية بقيادة مدربه الجديد خوسيه لويس منديليبار في فوز ثمين على ضيفه سيلتا فيغو وسقط في فخ التعادل في الوقت بدل الضائع 2 - 2 الجمعة في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة إسبانيا لكرة القدم. وكان إشبيلية في طريقه إلى تحقيق فوزه الثاني تاليا بقيادة منديليبار، خليفة الأرجنتيني خورخي سامباولي المقال من منصبه بسبب النتائج المخيبة، عندما تقدم بهدفيين للمهاجم الدولي المغربي يوسف النصيري (43) والمدافع الدولي الأرجنتيني ماركوس أكونيا (81)، لكن سيلتا فيغو قلب الطاولة بإدراكه التعادل بفضل هدفيين لميغيل رودريغيز (90) والبرتغالي غونسالو باسينشيا (90 + 3). ولعب إشبيلية بعشرة لاعبين منذ

نادي الحالة يحرز كأس ملك البحرين أمام الأهلي

وواصل الأهلي تفوقه وسيطرته على المجريات في الشوط الثاني لكن لاعبيه تفننوا في إهدار الفرص. وسجل جمال راشد هدفا للأهلي الغي بداعي التسلل (49)، وسدد اللاعب ذاته كرات عدة من خارج المنطقة تصدى لها الحارس الغربي أبرضا في الدقيقتين 64 و68.

الحالة ينجح بقيادة مدرب مصري في الظفر باللقب الأول منذ 42 عاما والثالث له بعد موسمي 1979 - 1980 و1980 - 1981

وكاد الحالة يخطف هدفا عن طريق البديل السنغالي بابا ديوب برأسية مرت فوق العارضة بعد تمريرة وليد الطيب (72).

ولم تختلف الحال في الشوطين الإضافيين دون أن تتغير النتيجة فكان الحسم بركات الترجيح لصالح الحالة.



تتويج ثالث

كومباني يعيد بيرنلي إلى دوري النخبة

وعبر قلب الدفاع السابق عن تفاجئه من هذا الصعود السريع، قائلا "لا زلنا في فترة الفصح، هناك سبع مباريات وها نحن نحفل. لم نتوقع ذلك".

ومع هبوطه، تعيّن عليه تسديد جزء كبير من ديونه البالغة 78 مليون دولار وبيع عدد من لاعبيه الهامين. لكن كومباني (36 عاما)، المدرب السابق لأندرلخت، نجح في صناعة فريق جيد من الوجوه الجديدة، مستفيدا من علاقته في بلجيكا ومع مانشستر سيتي لتعزيز تشكيلته.



لندن - سعد بيرنلي الذي يشرف عليه المدافع البلجيكي السابق فنسان كومباني إلى الدوري الإنجليزي الممتاز في كرة القدم، بعد فوزه على ميلزلبره 2 - 1 الجمعة. وبعد سلسلة من 19 مباراة دون خسارة، ابتعد بيرنلي بفارق 19 نقطة عن لوتون الثالث الذي لن يكون بمقدوره اللحاق به قبل ست مباريات من انتهاء الموسم. وكان بيرنلي ضم كومباني، بطل الدوري الممتاز أربع مرات كلاعب مع مانشستر سيتي، عام 2022، وذلك بعد هبوطه إثر ستة مواسم في دوري النخبة "بريميرليغ".

مانشستر يونايتد يتجاوز عقبة إيفرتون وعينه على المرتبة الثالثة

مواجهة صعبة بين أرسنال وليفربول في أنفيلد



راشفور ومارسيال يقودان مانشستر للفوز

وفي الدقيقة 71 سجل مانشستر يونايتد الهدف الثاني، عندما لعبت كرة طويلة أخطأ شيموس كولمان مدافع إيفرتون في استلامها، لتصل إلى راشفور الذي أصبح في مواجهة المرمى لكنه مرر الكرة إلى مارسيال الذي وضعها بسهولة داخل المرمى.

من ناحية أخرى قلب نيوكاسل تأخره بهدف إلى فوز على ضيفه برينتفورد 2-1. وتقدم برينتفورد عن طريق إيفان توني في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول من ضربة جزاء، قبل أن يسجل بيفيد رابا حارس برينتفورد في تلقي شبك فريقه هدف التعادل من نيوكاسل بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 54. وفي الدقيقة 61 سجل اليكساندر إيزاك الهدف الثاني لنيوكاسل.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى 56 نقطة في المركز الثالث، بفارق الأهداف عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع. وتجمد رصيد برينتفورد عند 43 نقطة في المركز التاسع.

وفي أول مباراة تحت قيادة مديره الفني فرانك لامبارد، تعرض تشيلسي للخسارة أمام ضيفه وولفرهامبتون 1-0.

وسجل ماتئوس تونيز هدف المباراة الوحيد لولفرهامبتون في الدقيقة 31. ورفع وولفرهامبتون رصيده إلى 31 نقطة في المركز الثاني عشر، بفارق ثماني نقاط خلف تشيلسي صاحب المركز الحادي عشر.

وقاد هاري كين فريق توتنهام للفوز على ضيفه برايتون 2 - 1. وفي مباراة أخرى ضمن منافسات الجولة ذاتها، فاز ويستهام على ضيفه

لمانشستر يونايتد، عندما انفرد بالحارس بيكفورد وسدد كرة أرضية تصدى لها الحارس ببراعة.

واهذر يونايتد فرصة هدف مؤكد في الدقيقة 12 عندما لعبت ركلة ركنية إلى أنتوني على حدود منطقة جزاء إيفرتون، ليسدد كرة قوية اصطدمت بالقائم الأيسر وارندت إلى أرون فان بيساكا على حدود منطقة الست ياردات ولكنه سدد الكرة بعيدا عن المرمى.

وشهدت الدقيقة 19 أول فرصة هجومية خطيرة لفريق إيفرتون عندما استلم إليس سيمز الكرة داخل منطقة جزاء مانشستر يونايتد من الناحية اليمنى، ليصبح في مواجهة الحارس ديفيد دي خيا ولكنه سدد الكرة بعيدا عن المرمى.

وفي الدقيقة 21 أنقذ بيكفورد فريقه إيفرتون من تلقي هدف التقدم عندما وصلت الكرة إلى سابيتسر داخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى ليسدد كرة قوية تصدى لها الحارس.

وعاد بيكفورد للتألق في الدقيقة التالية وأنقذ إيفرتون من تلقي مرماه هدفا عندما لعبت كرة خلف مدافعي إيفرتون إلى أنتوني لينطلق بها من الناحية اليمنى حتى دخل منطقة الجزاء وأصبح في مواجهة بيكفورد قبل أن يسدد كرة قوية تصدى لها الحارس ببراعة.

واستمرت المحاولات الهجومية لمانشستر بحثا عن تسجيل هدف التقدم وهو ما تحقق بالفعل في الدقيقة 36، عندما مرر أرون فان بيساكا كرة بينية إلى مكتوميناى داخل منطقة الست ياردات ليقابلها بتسديدة مباشرة إلى داخل المرمى.

بطولة السعودية: الاتحاد والنصر في مهمة سهلة

في جميع المراكز يتقدمهم رونالدو (38 عاما)، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، والبرازيلي أندرسون تاليسكا متصدر ترتيب الهادفين الذي سدد عقده حتى 2026، ومواطنه لويز غوستافو والإسباني الفارو غونساليس.

بعد خسارة الصدارة أمام الاتحاد، استعداد النصر توازنه بقيادة رونالدو وحقق فوزين مهمين على حساب أبها والعدالة

ويبحث الهلال حامل اللقب في آخر ثلاثة مواسم، عن تعويض خسارته المخيبة أمام الشباب 0 - 3 الجمعة، عندما يستضيف الطائي الاثنين. وتوقفت سلسلة من أربعة انتصارات للهلال بالخسارة أمام الشباب للمرة الأولى منذ 2014، فترجع إلى المركز الرابع برصيد 45 نقطة، ليفقد منطلقا

نظيفة، ليبقى محاطاً بخطر الهبوط. ويعتمد الوحدة على مجموعة من المحترفين أمثال حارسه المغربي منير الحمدي ومواطنه فيصل فجر والبرازيلي انسيلمو دي مورايش والكوستاريكي أوسكار دوراتي.

ويسعى النصر من جانبه لتجاوز عقبة ضيفه الفيحاء عندما يلتقيان الأحد، على ملعب مدينة المجمع الرياضية. ويتفوق النصر تاريخياً على ضيفه صاحب المركز العاشر الذي لم يعرف طريق الانتصارات في آخر ثلاث مباريات. ويبرز في الفيحاء حارسه الصربي فلاديمير ستويكوفيتش والبرازيلي بولينيو والنيجيري أنتوني نواكامي. وبعد خسارة الصدارة أمام الاتحاد، استعداد النصر توازنه وحقق فوزين مهمين على حساب أبها ثم العدالة، ويطمح إلى تحقيق فوز جديد يحافظ من خلاله على الفارق النقطي بينه وبين الاتحاد، أو استعادة صدارته في حالة تعثر المتصدر الحالي.

ويقتصد النصر إلى نجمه سامي النجعي للإصابة لكنه يملك أسماء مميزة

الرياض - يستمر الصراع على صدارة الدوري السعودي لكرة القدم عندما يحل الاتحاد المتصدر على الوحدة الأحد، والنصر من نجمه البرتغالي المخضرم كريستيان رونالدو على الفيحاء، ضمن المرحلة الثالثة والعشرين.

وعلى ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية بمكة المكرمة يحل الاتحاد على الوحدة متسلحاً بأفضلية تاريخية ومستويات لافتة مكنته الانفراد بالصدارة بفارق نقطة عن النصر (53 - 52).

ولم يخسر الاتحاد سوى مباراة واحدة هذا الموسم كانت أمام الهلال 0 - 1 في الخامس يناير. ويعوّل "العميد" على محترفيه البرازيليين مارسيلو غروهي وإيفور كورونادو ورومارينيو داسيلفا، والمصريين أحمد حجازي وطارق حامد والمهاجم المغربي عبدالرزاق حمدالله. في المقابل، يقبع الوحدة في المركز الثالث عشر مع 22 نقطة.

وبعد خمس مباريات متتالية لم يتلقى خلالها أي خسارة (4 تعادلات)، سقط الوحدة أمام الباطن الأخير بخناثية



الشارقة في رمضان.. مدينة مزينة بالفوانيس



تزين الميادين والأسواق والشوارع في إمارة الشارقة خلال شهر رمضان بالفوانيس، كما تسود فيها الأجواء الرمضانية المفعمة بالروحانيات ما يجعلها وجهة الإماراتيين والمقيمين والسياح، ينعمون بليتها وسهراتها الموثقة بالأنشطة والفعاليات المتنوعة.

الشارقة - تتجلى أجواء رمضان في إمارة الشارقة في كل تفاصيل مدنها وأحيائها، فعلى امتداد الشوارع، تعلق الفوانيس وتزين الميادين والأسواق والمحال التجارية والبيوت، وتصبح السياحة في الشارقة رحلة تكتسب روحانيتها كلما صحت مآذن مساجدها والتمعت مبانيها وصروحها تحت الأضواء التي تعكس ما تتميز به من الزخارف ومن نطم المعمار الإسلامي. وإذا كنت زائراً أو مقيماً في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقررت الذهاب في جولة أو نزهة في إمارة الشارقة خلال رمضان، لا بد أنك ستكرر التجربة وستعود إلى كل الأماكن التي تمنحك في كل زيارة مساحة مختلفة من الشعور بالسكينة، بقر ما تمنح الأطفال والكبار الكثير من الطمأنينة والسعادة.

فمن أي المداخل إلى الإمارة، يلاحظ الزائر انتشار المساجد في الشارقة. فالإمارة التي تتميز بموقعها الذي يتوسط بقية الإمارات تضم اليوم مساجد ومصليات تشتهر بتصاميمها المستوحاة من جماليات العمارة الإسلامية وزخارفها ونقوشها البديعة، ومع أجواء صلاة التراويح تجذب المصلين وتلفت أنظار من يتجول في ليالي رمضان بأضوائها وصروحها المعمارية التي تحتل مواقع بارزة وتترك أثرها في نفوس زوار الإمارة. وللسياح الذين يحبون استكشاف نكهات الأطعمة والتعرف على ثقافات الشعوب من خلال مطابخها، تتيح لهم الشارقة فرصة الاستمتاع بمهرجان القصباء للمأكولات، الذي انطلق في الثلاثين مارس واستمر حتى الثامن

رمضان وإياكم أحلى

ومن أبرز المؤسسات التي تقود حمالات إنسانية في الإمارة "مؤسسة القلب الكبير" و"بيت الشارقة الخيري" و"جمعية الشارقة الخيرية" و"جمعية التطوعي"، إذ تعمل كل أعضاء مرضى السرطان"، إذ تعمل كل منها لتفتح الباب أمام زوار الشارقة وأهلها لمساعدة المحتاجين وتجسيد قيم العطاء في أجواء رمضان. وفي أجواء رمضان ملؤها الخير والعطاء، تحتضن إمارة الشارقة خلال الشهر الفضيل ما يقارب 300 موقع وخيمة رمضانبة لإفطار الصائم، في مبادرة إنسانية تعبر عن التلاحم وتساهم في نشر ثقافة العمل الخيري والتطوعي وخدمة مختلف شرائح المجتمع في مدن ومناطق إمارة الشارقة.

متعة خلال رمضان، سوق صقر، وسوق الشناصبة، وسوق الذهب، وسوق العرصة، وسوق الأقمشة، وسوق التمر، وسوق الجبل، إلى جانب أسواق المنطقة الشرقية التابعة للإمارة، مثل سوق شرق في مدينة خورفكان، والسوق الشعبي في مدينة كلباء، كما ينصح بزيارة السوق الواقع خلف حصن الذيد في المنطقة الوسطى بالإمارة، الذي يتميز بالطابع المعماري التراثي للبناء بالدعوى، وغيرها من الأسواق التي تتنوع عروضاتها وأقسامها وتصاميمها المعمارية. ولا يمكن للزائر أو المقيم في إمارة الشارقة خلال شهر رمضان إلا أن يلاحظ ملامح تكافل وتآزر مجتمع الإمارة في

فيما وجد البعض في مركز الجواهر للناسبات والمؤتمرات وجهة لمشاهدة عروض حصرية للأزياء والملابس الرمضانية في معرض "أزيان"، بينما فضلت عائلات التوجه إلى "إكسبو الشارقة" لحضور فعاليات "مهرجان رمضان الشارقة 2023" بنسخته الـ33 والذي يستمر حتى الخامس والعشرين أبريل تحت شعار "رمضان وإياكم أحلى". ولا سياحة من دون تسوق، ففي الشارقة تزين الأسواق في ليالي رمضان لاستقبال روادها، وتشعر الزائر بطاقة إيجابية وتضع أمامه خيارات عديدة ومتنوعة من المنتجات، ومن أشهر الأسواق التي يعد التجول فيها سياحة

عروض باليه مبهرة في البحرين

بـ"العرض في أوقات الاحتفال". وعرض "دون كихوتي" مستوحى من رواية المحمية للروائي الإسباني الشهير ميغيل دي ثيربانتس والتي تحكي مغامرات الفارس الشجاع دون كيهوتي بموسيقى المؤلف النمساوي الشهير لودويغ ميتكوس. وسيقبل عرض الباليه الحي الجمهور إلى أجواء إسبانيا المشمسة. كما قررت شركة "كومون غراوند انترناشيونال" تنظيم عرضي "سندريلا" و"ماوكلي" في شهر مايو المقبل.

في مركز البحرين العالمي للمعارض للسياحة والمعارض بالتعاون مع شركة "كومون غراوند انترناشيونال" عن جولة ثانية لعروض الباليه في البحرين تقدمها فرقة "المسرح الأكاديمي الروسي للباليه الكلاسيكي" بقيادة ناتاليا كاساتكين وفلاديمير فاسيليف وذلك خلال الفترة من الرابع إلى السادس مايو 2023 في القاعة الرئيسية لمركز البحرين العالمي للمعارض في منطقة الصخير. وبعد نجاح عروض الباليه الأولى "بحيرة البجع" والجميلة النائمة" المقامة

إعادة بناء رقمية لوجه مصري عاش منذ آلاف السنين

لندن - تمكن باحثان برازيليان من إعادة بناء وجه رجل مصري عاش قبل ما يقرب من 35 ألف عام باستخدام تقنيات التصوير الرقمي، بحسب "سي.أن.إن.". واعتمد عالم الآثار مواسير سانتوس ومصمم الجرافيك سيسيريو مورابيس على بقايا هيكل عظمي لرجل تم العثور عليه في موقع أثري في مصر لإعادة إنشاء صورة رقمية تعرض وجهها

مفصلاً لجمجمة هيكل الرجل المصري، مستخدمين عملية المسح الضوئي والتي تساعد على إعادة تشكيل ملامح الوجه انطلاقاً من بقايا هيكله العظمي. واعتمد الخبيران أيضاً على تقنيات المسح التصويري التي مكنتهما من استخراج معلومات ثلاثية الأبعاد انطلاقاً من صور بقايا هيكل للرجل المتواجد في متحف الحضارة المصرية.

ريم مصطفى رومانسية وثائرة في «سره البائع»

القاهرة - تقدم الممثلة ريم مصطفى في شهر رمضان هذا العام مسلسل "سره البائع"، وتدور الأحداث حول الشاب الذي يبحث عن سر مقام السلطان حامد الموجود في إحدى قرى الريف المصري، ويقوده البحث عن اللغز إلى وقت الحملة الفرنسية على مصر.

وتجسد ريم خلال أحداثه شخصية "سارة" التي تعمل مرشدة سياحية وتتعرف على أحمد فهمي الذي يبحث عن سر السلطان حامد من خلال مقاماته المنتشرة في الأرياف، لتبدأ ريم معه رحلة اكتشاف معلومات عن هوية السلطان حامد.

وكشفت الحلقات الماضية التي تم عرضها عن طبيعة شخصية "سارة"، حيث ظهرت خلال الأحداث بشخصية خفيفة الظل وبطبيعة رومانسية، حيث أنها تعرفت على "حامد" وأصبحت صديقين ثم تطورت العلاقة بينهما إلى حب ونية الارتباط كما ظهرت "سارة" كشخصية اجتماعية أيضاً إذ أنها اندمجت مع عائلة "حامد" بمجرد معرفتهم وأصبحت تتواجد عندهم باستمرار وتاكل تشرب وتقضي معظم الوقت معهم. وأظهرت "سارة" خلال الحلقات تصميمها على الحب رغم الفوارق الاجتماعية والتعليمية بينها وبين "حامد"، فهي من أسرة ميسورة الحال وخريجة جامعة في حين أن "حامد" من أسرة ريفية وحاصل على دبلوم، ولكنها أصرت على استكمال قصتها معه والارتباط بشكل رسمي، فيما كشفت الحلقات أيضاً عن "سارة"

ومسلسل "سره البائع" للمخرج خالد يوسف والمستوحى من رواية الكاتب الراحل يوسف إدريس، من بطولة أحمد فهمي، ريم مصطفى، أحمد السعدي، حنان مطاوع، حسين فهمي، وهالة صدقي، ومجموعة من النجوم المصريين. ومن النجوم العرب الكويتية شمس، والتونسية رانيا التومي، والسوري نضال نجم.



عبق الورد العطري يفوح في مهرجان دولي بالمغرب

الرباط - أعلنت إدارة المهرجان الدولي للورد العطري الذي يقام سنوياً بمدينة قلعة مكونة، عن تنظيم الدورة الـ58 في الفترة الممتدة من السادس والعشرين إلى التاسع والعشرين أبريل الجاري، وذلك بعد انقطاع دام ثلاث سنوات بسبب جائحة كورونا. ونظمت الدورة الـ57 من المهرجان الدولي للورد العطري سنة 2019 تحت شعار "الورد العطري رافعة قوية للشغل وللدينامية الاقتصادية المحلية". ويعد الملتقى الدولي للورد العطري بقلة مكونة ثاني أقدم مهرجان بالمغرب،

كونه اتخذ طابعاً دولياً من خلال تنظيم أنشطة متنوعة مرتبطة بالإمكانيات الطبيعية والسياحية التي تزخر بها المنطقة. كما أن الملتقى يعد مناسبة لعقد ندوات علمية وموائد مستديرة في مواضيع تهم آفاق تنمية سلسلة الورد العطري لفائدة المزارعين والتعاونيات المشاركة في المعرض. وأكدت الجهات المنظمة أن هذا الملتقى الدولي للورد العطري يعتبر فرصة للعارضين من أجل تلمين منتجاتهم والترويج لأنشطتهم، وإبراز مبتكرات سلسلة الورد العطري.

صباح العرب



الحبيب الأسود

كذبة القرن

تمر اليوم التاسع من أبريل الذكرى العشريون لسقوط بغداد في ظل أكبر حملة برباغندا أدارتها واشنطن وشركاؤها في الحرب وشارك فيها التابعون التقليديون والشامتون المتربصون ومن تهموا أنه قد تكون لهم مصالح في إقصاء العراق عن دوره التاريخي والحضاري والإستراتيجي.

كشفت تلك الحرب عن قدرة واشنطن على صناعة الأكاذيب وتجديرها لخدمة أهدافها. كل الوسائل والأدوات متاحة لنشر الأخبار الزائفة والتقارير المغبرة التي تستهدف من تراهم الإدارة الأميركية أعداء لمصلحتها.

وإذا كان العرب يلجأون أحيانا إلى كتابة أغنية أو قصيدة شعر في هجاء الخصم، فالأمريكيون يعتمدون على هوليود في صناعة أفلام يتم ترويجه على نطاق واسع بهدف تشويه هذا النظام أو ذاك.

في حالة العراق، تم الاستغلال على البروباغندا بشكل غير مسبق. في الخامس من فبراير 2002 وقف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أمام مجلس الأمن بشير بانوب اختبار صغير يحتوي على مسحوق أبيض، ليؤكد أنه يقدم أدلة وصفها بالدامغة آنذاك عن إخفاء نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل وأنه يواصل خروقاته المادية لقرار مجلس الأمن 1441 لعام 2002.

بعد عامين كان باول قد استقال من منصبه، وقال في مقابلة مع قناة "أي.بي.سي" التلفزيونية الأمريكية إن دفاعه عما جاء على لسانه بخصوص زعمه امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل كان مؤلماً له، وإنه كان مكرباً على حشد التأييد للحرب على العراق، وأن أناساً في المخابرات كانوا يعرفون أن بعض مصادر المعلومات ليست موثوقة، لكنهم لم يقولوا شيئاً.

عندما توفي باول في أكتوبر 2021 متأثراً بغايروس كورونا، كانت الصفة الأكثر انتشاراً التي أطلقتها عليه وسائل الإعلام هي أنه صاحب كذبة القرن التي أدت إلى احتلال العراق.

في الحقيقة لم يكن الرجل غير ناقل لجزء من البروباغندا التي تنتجها وتديرها الإدارة الأمريكية وتعتبرها أساس كل حروبها، ويصدقها المغفلون ممن يعتقدون أن الكذب قد يقرّفه الصغار عن غير وعي، وأن الكبار لا يكذبون. المؤشرات تدل على أن الكذب الحقيقي هو الذي يمارسه الكبار عن وعي كامل ويسابق إضمار.

تقول إحدى النكات إن روسياً كان على متن طائرة متجهة إلى الولايات المتحدة، سأله الأمريكي في المقعد المجاور "إن من الذي أتى بك إلى الولايات المتحدة؟"، يجيب الروسي "أنا أدرس القارة الأميركية للدعاية". قال الأمريكي "أي دعاية؟"، رد الروسي "هذا ما أعنيه"، وتفسير النكتة أن الشعوب في الدول ذات الأنظمة الشمولية تتعامل مع البروباغندا على أنها من صناعة تلك الأنظمة، أما الدول الديمقراطية فإن شعوبها تصدق الأكاذيب التي تستهدفها اعتقاداً منها أن أنظمتها نظيفة ولا تعتمد الأساليب القذرة كترويج الشائعات والأخبار الزائفة والمفبركة. بذلك فإن برباغندا الديمقراطية الديمقراطية الخطر بكثير من برباغندا الأنظمة الشمولية، وكذبة القرن دليل كاف على ذلك.